الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص:لسانيات عربية

النظرية اللسانية الحديثة في اللغة العربية لمازن الوعر - نموذجا-

إعداد الطالب(ة) :

دواجي فوزية

حقيقي نجاة

إشراف الأستاذ(ة):

د.بلجيلالي خيرة

د. بلجيلالي خيرة
أستاذة محاضرة - ب -
جامعة مستغانم

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة	عن الجامعة
رئيسا	د/ غريب أمينة		جامعة مستغانم
مقررا	د/ بلجيلالي خيرة		جامعة مستغانم
مناقشا	د/ حطاري أمينة		جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2023/2022.

الحمد لله التي به تتم الصالحات والنعم، الحمد لله الذي به اهتدينا إلى سبيل هذا العلم وتوفيقه لنا

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة فقد كان ولا زال كالنخلة الشامخة تعطي بلا حدود، فجزاها الله عنا أفضل ما جزء العاملين المخلصين، وبارك الله فيها وأسعدها أينما حطت بها الرحال.

إهداء

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا نحمد الله تعالى الذي على شرب جوعة من هذا العلم الواسع فالعلم لا يتم إلا بالعمل وأن العلم كالشجرة والعمل به كالثمرة فأهدي ثمرة جهدي إلى التي طالما تمنيت إهداءها وتقديمها في أحلى طبق إلى التي حملتني وهنا على وهن، وقاست وتألمت لألمي إلى من رعتني بعطفها وحنانها وسمعت طرب الليل من أجلي إلى أول كلمة نطقت بها شفتا على أمي الحبيبة، إلى الذي كد وعمل حتى وصلت إلى هدفي هذا إلى المصباح الذي لا يبخل بنوره علي، إلى الذي علمني بسلوكه خصالا أعتز بها في حياتي أبي العزيز.

إلى من كانوا سندي وعاشروا معي حلو الحياة ومرها إخوتي الأعزاء (نور الدين، ابراهيم، عبد الرزاق، محمد أمين) وأخواتي الحبيبات (فاطمة، نوال) إلى كتاكيت العائلة (محمد جود غفران، كوثر) إلى من مدت يد العون لنا وحققت لنا التميز الأستاذة الفاضلة بجيلالي خيرة إلى أعز صديقاتي أقدم لهم الامتنان والتقدير : فوزية، نعيمة، سمية، فتحية.

إلى كل من شاركني ثمرات جهدي سواء من بعيد او قريب.

نجاة.

إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم :

أحمد الله على نعمة التي أنعمها الله علينا بالخير والصحة أما بعد :

أولئك الذين قال الله فيهم :" وبالوالدين إحسانا ".-23- سورة الإسراء

أقل أعز ما أملك والدي أتقدم لهم بالشكر و الإحترام أولئك الذين تحملا وتعبا، الكثير من المشاق والمصاعب من أجل دراستي وعملا على راحتي أسأل الله أن يطيل في عمرهما، والأستاذة الفاضلة والمحترمة التي كانت نعم الموجهة والمرشدة بالجيلالي خيرة أتقدم لها بالشكر والاحترام والتقدير، كما أنني أشكر عائلتي إخوتي وا لى أصدقائي و صديقاتي المقربات على الوقوف بجانبي ونصحي وكل من ساهم في مساعدتي سواء من قريب أو من بعيد بارك الله لكل من ساعدني في هذا الإنجاز.

فوزية.

خطة البحث :

المدخل

-تعريف اللسانيات.

-تعريف اللغة.

-التشكيل اللغوي عند مازن الوعر.

-التركيب لغة واصطلاحا.

الفصل الأول : ماهية اللسانيات، موضوعاتها، واجراءاتها.

-نشأة اللسانيات.

-جهود علماء العرب والغرب في إرساء الدعائم اللسانية الحديثة.

-فروع اللسانيات الحديثة.

*لسانيات وجغرافية النص.

*وضائفها، لسانيات الجغرافية.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية الكتاب نحو نظرية لسانية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية لمازن الوعر في ضوء المنهج التوليدي التحويلي.

1)-حياة مازن الوعر ومؤلفاته.

-تطبيقي.

2)-جهود مازن الوعر في تراكيب اللغة العربية.

3)-كيف تعاون مازن الوعر مع النظرية التوليدية التحويلية.

مقدمة :

إن المتتبع لمشهد الدرس اللساني العربي الحديث بتصور يلحظ أنه مقسم إلى ثلاثة فرق من الباحثين والمهتمين كل حسب الاتجاه الذي اتبعه والقناعة التي تبناها، فهذا محافظ مقلد للأوائل يرى أن مجرد الحديث عن التيسير أو التسهيل يعتبر ضربا من الشك في عقول أولئك الذين صنعوا تاريخ هذه الأمة، بل نوعا من الجحود والنكران لفضلهم وعبقريتهم لما قدموه من جهد من أجل صون اللسان العربي وحمايته، فلا يجوز الخروج عن طريق الذي رسموه، وذاك مجدد منبهر بالمناهج العربية الحديثة-ماجاء به الغرب- رأي فيها تلك القداسة التي لا يجب الخروج عنها ونسي خصوصية اللغة العربية التي تتميز بالشجاعة وكثرة الأبواب وسعة الأغناء، فكان همه الوحيد محاولة إقدفاء أثرها -المناهج الغربية- وبناء نظرية لغوية عربية بمعايير غربية، والآخرين هذا وذاك، محاولا المزاوجة بين القديم والحديث، والتريث دون اندفاع أو تسرع أو تعصب، والمؤكد في هذا المقام أن هذا الانقسام واضح كل الوضوح في جهود الباحثين ودراساتهم.

فلذا نجد أن علم اللسانيات يعالج لغات البشرية عامة، من خلال الالسنة الخاصة بكل قوم من الأقوام، وهذا يعني أن موضوع اللسانيات هو اللغة الخارجة عن نطاق الزمان والتاريخ والعرق، إنها ببساطة هذه الاصو ات التي تخرج من افواه البشر جميعا والتي لها وجوه متعددة كالوجه الفيزيولوجي (الصوتيات الفيزيولوجية -النطقية) والوجه الفيزيائي (الصوتيات الفيزيائية) والوجه السمعي الدماغي (الصوتيات الدماغية) أضف إلى ذلك علم اللسانيات ينطلق من الصوت ليمر بهذه الأركان اللغوية التي تؤلف المفردات والكلمات (علم الألفاظ والمفردات) ثم ينتهي به المطاف إلى مستوى أكبر هو التركيب المؤلف من هذه المفردات والجامع لها من خلال نظام فائق التنسيق والدقة (علم التركيب).

هذا من الناحية البنائية، أما من الناحية الوظيفية فإن من مهمات علم اللسانيات دراسة الحركية والدنيامية التي من خلالها يمكن للصوت وللركن تم للتركيب أن يولد المعنى (علم

الدلالات). وباختصار إن موضوع علم اللسانيات هو هذه الحركة الدينامية المستمرة التي تولد الصوت (الفونيم) والكلمة (المورفيم) ثم التركيب الغراميم، إن المعرفة الدقيقة لهذه المكنة الدينامية الحركية التوليدية التي تعجز الطبقات والشحنات اللغوية البشرية ستقود عالم اللسانيات إلى منعطفات أخرى ليرقب الحدث اللساني ويرص علاقاته المتشابكة.

فاللغة العربية ليست كما يعتقد البعض أنها لغة الشعر ولخطابة والبيان والبلاغة فحسب، بل هي لغة كغيرها من اللغات العالمية التي يجب أن تفخر بها، وتعمل على دفعها إلى الامام كونها تتوفر على مقومات اللغة العربية التي تستطيع مسايرة العصر كوسيلة للعلم والتعلم والتواصل، إنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، فهي محفوظة بحفظ الله عز وجل للقرآن الكريم، إقال الله تعالى نزيل(ر َب العَالَمين لرذ ُوحَ الأَمِين اعَ لَى قَلبِكَ مِن َ المُ نذَرين َ بِلِسَان عَرَبي مُبِين). الشعراء -192-

إِذَا ذَحرو قَالَ أَيضَا (الذكْرَ وَ إِذَا لَهُ لَحَافظون). الحجر -9-

وعليه جاءت إشكالية موضوع بحثنا كالآتي :

-ماهي الآليات التي اعتمد عليها مازن الوعر في دراسة اللغة العربية؟

ومنه جاء موضوع بحثنا موسوما ب : النظرية اللسانية الحديثة في اللغة العربية عند مازن الوعر.

أما عن المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هذا فهو المنهج الوصفي المشفوع بشيء من التحليل، حيث قمنا بدراسة المادة وقراءتها قراءة واعية من أجل معرفة ما يصبو إليه مازن الوعر من أرائه اللغوية التي تناولها في بحوثه، ثم قمنا بتحليل جهوده.

أما عن الأهداف التي نسعى للوصول إليها هي كالآتي :

-تقديم إيجاز وتلخيص للجهود اللسانية التي قام بها الباحث مازن الوعر.

-معرفة كيفية تطبيق مازن الوعر للنظرية التوليدية التحويلية على قواعد اللغة العربية، وهل وفق في ذلك.

أما عن الأسباب والدوافع التي قادتنا إلى إختيار هذا الموضوع هي :

حيث اشتمل هذا الفصل على ثلاث مباحث هي كالآتي :

المبحث الأول بعنوان نشأة اللسانيات الحديثة وأما عن المبحث الثاني جهود علماء العرب والغرب في إرساء الدعائم اللسانية الحديثة.

أما عن الفصل الثالث فعنون ب: فروع اللسانيات الحديثة.

أما عن الفصل الثاني دراسة تحليلية للكتاب نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتراكيب الأساسية في اللغة العربية لمازن الوعر في ضوء المنهج التوليدي التحويلي.

حيث اشتمل هذا الفصل على ثلاث مباحث هي كالآتي:

المبحث الأول بعنوان السيرة الذاتية لمازن الوعر.

أما المبحث الثاني فبعنوان جهود مازن الوعر في التراكيب الأساسية في اللغة العربية.

أما المبحث الثالث فعنون ب: النحو التوليدي (كيف تعاون مازن الوعر مع النظرية التوليدية التحويلية).

أما عن الخاتمة فقد اشتملت أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه و تعالى على عونه وتوفيقه ثم نتوجه بخالص الشكر والامتنان والتقدير إلى أساتذتنا المشرفة بجيلالي خيرة على ماقدمته لنا من نصائح وتوجيهات ومن آراء وافكار كانت عونا لنا في تصويب بحثنا وا ٍتمامه.

-إرشاد وتوجيه مشرفتنا الأستاذة " بجيلالي خيرة" على البحث في هذا الموضوع ومعالجة قضاياه وما يحيط به.

-رغبتنا في البحث في هذا الموضوع ومعرفة ما يحويه.

-الرغبة في الإطلاع على الجهود اللسانية القيمة عند مازن الوعر.

-تنوع وتعدد ثقافة مازن الوعر ونيله أعلى درجات العلمية خارج ديار العربية.

-كونه من تلامذة كبار العلماء أمثال عبد الرحمن حاج صالح وتشومسكي.

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تواجهنا فيه، نذكر منها :

-ضيق الوقت.

-صعوبة التعامل مع المصادر والمراجع.

وللإجابة على إشكالية بحثنا اتبعنا خطة مكونة من مدخل وفصلين وخاتمة.

أما عن المدخل فبعنوان : تحديد المفاهيم والمصطلحات، فذكرنا فيه أهم المصطلحات التي ارتكز عليها موضوع بحثنا.

أما عن الفصل الأول فعنون ب: ماهية اللسانيات: موضوعاتها واجراءاتها.

المدخل :

إن بداية التفكير في البحث عن أصل اللغة ونشأتها كان سببا في نشأة علم يدعى علم اللغة الذي اهتم به الإنسان، كونه وجد أن اللغة أداة تواصل متميزة بين أفراد المجتمع الواحد، سواء كانت هذه اللغة منطوقة أو مكتوبة، وعلى جهود أنقاض علماء اللغة القدماء ظهر علم اللغة الحديث، أو ما يسمى باللسانيات الحديثة، الذي كان نتيجة حتمية لأنه لا يمكننا الإنطلاق منها، ومالحاضر الإنتاج للماضي، فهذا التراكم العلمي والمعرفي هو من أنتج هذا التطور الحاصل في مختلف العلوم الفنون، واللسانيات أحد هذه المنتجات التي بدأت تنمو وتتطور من مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى ماهي عليه اليوم.

فتعرف اللسانيات:

لغة : جمع مؤنث سالم لكلمة لساني المنسوبة أقل لسا ويعني اللغة وقد اكتسب هذا المصطلح شهرة اكثر من غيره في الآونة الأخيرة وخاصة أن له أصل في التراث العربي كما فعل ابن خلدون وغيره كما ان في هذا المصطلح ميزة ينفرد بها عن غيره وهي كونه كلمة واحدة ففيها تفضيل على المصطلح المركب إضافة إلى أن كلمة لسان هي ترجمة حرفية لكلمة linguieالمنسوب إليها المصطلح العربي Linguistics.[1]

تعريف اللسانيات إصطلاحا:

اللسانيات علم حديث ومن ثم فإن تعريفات القدامى مغايرة دون شك لتعريفات المحدثين وقد مضت الاشارة إلى تعريفي الرضني وأبي حيان القاضين بعنايته بمدلولات الألفاظ. أما ابن خلدون فيعرفه بقوله :" هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية اما التعريفات الحديثة هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية أو ذلك الفرع من المعرفة الذي يدرس اللغات دراسة علمية أو

[1]د.صلاح فضل، مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي، دار الرازي عمان، الأردن، ط1، 1426ه، 2005م، ص54.

دراسة اللغة على نحو علمي ونعني بالعلمية دراسة اللغة وبحثها عن طريق الملاحظات المنظمة والتجريبية التي يمكن إثباتها بالاستناد إلى النظرية عامة اللغة.[1]

وتعرف أيضا: بأنها الدراسة العلمية للغة الإنسانية ويمكن تعرفيها أيضا بأنها ذلك الفرع من المعرفة الذي يدرس اللغات من أي مجتمع إنساني وكل المجتمعات الانسانية دراسة علمية ويعرفها فرديناند دي سويسر:

إن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها.[2]

تعريف اللغة :

لغة : من لغا في القول لغوا : أي أخطأ، وقال باطل ويقال : لغا فلان لغوا، أي أخطأ وقال باطلا، ويقال، ألغى القانون ويقال ألغى من العدد: أسقطه والإلغاء في النحو: إبطال العمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين، واللغاء :مالا يعتد به يقال: تكلم باللغا ولغات ويقال سمعت لغاتهم إختلاف تلامهم واللغو: مالا يعتد به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه.[3]

وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا: أن اللغة على وزن فعلة من لغوت اي تكلمت وأصلها :لغوة.

---

[1] المرجع نفسه، ص55.

[2] ظ.فوزي حسن السايب، محاضرات في اللسانيات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إرب شارع الجامعة جدار الكتاب العالمي ، الأردن، العبدلي، مكتب بيروت، ط2، ص11.

[3] ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 3791 مادة لغا، ص 841 بتصرف يسير.

وقيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل : يرى أو ترى، والجمع لغات أو لغون.[1]

وقال الكفوي : اللغة أصلها أو لغو جمعها لغى ولغات.[2]

وذكرها الفيروز آبادي في مادة لغو بالواو وجمعها على لغات ولغون.[3]

إصطلاحا: اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف محدد للغة ويرجع سبب ذلك إلى إرتباط اللغة بكثير من العلوم وا ٍلتهم أهم التعريفات كما ذكرها العلماء القدامى.

-ابن الجني : أبرز تلك التعريفات وأوضحها هو ماذكره ابن الجني قائلا، " أما حدها (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4].

ويؤكد هذا التعريف عدة من الحقائق المتصلة باللغة حسب رأينا وهي :

-اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية.

-اللغو لها وظيفة إجتماعية لكونها أداة إتصال والتواصل بين أفراد المجتمع جميعا ووسيلة لتعبيرهم عن أغراضهم وحاجاتهم.

---

[1]ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب دار صادر بيروت، بابالغا، ط3، 4141، ج1، ص252 بتصرف يسير.

[2]الكفوي ابو البقاء، بن موسى الحسني، الكليات تحقيق عدنان درويش، المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1991، ص697.

[3]فيروز آبادي، محمد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 9691، ص173.

[4]ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص تحقيق: محمد علي النجار، طبعة ثالثة، دس، 6141، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص34.

-اختلاف اللغة بإختلاف المجتمع.

-ابن تيمية: وقد عرف بن تيمية اللغة بأنها أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به وهو وعاء المضامين المنقولة سواء أكان مصدرها الوحي أم الحس، أم العقل وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة وضبط قوانين التعاطب السليم"[1].وسيغاد من تعريف ابن تيمية للغة السمات التالية:

-أن للغة وظيفة اتصالية وتعبيرية.

-أنها لها علاقة بالعقل والتصور والمشاعر.

-أن للغة أهمية في نقل المعرفة وتمحيصها.

-ابن سنان : ويعرف ابن سنان الخفاجي اللغة بقوله هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام".[2]

»-ابن خلدون : وفي إطار تعريف اللغة تحدث ابن خلدون في مقدمة فعرفها بأنها بعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن المقصودة وتلك العبارة فعل لساني عن القصد بإفادة الكلام فلابد أن تصير ملكة فلابد أن تعبير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها. وهو اللسان وهو في كل أمة يحسب إصطلاحات".[3]

تضمن هذا التعريف عدة حقائق وهي كالآتي :

---

[1]عبد السلام أحمد شيخ اللغويات العامة، مدخل اسلامي وموضوعات مختارة،ط2، الجامعة الإسلامية العلمية بماليزيا دار التعديد للطباعة والنشر والترجمة، ص8.

[2]الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة، 3591، ج1، ص33.

[3]ابن خلدون ، عبد الرحمن، المقدمة، ط4، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، ص83.

أن الغة وسيلة اتصالية إنسانيةإجتماعية، يمتلكها متكلم اللغة ويعبر بواسطتها عن آرائه واحتياجاته.

أن للغة نشاط إنساني عقلي ارادي يتحقق في حدود عادة تلامية إنسانية.

أن اللغة تصبح ملكة لسانية بتكرار استعمالها.

عبد القاهر الجرجاني :" ويعرف الجرجاني اللغة بأنها : عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض في تركيب لغوي قائم على أساس الاستناد".[1]

-عند المحدثين :

الدكتور محمد ظاهر : أنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني ويستخدمونها في أمور حياتهم، أنها طريقة إنسانية خالصة للاتصال الذي بواسطته طائفة من الرموز التي تتيح طوعية ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات، إذ أراد الإفهام.[2]

-الدكتور أنيس فريحة : " وقد عرف الدكتور رحمه الله تعالى اللغة بأنها ظاهرو سيكولوجية واجتماعية وثقافية ومكتسبة لاصقة بيولوجية ملازمة للفرد وتتألف من مجموعة الرموز صوتية لغوية وأسس عن طريق اختيار معاني مقررة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل.[3]

---

[1]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، د ط، دس، ص23.

[2]محمد إسماعيل ظاهر، ويوسف الحادي التدريس في اللغة العربية، الرياض، دار النشر، ص52.

[3]فريحة اليس، نظريات في اللغة العربية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، في 26، 1891، ص41.

»-الدكتور محمد الخولي : ومن ناحية فقد عرف الدكتور محمد علي الخولي اللغة بأنها نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر والأعضاء جماعة لغوية متجانسة.[1]

الإنسان ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية أو العرقية بل هي ظاهرة تخضع لشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني وهي تتعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع.[2]

وعرفه العلامة القنوجي رحمة الله : " اللغة بأنها علم باحث عن مدلولات في جوهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر لتلك المدلولات، بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئاتها من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية.

تعريف اللغة :

عند الخليل بن أحمد الفراهيدي : "

لغة : لغا (لغو): اللغة واللغات واللغون: إختلاف الكلام في معنى واحد ولغا يلغو لغوا، يعني اختلاط الكلام في الباطل وقوله تعالى (وإذا مروا مر ُوكراما ً). الفرقان -72- أي بالباطل وقوله تعالى : (والغوا فيه) فصلت -26- يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين.

وفي الحديث : ومن قال في الجمعة والإمام يخطب: ضه فقد لغا أي تكلم، وألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا وفضلا في الكلام وكذلكمايلغى من الحساب وفي الحديث :(إيا لم

[1]االخولي محمد علي، أساليب التدريس اللغة، الرياض، ط3، دس، ص61/51.

[2]حاتم عماد، فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليسي، د.ط، دس، ص19.

وملغاة أول الليل) يريد به اللغو وملاغيه في قوله تعالى : (لا تسمع فيها لاغية) الغاشية - 11- : كلمة قبيحة أو فاحشة.[1]

يعرفها دوسويسر :

هي تنظيم الإشارات المفارقة أو نظام من الإشارات المتميزة يرتبط بأفكار متميزة.

ويعرفها أيضا:

اللغة نتاج إجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع مايساعد افراده إلى ممارسة هذه الملكة ونرى هذا التعريف يقترب إلى حد كبير من التعريفات السابقة كالنظام والإجتماعيةوالإصطلاحية والاتصال ولكنه يضيف شيئا آخر هو ملكة اللسان، وهذا يذكرنا بقول ابن خلدون "ملكة لسانية" ونراه يفسر الكلمتين كلا حدة، فاللسان يشتمل على عدة جوانب : الفيزيائي (الطبيعي) والفيتولوجي (الوظيفي) السيكولوجي (النفسي) أما الملكة عنده فهي قيام الأعضاء المختلفة بوظائفها يكمن وراءه ملكة عامة نتحكم بالاشارات وهي الملكة اللغوية الحقيقية.

ويعرفها د. حامد القادر:

هي العمل الفكري المتكرر دائما لابراز الفكر الإنساني في أصوات منظمة أو اصوات مختلفة.

[1]القنوجي ابو الظبي، محمد صديق، ذات أبجد العلوم، ابن حازم للنشر والتوزيع، ط1، س ، 2002، ص694.

ويعرفها أيضا ادوارد سابير:

هي طريقة أو وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية اطلاقا لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نظام معين من الرموز اختاره أفراد مجتمع ما واتفقوا عليه.[1]

[1] د. عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة عمان، ط1، 2011، 1432ه، ص35-36.

الفصل الأول

الفصل الأول :

نشأة اللسانيات:

إن اللسانيات أحدث العلوم الإنسانية ظهورا وأنها وافد جديد على الساحة اللغوية، وأن عمرها لايزيد على عمر المصطلح نفسه ولكن جورج مونن (1910-1993)George Mounin يعرض في كتابه :مفاتيح الألسنة تواريخ متعددة يمكن أن يتخذ أي منها بداية للسانيات، وذلك بناءا على وجهة اللغة وفلسفتها، فإن يمكن القول : إن اللسانيات ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد على يد الإغريق، وا ٍذا كان المهم هو المقارنة للوصول إلى اللغة الأم، أمكننا القول انها نشأت عام 1816م مع نشأة النحو المقارن على يد فرانزيونيوب F.Bopp 1791-1867م، واذا كان المهم هو الدراسة الوصفية أمكننا القول إنها نشأت عام 1816م على يد سويسر 1857-1913 إذ كان المهم هو ظهور الفونولوجيا جاز بنا القول : إنها ظهرت عام 1926 م على يد تروتسكوي 1890-1938وا ٍذا كان المهم هو ظهور النحو التحويلي، أمكننا القول : إنها ظهرت عام 1956 على يد تشومسكي غير أننا إذا ما أردنا أن نحدد نشأة اللسانيات.[1]

يوصفها الدراسة العلمية للغة، فإنه ينبغي لنا أن نميز أولا بين ماوصفهسويسر ب: اللسانيات الحديثة وبين اللسانيات الوصفية الحديثة أما اللسانيات الحديثة فقد حدت العادة على أنه يؤرخ لها بأواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، واذا ما أردنا أن نضع تاريخا محددا فإن العام 1816م هو التاريخ المناسب لنشأة اللسانيات الحديثة. فهو العام الذي شهد مولد النحو المقارن على يد فرانزبوب، رائد اللسانيات المقارنة وفتاها الأول، فقد أرست اللسانيات معالم الدراسة العلمية الحقة للغات وشكلت بداية اللسانيات بوصفها مجالا معرفيا يتسم بالنظامية والاستقلال.

[1]محاضرات في اللسانيات، أ.د. فوزي حسن الشايب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اري الأردن، ط2، 2016، ص17.

وزودت اللسانيات بنيتها التحتية التقنية الأساسية وقضت هذه الطريقة على الحدس والتخمين والفروض الخيالية التي سيطرت على ميدان اللسانيات ذلك فقد ظلت الدراسة المقارنة قبل هذا التاريخ يعتمد على الهواية منذ مئات السنين ولم تخضع لاي منهج علمي إلا في نهاية القرن التاسع عشر وقد ذهب واتيني Whitney 1827-1894 إلى أن علم اللغة في جملته من ضع القرن التاسع عشر وأنه لابد أن يؤرخ.[1]

من هذا القرن البداية الحقيقية لعلم اللغة.

أما اللسانيات الوصفية الحديثة فيؤرخ لها في العادة بالعام الذي نشر في كتاب سويسر : دروس في الألسنة العامة وهو عام 1916 تي ظهرت اللسانيات الوصفية بعد قرن كامل في ظهور اللسانيات الحديث فكتاب سويسر بعد بحق شهادة ميلاد حقيقية للسانيات الوصفية الحديثة وحجز الأساس الأهم لها، فقد كانت المحاولة الكبرى الأولى التي صنعت فيها جميع المفاهيم الحديثة لهذا العلم صياغة منهجية وأكثر الكتب تأثيرا في علم لغة القرن العشرين، فكان من ثم فاتحة عهد جديد، وبداية مرحلة جديدة في مسيرة اللسانيات خاصة، والعلوم الإنسانية عامة وقد شبه صدوره بالثورة الكوبرينكية وقام بدور الرسالة التبشرية في اللسانيات وبناء عليه سويسر بحق ابا اللسانيات وذلك لعظم تأثيره فيمن جاء بعده وفي أوروبا على وجه الخصوص، قال جون ليونر إذا كان هناك أي شخص يستحق أن يسمى اب اللسانيات الحديثة فهو العالم السويسري العظيم فرينان دي سويسر.

وفي الحقيقة إن اللسانيات الوصفية كان قد تؤدي بها بشكل مستقل على أيدي ثلاثة من الرواد في ثلاثة أماكن مختلفة.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص18.

في سويسرا على يد سويسر، وفي أمريكا على يد فرانس بواس f.Boas1858-1942وفي تشكيله على يد ماثيسوس mathesieus1882-1945ففي الوقت الذي كان فيه سويسر يلقي محاضراته في جامعة جنيف حول اللسانيات الوصفية عام 1911م ظهرت مذكرات فرانس بواس في نفس العام منشورة في كتابه دليل اللغات الهندية الأمريكية الذي كان من أعظم انجازاته، وقد ضمن مقدمته ملخصا جيدا للمنهج الوصفي للغة كما اتفق أن ظهرت في العام نفسه، دعوة ماثيسيوس الأولى لدراسة اللغة بطريقة غير تاريخية.

وعلى الجملة فإننا نستطيع القول : أن السنوات ما بين 1786-1816 من جهة والسنوات 1876-1916 من جهة أخرى تعد كل واحدة منها نقطة تحول مهمة في تاريخ اللسانيات وأن المرحلة الأولى قد شهدت مولد اللسانيات الحديثة، وأن المرحلة الأخرى قد شهدت مولد اللسانيات الوصفية الحديثة.[1]

جهود علماء في إرساء الدعائم اللسانية الحديثة:

اهتم علماء اللسانيات في أوروبا خلال القرن التاسع عشر بالدراسة المقارنة بين وتقسيم اللغات إلى فضائل أو عائلات وقد اهتموا بدراسة العائلة اللغوية السامية التي كانت تضم مجموعة من اللغات هي العربية والعبرية والحبشية والسريانية وغيرها.

وقد وجدت هذه اللغات السامية كلها في الشرق وفي مناطق متقاربة، فالاشورية والبابلية ظهرت في العراق، والكنعانية والعبرية فرع منها ظهرت في فلسطين وسوريا وبعض جزر البحر الابيض. والأرامية والسريانية فرع منها ظهرت في العراق وسوريا وفلسطين. والحبشية والعربية الجنوبية (أي لغات اليمن القديم) والعربية الشمالية ظهرت كلها أول الأمر في جزيرة العرب، ومنها جر أصحاب الحبشة القديمة إلى الحبشة، حيث نشروا لغاتهم.

[1] المرجع نفسه، ص19.

لقد وجد هؤلاء العلماء أن هذه اللغات تتشابه في الاصوات واللاتينية والتراكيب والمفردات، ولذلك افترضوا أن الناطقين بهذه اللغات يرجعون إلى أصل واحد. واعتبرت اللغة يرجعون إلى أصل واحد. واعتبرت اللغة العربية لغة سامية من الفرع الجنوبي للغات السامية وعند نشأتها كانت ني أخواتها.[1]

من اللغات السامية مجرد لغات وبهجات متقاربة ثم انفصلت كل لغة عن سائر أفراد أسرتها وتسربت إليها ألفاظ جديدة من أصحاب اللغات الأجنبية (غير السامية).

ولقد لاحظ كثير من الباحثين " أن اللغة العربية أشد اللغات السامية إحتفاظا بمقومات اللسان السامي الأول و أكثر إحتفاظا بالحروف السامية الأولى وأنها أوسع الأخوات جميعا وأدقها في قواعد النحو والصرف، وأكثر تحديدا لألفاظها وعباراتها وأنها من ناحية ظهورها التاريخي تعد من أحدث اللغات السامية ظهورا"[2] ومن الصعب تحديد بداية ظهور اللغة العربية ونشأتها ولكن النقوش التي عثر عليها حتى الآن تؤكد أن العربية ربما يعود تاريخها إلى أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة عام.

ولكن يظن بعض الباحثين أنه كانت هناك ثلاث مراحل في نشأة اللغة العربية : مرحلة يسمونها pre-arabjcهي أولى مراحلها، كانت فيها داخلة في مجموعة اللغات السامية، ولم تكن بعد لغة مستقلة لها خصائصها وطابعها والمرحلة الثانية ما يسمى proto-arabicأصبحت فيها اللغة مستقلة متميزة. وفي المرحلة الثالثة قبل ظهور الإسلام تتحول إلى لغة أدبية ناضجة في إعرابها وثروتها اللغوية وقواعدها.[3]

---

[1]د. شرف الله الناجحي، د. سامي عياد حنا، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.س، ص71.

[2]د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص71.
[3]المرجع نفسه، ص71.

ولقد اضافت الدراسة الاوروبية لغات اخرى ومثلت في مجموعها ما سمي بالفصيلة السامية الحامية semito-Hamiticوالتي شملت بالإضافة إلى اللغات السامية لغات أخرى مثل المصرية القديمة والبربرية والكوشية، وفي القرن العشرين ظهرت تسمية أخرى لهذه العائلة الكبرى وهي الفصيلة الافروآسيوية.

ولقد بدأت الدراسات اللغوية العربية في الإسلام حول القرآن الكريم وعلومه ويشير كثير من الباحثين يرون أن (النحو العربي). نشأ لفهم القرآن الكريم.

باعتباره المصدر الأول للأحكام الشرعية التي تتناول حياة المسلمين الدينية والسياسية والإجتماعية والاقتصادية.[1]

وهذا رأي له وجهاته وأصالته لأن الفهم يقصد إلى البحث عن كل ما يفيد في استنطاق النص وفي معرفة ما يؤديه التركيب القرآني من معانٍ وبلاغة، اعتباره أعلى ما في العربية من بيان وفصاحةإعجاز.

وتذكر معظم الروايات التاريخية أن أبا الاسود الدؤلي (المتوفى عام 69ه) اول من فكر في وضع أسس النحو العربي أو أنه أخذه عن سيدنا علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) حيث وضع له ابوابا فقال له : انح هذا النحو ....[2]

ورغم ام كثيرا جدا من الباحثين يشكون في نسبة (عمل النحو) إلى أبي الأسود الدؤلي غير أن الثابت هو أن أبا الاسود وضع صبط القرآن بالنفط، وتضيف بعض المصادر اشتراك نصر بن عاصمة المتوفى عام 98ه وعبد الرحمن بن هرمز المتوفى عام (117ه) في وضع أصول النحو العربي فالاشتراك في ضبط القرآن الكريم بالنقط. وتشير بعض المصادر

[1] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ في اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص72.

[2] المرجع نفسه، ص71.

ايضا إلى تلاميذ مدرسة ابي الأسود الدؤلي مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى عام 117هـ الذي يقتل عنه :" اول من بحث النمو ومد القياس والعلل ". ومثل عيسى بن عمر الثقفي المتوفى عام 149هـ الذي أخذ القراءات والنحو عن عبد الله بن إسحاق والحروف عن ابن كثير وابن محيض، وله اختيارات على قياس العربية، وروى عنه أنه من ألف في النحو كتابي :الجامع المكمل، وكل ما قيل عن الكتابين لا يخرج عن مجال التفريط والإشادة والثناء، أما تفاصيل الكتاب وتحليله وأبوابه ومنهجه فلم يقف على أثر من ذلك. أما ابو عمرو بن العلاء (المتوفى عام 154هـ وأحد القراء السبعة فقد نقلت عنه بعض الآراء في النحو).[1]

-في نظرنا تعبير اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة فهي أشد اللغات السامية وأدقها لما تحتويه من قواعد النحو والصرف وأكثر تحديدا لألفاظها وعباراتها وتميزها بالبيان والفصاحة والاعجاز.

ونلاحظ كما لاحظ كثير من الباحثين أن جهود العلماء الأول في وضع مبادئ النحو العربي لم تخرج عن كونها ملاحظات لفهم النص القرآني العظيم ومحاولة فهمه وأن أغلب هؤلاء العلماء قد اشتهروا بعلم القراءات القرآنية، فقد ارتبط هؤلاء بالقران الكريم وقراءته إلى جانب الآراء والنظرات النحوية واللغوية.

وعندما أتى الخليل بن أحمد الفراهدي (المتوفى عام 175هـ) دخل النحو العربي مرحلة جديدة، فلقد كان هذا العالم الزاهد متهما بالعلوم المستعربة خاصة العلوم الرياضية وقرأ كل ما ترجم، وخاصة منطق أرسطاليس وقرأ ما ترجم من علم الايقاع الموسيقى عند اليونان وألف فيه كتابا.

[1] المرجع نفسه، ص73.

وكان الخليل من العقول الخصية، فهو ينهل من كل علم يقبل عليه ويحاول أن يبتكر فيه، وا ٍليه يرجع الفضل في ابتكار علم العروض وقد كان الخليل قد بلغ الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب، وعمل كتاب العين، وذلك يعد الخليل ابن أحمد الفراهدي رائد للعلوم اللغوية العربية، فقد مهد الطريق امام تلميذه (سيويه) ليضع الملامح الرئيسة سخو العربي والدرس اللغوي كافة، فإليه يعزى اول معجم عربي هو (العين) الذي كان أساس منهجه الدرس الصوتي العربي، فلقد اعتمد على المنهج [1]الصوتي في ترتيب الكتاب ولذلك ابتدأ الكتاب بالعين وني أقصى الحروف مخرجا ولم يبدأ بالهمزة لأنها لا استقرار لها، وكره البدء بالباء، ونظر في الحروف وذاقها حرفا حرفا فوجد العين أدخل الحروف في الحلق ولذلك جمع في معجمه ألفاظ اللغة حسب مخارجها فبدأ بالخلقية ثم باللسانية ثم بالشفوية ثم بالجوفية، وقد رتب أبنية الكتاب بنظام التقليبات أو التباديل والتوافيق وهو نظرية رياضية تدل على اهتمامه بالعلوم الرياضية والموسيقى والأصوات.[2]

وبالنسبة للدرس الصوتي عنده فقد استفاد من الملاحظات الصوتية التي تداولها قراء القران الكريم والنحاة، ولكن دراسته للأصوات العربية كما تراه في مقدمة كتاب (العين) تعد اول دراسة شاملة لهذه الاصوات، " فقد رتبها ترتيبا صوتيا حسب الحيز والمخرج، معتمدا على تذوق الحروف شفويا، وا ٍنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو اب اي ، فوجد العين داخل الحروف في الحلق".

[1]المرجع نفسه، ص74.

[2]د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص74.

كما اعتمد ايضا على الجانب السمعي الذي يتمثل في وقع الصوت على الأذن، وتعرض لعملية إنتاج الصوت اللغوي حيث يخرج الهواء من الجوف. وصنف الاصوات الصحاح وحروف المد واللين.[1]

وعندما طاء سيويه تلميذ الخليل بن احمد الفراهيدي بدأ دور جديد للنحو العربي يظهر الكتاب وهو الكتاب الذي جمع فيه سيويه جهود النحويين واللغويين السابقين وآراءهم واختلافهم في بعض القضايا النحوية والصرفية مثل أراء الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأخفش الكبير، و أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، وأبو زيد الأنصاري.

ويعتبر (كتاب سيويه) اول كتاب نحوي عربي يصل إلينا بالتخطيط العلمي والتدوين الرسمي. ومن الواضح أن سيويه لم لكن له فضل كبير في تأليف الكتاب بل أخذ معظمه عن أستاذه الخليل وآراء علماء النمو واللغة في عصره ولكننا نلاحظ أن عامة الحكاية في الكتاب عن الخليل فكلما قال سيويه » :سألته" أو قال :" قال " من غير أن يذكر قائله فهو الخليل بن أحمد.

ويدعى بعض الباحثين سيويه لم يكن له منهج واضح في كتابه،[2] لكن كثيرا من الباحثين يردون هذا الرأي فالكتاب قد جمع ثروة لغوية ونحوية وقد قسم سيويه كتابه إلى قسمين رئيسيين : فقد جمع في القسم الأول التراكيب اللغوية المشتملة على قوانين وأحكام نحوية. وفي القسم الثاني اهتم بالقضايا والتراكيب اللغوية المشتملة على أحكام صرفية.[3]

ويتناول سيويه في القسم الأول الكلمة وأقسامها : فهو يقسمها الى اسم وفعل وحرف، وقد جعل بعض المتأخرين هذا التقسيم عقليا ينطبق على كل اللغات مما دعى بعض الباحثين

---

[1] المرجع نفسه، ص75.

[2] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص75.

[3] المرجع نفسه، ص76.

إلى القول بأن النحو العربي مأخوذ "من أرسطو" وأن سيويه أخذ عنه هذا التقسيم، وكل ذلك يبنى على ظن بأن أرسطو قسم الكلمة إلى ذات وحدث ورابطة.

ورغم إختلاف اللغويين المحدثين حول هذا الموضوع لكننا نرى أن النحو العربي نشأ عربيا وا ٍن كان قد تأثر بمنهج الفلاسفة في العصور المتأخرة.

ويتناول سيويه في القسم الأول أيضا الشكل الاعرابي في أواخر الكلمة ثم ينتقل إلى قضايا المسند والمسند إليه والتركيب الاسنادي ونجد اهتمام سيويه بأهمية الكلمة داخل التراكيب وكذلك التراكيب اللغوية. التي استعملها العرب، وهو يعرض في كل موضوع عددا من التراكيب والشواهد اللغوية وآراء اللغويين، مستنتجا منها القاعدة، ونجد في الكتاب دراسة للتراكيب اللغوية المتشابهة مثل ابواب أن المفتوحة الهمزة مشددة النون وباب من ابواب أن تكون فيها مبتدأة وذلك قولك هذا حق مثل ما انك هنا، يعني أن مازائدة وان مجرورة بمثل، ولو لم تكن زائدة لما أعرب.[1]

مثل الرفع في قوله تعالى : (إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) ومثل باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين اخترت الرجال عبد الله وسميته زيدا ورأيه أن أصل الفعل فيه يتعدى بحرف جر ثم يحذف حرف الجر فيتعدى الفعل إلى المفعول المحذوف منه حرف الجر فينصب والتقدير عنده اخترت من الرجال عبد الله وسميتهبز يد ثم حذفت حرف الجر في المثالين وعديت الفعل مباشرة إلى مفعولين.

أما القسم الأخير من الكتاب فيهتم بالمسائل الصرفية فيتحدث عن الممنوع من الصرف والإضافة وأنواع الجموع والتحقير (أي التصغير) وصيغه، والنسب، والمقصور، والممدود، والوقف، والابدال، والادغام.

[1] المرجع نفسه، ص76.

وا ٍذا كان بعض الباحثين المحدثين يرون في منهج (سيويه) كثيرا من الخلط مثل إدخاله مسائل النحو في قسم الصورة مثل باب القسم، وباب الممنوع من الصرف، ولكن هذا لا يعض من منهج الكتاب ومسائله، فقد مدحه كثير من الباحثين المعاصرين مثل الدكتور شوقي ضيف الذي قال : قسم كتابه وأحكمه احكاما دقيقا وانه جعله في قسمين كبيرين، أما القسم الأول فخصصه للنحو ومباحثه وأما القسم الثاني فقد خصصه للمباحث الصرفية وأصلا إليها عن طريق مادة صوتية واسعة بدأ بها باب الادغام.[1]

ويرى الدكتور حسن عون : إن سيويه كان متمثلا لما يصنعه في هذا الكتاب، واعيا لما يكتبه فيه، مخططا لقضايا الدرس النحوي تخطيطا يكشف أن رؤية واضحة ويبنى عن إدراك وا ٍلمام لصورة الموضوع الذي وقف نفسه لأجله من ناحية الشكل، ومن ناحية المضمون، وبالرغم من سعة المادة التي كانت بين يديه وامتداد ابعادها.[2]

ويرى الدكتور حلمى خليل وتلميذه الذي خلقه إلى تراثه قد استطعا أن يقدما لعلماء العربية من بعدهم وحتى يومنا هذا نموذجا بنويا لوصف العربية صوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا، لم يستطع احد أن ينال منه أو يقدم بديلا عنه.

ويرى دكريم ز كى حسام الدين : أن هذا المنتج الذي اتبعه سيويه في الدرس اللغوي يساير احدث الاتجاهات للتحليل اللغوي عند (تشومسكي) الذي رأى ان التحليل اللغوي يجب ان يبدأ من التراكيب فالمفردات ثم الاصوات.

لقد أصبح كتاب (سيوسه) الأساس الأول لدارس النحو العربي إلى يومنا هذا فقد كان القدماء يصنعون (الكتاب) في المقام الأول بين الكتب النحوية حتى قال قائلهم : من أراد أن يقرأ عليه الكتاب :" هل ركبت البحر، تعظيما واستصعابا لما فيه".

---

[1] المرجع نفسه، ص77.

[2] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص77.

ولقد اهتم القدماء (بشرح كتاب سيويه) وجعلوه أساسا للدرس النحوي سنين عددا، فقد ألف المبرد خمسة كتب تدور كلها.[1]

-من هنا يعتبر الحليب بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب العين رائد للعلوم اللغوية العربية فكان مهتما بالعلوم المستعربة وهو أول من استخرج العروض، فقد مهد الطريق لتلميذه سيويه ويعتبر كتاب سيويه اول كتاب نحوي عربي جمع ثروة لغوية ونحوية مدحه الكثير من الباحثين المعاصرين مما جعل كتابه الأساس الأول لدارس النحو العربي.

حول كتاب سيويه هي كتاب المدخل إلى سيويه، كتاب الرد على سيويه. كتاب الزيادة المنتزعة من سيويه كتاب شرح شواهد كتاب سيويه، كتاب معنى كتاب سيويه.

ومن الشروح اتي وصلتنا عن كتاب سيويه : شرح كتاب سيويه للسيرافي، وتعليقات الأعلم الشنتمري على كتاب سيبويه وشرح عيوب كتاب.[2]سيويه لابي نصر هارون بن جندل المجريطي، وشرح شواهد كتاب سيبويه، إلى جانب ما ذكرته كتب الطبقات والتراجم عن كتب شرح الكتاب : لابن سيدة وحواشي الأخفش الأوسط عليه، وشرح ابن حروف والشلوبين، والصفار، ابن الضائع من الاندلسيين.

وفي الوقت الذي كان فيه الخليل وسبويه ينشران علمهما بالبصرة، ظهر علماء بالكوفة يشتغلون بالنحو منهم أبو جعفر الرؤاسي : استاذ أهل الكوفة في العربية اخذ عن عيسى بن عمر، وله كتاب جامع في الجمع والأفراد، توفي عام 187هـ، وقيل قبيل سنة 193هـ، والكسائي المتوفى عام 189هـ إمام أهل الكوفة في النحو والقراء المتوفى عام 207هـ.

---

[1]المرجع نفسه، ص78.

[2]د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص78.

ولقد اخذ الكوفيين البصريين كثيرا من أصول النحو لكنهم انفردوا بمبادئ تختلف عن البصرة، فعلى حين كان علماء البصرة يهتمون بالقياس ويجعلونه أصلا لدراستهم واستهانوا بالسماع وجعلوه شاذا. [1]

لا يقاس عليه وكانوا يكثرون من التقدير والتأويل في الصيغ والعبارات، وأدخلوا نظرية العامل في النحو العربي وملخصها، أن كل شيء له مؤثر، فالفاعل لابد بن من فعل، والمبتدأ لابد له من فعل والمبتدأ لابد له من خبر، ولقد التزم الكوفيون بنظرية العامل لكن لم يجعلوها أساسا واختلفوا مع البصريين كثيرا في مسائل العامل، مثل العامل في مبتدأ هل هو الخبر أو الابتداء، وكذا العامل في النصب وفي المفعول به هل هو الفعل أو الفاعل أو هما جميعا.

ولقد اهتم الكوفيون بالسماع وتفوقوا فيه على البصرين وتوسعوا في القياس عليه حتى قيل انهم إذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو.[2] فصلا أو انهم إذا سمعو بيتا واحدا فيه جوازا بشيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه.

وظرس الكوفيون اللغة على أساس وصفي اي كما هي بدون تعقيد أو تعليل أو كما وردت عن العرب الفصحاء وبذلك اهتموا بالرواية والسماع، ورغم انهم اعترفوا بضرورة القياس لكنهم لم يبالغوا فيه وكانت حجة الكوفيين، نقلية وحجة البصريين عقلية، ونلاحظ أن البصريين بسطوا نفوذهم على النحو العربي منذ نشأته إلى وقتنا الحاضر إلا أن كثيرا من الباحثين يرون أن الكوفيين أقرب إلى واقع اللغة والمنهج العلمي الصحيح.[3]

وا ٍذا كان الكسائي قد كتب في ما تلحن فيه العامة فإن كتب القراء قد طبقت الآفاق، فقد وصلت من مصنفاته كتاب معاني القرآن وهو أهم كتبه ولم يكن يقصد من كتابه تفسير

---

[1] المرجع نفسه، ص79.

[2] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص79.

[3] المرجع نفسه، ص80.

القرآن الكريمتفسيرا فقهيا أو غيره، ولكنه أراد أن يتخذ من النص القرآني العظيم نموذجا للعربية يقيم عليه تحليه، وكان يقيم تحليه على كلام العرب والاهتمام بالمعنى لا باللفظ، وكان يقول :"كل مسألة وافق اعرابها معناها ومعناها اعرابها، فهو صحيح".

والكتاب مصدر أساسي لفهم معاني القرآني، ونستطيع أن نستخلص منه المصطلحات الخاصة بنحو الكوفة مثل (المكرو) ويقصد به البدل (أو الترجمة) أو التبيين، مثل جاء هذا الطالب وأكلت التفاحة نصفها، وأعجبني القائد شجاعته.

ومصطلح الصرف ويقصدون به علة نصب المضارع يعد فاء السببية وواو المعية أو (او) وورد منسوبا إلى القر اء على وجه الخصوص وهو عنده علة لنصب المفعول به.[1]

ومصطلح (الخفض) ويقصدون به الجر ومصطلح المكنى أو الكناية ويقصدون به الضمير.

ومصطلح الخلاف وهو مصطلح معنوي كانوا يعتبرونه علة النصب في الظرف اذا وقع خبر أمثل " زيد أمامك".[2]

ومن أهم مصنفات القراء كتاب المذكر والمؤنث، وهو أقدم كتاب ألف في هذا الفن تناول فيه القراء ذكر علامات التأنيث في العربية والصفات الخاصة بالمؤنث واسم الجنس، وبعض القضايا العامة في ظاهرو التذكير والتأنيث في العربية، ومن كتبه التي وصلتنا ايضا كتاب المقصور والممدود الذي طبع مع كتاب التنبيهات على أغاليط الرواية لعلي بن حمزة البصري بتحقيق عبد العزيز الميمني بالقاهرة.

[1] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص79.

[2] المرجع نفسه، ص80.

وحقيق علينا أن نعلم أن كتاب سبويه ظل المورد لكل نحوي يدور حوله النحاة شرحا وتعليلا وتعليقا، فالكتاب سجل لقواعد النحو، وقف العلماء عندها ولم يزيدوا عليها، وكل من ماء بعده جعل (الكتاب) أساس دراسته ووقف عند حد الشرح أو الاختصار أو المعارضة.[1]

وفي هذا نرى أن الكوفيين اخذوا من البصريين كثيرا من أصول النحو لكن مبادئهم تختلف عن البصرة فكان علماء البصرة يهتمون بالقياس على عكس الكوفيين اهتموا بالسماع، فكانت حجة الكوفيين نقلية وحجة البصريين عقلية.

//اجهود علماء الغرب في إرساء الدعائم اللسانية:

أ)-عند القدماء :

إن اهتمام القدماء باللغة لم ينقطع قط، خصوصا في المجتمعات التي كان للغاتها علاقة مباشرة بالدين مثل علاقة الهنود باللغة السانسكريتية، والأوروبيين باللغتين اليونانية واللاتينية، والعرب باللغة العربية، ومع ذلك لم يوجد نتاج لغوي هام قبل القرن الرابع الميلادي سو ى كتاب عن قواعد اللغة السانسكريتية ألفه اللغوي الهندي (بانبني) في القرن الرابع-وبالرغم من وضوح هدفه الديني إلا أنه وصف فيه النظام الصوتي لتلك اللغة وتركيبها الصرفي والنحوي وصفا دقيقا، فلقد كان لاكتشاف هذا الكتاب في القرن التاسع عشر أثر عميق في اكتشاف العلاقة الأكيدة بين الغةالسانسكريتية واللغات الاوروبية مما

أعطى دفعة قوية للدراسات المقارنة التي ميزت القرن التاسع عشر والتي كان الهدف منها تقسيم لغات البشر إلى أسر أو فصائل تعود كل منها إلى أصل واحد.[2]

[1]المرجع نفسه، ص81.

[2]د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.س، ص29.

يبدو إن التعرف على صلات القربى اللغوية بين السانسكريتية واللغات الاوروبية القديمة والحديثة تحقق بزمان غير يسير قبل أن يؤكد السير ويليام جونس ذلك.

ب)-عند الهنود:

الحق أن الدرس الهندي للغة تم في إطار رؤية وصفية تتعامل مع الظاهرة اللسانية بوصفها بنية صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، وقد تولد هذا الاهتمام المتقطع النظر في الحضارات القديمة.

أما عن مجالات الاهتمام اللغوي عند الهنود فيمكن تعرفيها إلى:

1-اهتمامات تدخل في صميم النظرية اللسانية العامة.

2-اهتمامات تدخل في علمي الدلالة والمعجم.

3-اهتمامات صوتية.

4-اهتمامات صرفية ونحوية.

فبالنسبة إلى مشكلة نشأة اللغة سرعان ما تحقق علماء الهنود من الدور المحدود جدا الذي يمكن أن يقوم به عامل المحاكاة الطبيعية في اللغة، وأن العلاقة العرضية ومبدأ التواضع الإجتماعي هو العلاقة النموذجية في ظهور اللغة وتطورها، ويبدو أن هذا الموقف أسس على شعور باعتباطية العلاقة بين اللفظ ومعناه، كما تلمس الهنود في اللغة طبيعتها الخلافة في التعبير عن المعاني اللامتناهية إنطلاقا من مصادر محدودة.[1]

" كما ان المعاني التي تتخذها اللفظة الواحدة كثيرة بالنظر إلى تعدد السياقات التي ترد فيها تلك اللفظة أو غيرها. وفي هذا السياق ناقشوا الفرق بين الحقيقة والمجاز وحدود كل منهما

[1]د. بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، دار علم الكتب الحديث للنشر والطباعة، ط1، س، 1420ه-2009م،ص34.

في اللغة ولعل المهتم في الفكر اللغوي "[1]" الهندي يصاب بالعيز العلمية وهو يطالع آراءهم في قضية اولية الكلمة في مقابل اولية ارتباطها بالمعنى خطي حين ذهب البعض إلى أن الكلمة هي أصغر وحدة دالة في اللغة، ذهب اخرون وفي مقدمتهم اللغوي الشهير " بهاتر هاري" مؤلف "الفاكيابيديا" إلى أن الجملة هي الوحدة الدلالية الدين في اللغة بوصفها قولا غير قابل للتجزئة دلاليا فجملة 5: أجلب وقوافا من الغاية لا يمكن أن تفهم من خلال الكلمات وهي منفصلة بل وهي متضامة مركبة وفق هذه العلامات النحوية.

كما ناقش الهنود الفروق الكائنة بين اللغة والكلام نظرية السبهوطالمميزين بين ماهو حدث فعلي وتحقق فردي الظاهرية وبين ماهو موجود دائم غير متجسد. وفي مجال الصوتيات ترك الهنود ملاحظات جد صائبة في وصف نظام لغتهم الصوتي إعتمادا على مبدأ السماع، ويعتقد بعض الباحثين أن هنري سويت مؤسس الصوتيات الإنجليزية قد أدرسه الصوتي من حيث انتهى الهنود، ويؤرخ لهذه الأعمال، ويمكن أن نطلع في هذا الإطار على وصفهم للجهاز النطقي من خلال تقسيم أعضاء النطق إلى أعضاء نموية (أسنان، لسان، شفتين أو أعضاء غير فموية) (مزمار، رئتين، فراغ أنفي)، ويبدوا إدراكهم لأثر هذه الأعضاء في تحديد مفات الصوت اللغوي واضحا فيما وصل من آراء، كما قسموا الاصوات إلى اصوات أنفية وغير أنفية، أما منهجهم في وصف الاصوات فقد انطلق من أصل الحلق إلى الشفتين".[2]

»كما قسموا الاصوات إلى اصوات أنفية، أما منهجهم في وصف الاصوات فقد انطلق من أقصى الحلق إلى الشفتين، كما قسموا الاصوات بسبب وضعية الإعاقة التي تعترض الهواء أثناء النطق مما جعلهم يميزون بين أصوات صوامت وقفية وأنفية، واحتكاكية وأشباه صوائت وموائت، وقد تم التمييز بين الجهر والهمس بالرجوع إلى الغلاف وانفتاح المزمار،وا لى

[1]نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، المرجع السابق، ص34.
[2]المرجع نفسه، ص35.

جانب هذه الاهتمامات الصوتية ألمع الهنود إلى وجود ثلاث نغمات في السانسكريتيةالفيدية وهي النغمة العالية والمنخفضة والهابطة، كما تحدثوا عن المقطع وطول ومدة الصوت أثناء النطق به. يقول بلومفيد :" يعد بانيني معلما من أعظم معالم الذكاء الإنساني..."، ذلك أنه قدم عرضا شاملا ودقيقا للقواعد الصرفية"[1] "والنحوية للغة السانسكريتية بوصفها من أقدم لغات الأسرة الهند وأولوية، ويقول رونبر إن هذه القواعد ليست قواعد عارية يمكن أن تكون كاملة، وربما يجب وصفها بشكل أفضل عقل أنها صرف توليدي للغة السانسكريتية ويبدو أن هذا الوصف الذي قدمه رونبزلهماييرره ذلك أنه قدم هذه القواعد في تعابير قصيرة مثل الاقوال المأثورة في مضمونها تعر يفات ووصفا لعمليات صياغة الكلمة، وقد أطلق على هذه القواعد بقوله :" إن هذه القواعد عارية يمكن أن تكون كاملة وربما يجب وصفها بشكل أفضل على أنها صرف توليدي السنسكريتية ويبدو أن هذا الوصف الذي قدمهرونيز له مايبرزه ذلك أنه قدم هذه القواعد في تعابير قصيرة مثل الاقوال المأثورة في مضمونها تعريفات ووصفها لعمليات".[2]

صياغة الكلمة، وقد أطلق على هذه القواعد بالسوترة وعلق أحد العلماء على هذا الاقتصاد في صياغة القواعد بقوله : إن توفير نصف طول صائت قصير في صياغة قاعدة على هذا الاقتصاد في صياغة قاعدة قواعدية كان يعني للقواعدي مايعنيه ميلاد طفل وربما يكون هذا الولوع بالاقصاء ثمرة ومحصلة لنمط المعرفة الذي استوعبته الثقافة الشفوية والحفظ عن ظهر قلب في تلك المرحلة التاريخية غير أن هذه القواعد في شكلها غير صالحة للتدريس كما هي بل لابد من عمل ذهني يستهدف شرحها وتوضيحها، وهو مادفعباتنجالي النحوي الهندي الشهير إلى كتابة المها بها صهيا أو التعليق الكبير، وتدبين الهنود في إطار دراساتهم النحوية أن الكلمة تنقسم إلى أسماء، وأفعال متصرفة وحروف جر وأدوات، ويشترط

[1] د. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها، وقضاياها الراهنة، المرجع السابق، ص35.
[2] المرجع نفسه، ص36.

الهنود شروطا المقبولية (هي : توافر عناصر هي : إمكانية التوقع المتبادل والمناسبة الدلالية والتجاوز في الزمان كما يبنوا انقسام الفعل في لغتهم إلى ماض وحاضر ومستقبل وعرفوا المفرد والمثنى والجمع منذ عصر مبكر مثلما أشار إلى ذلك أحمد مختار عمر-أما بانيني فقد كان تقسيمه للكلمة في البدء ثنائيا فهو لم يذكر إلا الفعل في الدائرة الأولى وجعل في الدائرة الثانية ماليس بفعل كالأسماء والحروف ولعل مفهوم الصفر اللغوي الذي تتمايز به الأحداث النحوية يأتي في مقدمة ما أبدعه بانيني للفكر اللساني عامة لازالت أصداؤه الى يومنا في دراسات البنيويين فجنس الفعل مثلا يتحدد لغتنا بأحد أمرين بناء التأنيث في خلوه منها كما اهتدى التفكير الهندي في النحو إلى نوع من الكلمات يجمع بين الخصائص الفعلية والاسمية وهو ما يقابل اسم الفعل كما أشاروا إلى دلالة الحروف في ذاتها أو في غيرها. هذا بالنسبة إلى النحو أما علم"[1]الاصوات فقد كان علما مستقلا عندهم اولوه عناية فأحقة للسبب الديني الذي أتينا على ذكره-سابقا-وتبرز اسهاماتهم في جوانب كثيرة اهمها تقييم الاصوات بسبب مخارجها ومغاتها دور الحنجرة في حدوثها، وقد كان تقسيمهم على مايبدو مبنيا على درجة تقارب أعضاء النطق عند العملية، وقد وألمع إلى هذه الفكرة الكلتا (السعران في كتابه علم اللغة المقدمة إلى القارئ العربي ومما تجدر الاشارة إليه هو احتواء الأبجدية الهندية على 52 حرفا. هذا ولم يهتم الهنود بالدراسة المعجمية والظاهر أن سبب ذلك الخوف على نطق السنسكريتية كان اكثر وأقوى درجة من الخوف على عدم فهمها، ولكونها لغة فئة معنية وليست لغة عامة الشعب، ولعل أولى الأعمال القليلة في هذا المجال ارتبطت بشرح الكلمات الصعبة في الفيعافي العصور المتأخرة نسبيا في شكل معاجم معاني وهو الأصاراكوز وقد ألمع محمود جاد السري في كتابه علم اللغة نشأته وتطوره إلى وجود معجم مهم ظهر حوالي ث 11م. ومما يرتبط بالجانب الدلالي العلاقة بين اللفظ والمعنى فمن الهنود من ذهب إلى وجوب الفصل بينهما على طرفي نقيض ومنهم من رأى ضرورة المطابقة وعدم الفصل ورأى

[1]المرجع نفسه، ص36.

فيها وجهين الحقيقة واحاة فأحدهما ضروري للآخر بالمعنى الحديث في لسانيات سويسر وتلامذته.

كما نرى اخرين أخوتهم المحاكاة الصوتية والرمزية اللغوية للتأكيد الشديد على الطبيعة الفطرية للغة ونشير في عجالة للموضوعات الأخرى التي ناقشوها بجدية وهي : التطور الدلالي للكلمة، والدلالة الاساسية في مقابل المجازية، أهمية السياق في إيضاح المعنى.[1]

حسب راينا فإن : الهنود قد اهتمت بالظاهرة اللسانية من منظور صوتي وصرفي ونحوي وكذلك دلالي، إذ تم النظر في الحضارات القديمة فقد تم التفصيل، في كل من المستويات التي تم ذكرها وأهمية هذه المستويات في الجملة وهي توضيح المعنى وتقويتها في الجملة.

ج)عند اليونان :

»لم يكن اليونانيون روادا للأوروبيين في علم اللسان وحده، فآثارهم في جميع مناحي التفكير الحضاري، واضحة المعالم وانعكاسات جهودهم بادية، في الفكر الاوروبي الوسيط والمعاصر، على حد سواء، ويبدو أن اليونانيين وهم ينتبهون للظاهرة اللسانية بوصفها جانبا من جوانب الحياة الإنسانية، كانوا يقفون موقف المندهش الذي يلح في طرح الأسئلة بخصوص القضايا، التي يراها غيرهم بديهية تأخذ مع تسليم لذا اصطلح الدرس حباللساني عندهم بصيغة جدلية في شكل محاورات فلسفية بين اعلام الفكر الإغريقي القديم، ومن ناحية ثانية استشعر هؤلاء إختلاف الشعوب في التحدث بلغات مختلفة، كما أدركوا الفوراقاللهجية بين ابناء المجتمع الواحد وهو ماألمع إليه زهير ودوت من خلال إيراده لكلمات غير قليلة اجنبية ناقشها وعلل لأصلها، بل سلم افلاطون بالأصل الاجنبي لكلمات يونانية كثيرة، ولابد أن نذكر في هذا المقام موقفهم العام من لغات المجتمعات الأخرى التي وسموها بالبربر أو الذين يتكلمون بغير إفهام والطريف أن يؤكد على دور اللغة في الوحدة القومية والتصدي للأخطار الخارجية وهو ماأشارا إليه هيرودوت بقوله :" إن المجتمع اليوناني بأكمله

[1]المرجع نفسه، ص37.

تربطه صلة العم الواحد واللسان الواحد "وا لى جانب الاهتمام باللغة اليونانية حفظت لنا بعض النصوص شواهد لغوية على اللهجات الإغريقية القديمة مع بمخالفتها للغة القصائد الهوميرية الفصيحة، أما الأبجدية الإغريقية فقد تم استنباطها الألف الأولى قبل الميلاد لتناسب اللهجة الأتيكية، وبعد غزوات الدوريين ضاعت المعرفة بالكتابة ليعاد وا نشاؤها ليشكل معدل للكتابة الفنيقية وقد سجل الإغريق هذا الحدث الهام في شكل اسطوري زعم أن قدموس هو الذي أتى بالكتابة من وراء البحار، وهو إعتراف".[1]

»بالأصل الاجنبي لها ونلفت الانتباه أن المعرفة اللسانية في تلك الفترة كانت مقتصرة على معرفة الكتابة والحظ ليس أول على ذلك من كلمة غراماتيكوس التي كانت تدل في مبدئها على "[2]العارف بالحروق فهما واستعمالا، بل ظلت هذه الفكرة ممتدة إلى عصر أرسطو، كما استعملت مصطلحا في فترة لاحقة لتدل على مهارتي القراءة والكتابة أما النظر في اللغة فقد بدأ مع سقراط والبلاغيين الأوائل، وا ن كانت المعلومات في ذلك قليلة، وغير مباشرة، ولعل أهم الآثار الباقية محاورات أفلاطون التي خصص جزءا منها -محاورات كراتيلوس- للقضايا اللسانية بوصفها جزء من الأسئلة الفلسفية الوجودية، في حين تقابلنا تلك الاراء الجادة والمتنوعة في اعمال أريسطو، والتي يمكن عدها حجز أساس في صرح التفكير اللساني الإنساني من القديم الى الحديث، وحوالي القرن 3 ق م تطلعنا المدرسة الرواقية كاتجاه فلسفي رائد بآرائه المتميزة في البلاغة والفلسفة، وكان منهجهم الجدلي مبنيا على اللغة ذاتها فالدراسة الجدلية الفعالة تبدأ من الجزء الذي يبحث في الكلام كما ميزوا في اللغة بين الصيغة والمعنى وهو تمييز يقارب ماذهب إليه سويسر حديثا في تفرقته بين الدال والمدلول. وقد تركزت الأسئلة حول نشأة اللغة إذ نجد الطبيعة في مقابل العرف من جهة والاطراد والقياس في مقابل الشذوذ وعدم الاطراد من جهة ثانية، فبخصوص الرأي الذي ذهب إلى النشأة الطبيعية للغة تعتمد على فكرة المحاكاة الصوتية والبحث عن الأصل الطبيعي

[1] المرجع نفسه، ص38.
[2] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها، وقضاياها، الراهنة، المرجع السابق، ص98.

للكلمات التي لعبت بها يد الزمن، أما العرفيون فقد ألمعوا إلى كفاءة اللغة وقدرتها على التغيير والتحول في إطار المجتمع بشكل عادي لايحتاج إلى تأويل، وقد ذكر أرسطو أن اللغة نتاج العرق مادامت الأسماء لا تنشأ بشكل طبيعي، ونجد موقف وسطي يجمع بين هذه الثنائية هو موقف (أبيقور 37/341/ ق م) الذي أعتقد أن صيغ الكلمات قد نشأت بشكل "[1]ثم تغيرت بالعرف في حين تبنى الموقف الطبيعي الأبيقوريون والرواقيون، كما عني الإغريق، بموضوع الايتمولوجيا (الاشتقاق) وتطرق بعضهم في استخراج جذور وأصول الكلمات الإغريقية إلى درجة تدفع إلى السخرية وفي ذات الإطار عالجوا بشيء يشبه الدقة العلمية، الحديثة الوحدات الفنولوجية كالمقطع والفونيم وارتكز وصفهم على أبجديتهم الخاصة في حين أهملوا اللغات الاخرى إهمالهم للشعوب الناطقة بهاخؤ والكثير في دراساتهم الصرفية تعرفهم "[2] " على الغروق الصوتية بين اصوات لغتهم أو ما يعرف الألفونات، وأشاروا إلى العلاقات الصوتية المؤلفة لأجزاء الكلام. أما أفلاطون فقد تمثلت مساعي في تمييز انواع من الفونيمات هي الصوائت في مقابل الصوامت وهذه الأخيرة-عنده-منها الوقفي ومنها الاستمراري والصوامت الوقفية لا يمكن نطقها دون صوت صائت مجاور، كما كان على وعلي بالفروقات الدلالية الناتجة عن إختلاف مواضع النبو في الكلمة الدالة على صديق الآلهة، ونبر المقطع الثاني يجعلها دالة على اسم علم، ويتزايد الاهتمام الصوتي عند الروائيين من خلال معالجتهم الظاهرة المقطعية والنبر في اللغة اليونانية مما يمكن يساعد علماء الصوتيات الحديثة في اعادة بناء النظام الفنولوجي لهذه اللغة القديمة، وفي مجال القواعد لكل اليونانيون جهودهم على اللغة المكتوبة التي اعتمدها المؤلفون الكلاسيكيون في العصر الأتيكي، ويمكن أن نقول أن جهودهم الصرفية كانت تأسيسا للجهود النحوية التي تأخرت زمنيا بالنسبة للأولى بحوالي قرنين من ذلك أن العناية الاولى كانت[3]" كانت بالكلمة بوصفها كيانا مفردا رغم وجود جهود فردية متقطعة عينة بمعالجة الفئات النحوية كمعالجة

---

[1]المرجع نفسه، ص39.

[2]بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، المرجع السابق، ص39.

[3]المرجع نفسه، ص40.

بروتاجوراس (75 ق م) لفئة الإسم كجنس في اللغة اليونانية كما تختلف من نوع لآخر إختلاف أشكالها التركيبية كاستفهام والتعجب والتقرير والأمر، وفي مجال الجملة يقابلنا تقسيم أفلاطون لمكوناتها وهي الكون الاسمي والمكون الفعلي، وأضاف أرسطو نوعا ثالثا هو السند السموي أو ما عرف لاحقا بالرابط والأداة والضمير ، والحق أن هذا التقسيم المنطقي للعبارة (القصبة) هو ذات التقسيم الذي يحلل الجملة عندهم إلى عناصرها الأساسية أي الكلمات، وما يمكن قوله عام هو أن الرواقيين هو اول من وضع النظام الأرسطي لتصنيف الكلمات واانحويةعالتي وضعها أرسطو توضيحا أكبر في اتجاهين الأول توسيع الأنواع والثاني تقدير التعريفات الدقيقة للفئات النحوية، حتى اعتبرهم العلماء المحدثون المؤسسين الفعلين للقواعد في الفكر الإغريقي القديم والأوروبي الحديث، وقد وصل ابداعهم في القواعد إلى درجة متقدمة فإليهم -مثلا-ينسب مصطلح الحالة "[1] النحوية بمدلوله الحديث الذي يمثل الأوضاع الصرفية للكلمات في الجملة أو التغير القواعدي لصيغة الكلمية، وهم من ناقش العلاقة بين الدلالة الزمنية وفكرة تمام الحديث أو عدم تمامه أو استمراريته.

الزمن مضارع. ماض

غير تام. مضارع مستمر. ماض مستمر

تام. مضارع مستمر. ماض تام

وا ٍذا أردنا الآن الانتقال إلى جهود اليونان في دراستهم للغة اليونانية[2]" في سياق الدراسة الأدبية عامل فإننا سنكون مجبرين على التوقف مع علماء الاسكندرية الذين ناصروا النظرية القياسية وطبقوها في تنقيح النصوص وتحديد الصحة في ضوء النصوص الهوميرية وقد مثل هذه الجهود "أرستا رخوس" معلم "ديو تيسيوس " تراكس في القرن 1 ق م صاحب ذلك الكتاب الدقيق في وصف القواعد اليونانية (التكثيالغراماطيقي) وهو مؤلف في خمس عشر

[1] بوقرة نعمان ؤ اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، المرجع السابق، ص40.
[2] المرجع نفسه، ص41.

صفحة ومقسم إلى خمسة وعشرين قسما ويعد الأصل الذي دارت حوله جميع الدراسات الإغريقية في قرون مابعد الميلاد وكذا الدراسات اللاتينية ومن عنوانه فارو (54 ق م) وابو ليونوسديسكول (ق 2 بعد م) قد ترجم هذا العمل المهم إلى السريانية والأزمنية في وقت مبكر، ويمكن أن نذكر أهم مافيه:

المعرفة العملية باستعمالات كتاب الشعر والنثر للألفاظ، وتشتمل على ستة أقسام هي: القراءة الصحيحة بصوت مرتفع مع وجوب مراعاة الاوزان العروضية، والثاني تفسير التعابير الأدبية، وتقديم الملاحظات حول أسلوب ومادة الموضوع واكتشاف أصول الكلمات والبحث عن أنواع الأطراد القياسي وتقدير قيمة التأليف الأدبي".[1]

»الجملة :

هي أعلى حد للوصف القواعدي في مقابل الكلمة وتعبر الجملة عن فكرة تامة.

الإسم:

هو قسم من الكلام يتصرف حسب الحالة، ويدل على كيان محسوس أو مجرد الفعل".[2]

قسم من الكلام لا يتعرف حسب الحالة وا ٍنما حسب الزمن أو الشخص والعدد يدل على نشاط أو عملية تنجز بفعل بها.

البار تيسيل:

قسم يشترك في ملامح الفعل والاسم.

الأداة:

[1] د.بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، المرجع السابق، ص41-42.

[2] المرجع نفسه، ص43.

يتصرف حسب الحالة ويسبق الإسم أو يليه الضمير.

يستبدل بالاسم ويتميز بالاشارة للشخص.

حرف الجر:

يقع قبل الإسم وله تأثير معين.

الظرف :

لايتصرف له وظيفة تقييد الفعل ويضاف إليه.

الرابطة :

يرابط أجزاء الحديث معا، ويملأ الفجوات في تفسيره.

ومن اللافت للنظر أن هذه الاقسام عادة مايتبع بيان فئاتها في شكل خاصيات مرتبة بشكل تشبه الأعراض في الدرس المنطقي فشكل كل قسم من أقسام الكلم ".[1]

1-الجنس (مذكر/مؤنث/ محايد).

2-النمط (أصلي/مشتق).

3-الصيغة (بسيطة /مركبة).

4-العدد (مفرد/مثنى/جمع).

5-الحالة (الرفع/النداء أو المفعولية/الإضافة أو المفعولية غير المباشرة)"[2].

[1] د. بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، المرجع السابق، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص43.

وبالنسبة للفعل عالج ديونيسوس الزمن ودلالته في صيغة ثلاثية هي (الماضي/ المستقبل/ المضارع) ونلاحظ أن الماضي وحده مقسم إلى أربعة أنواع (متناقص/تام بعيد/ تام قربي / ماضي بسيط)، ونجد في القرن الموالية شبه تطبيق لهذه الامر في وصف اللغة اللاتينية من طرف برسيان وأبو لونيوسديسكولس الذي كان صاحب نظرة عقلية في وصف اللغة اذ ميز بوضوح بين الصيغة والمعنى، وعد المضمون أمرا مهما في التصنيف القواعدي دون الاكتفاء بالصيغة الصرفية أما ولده هيروديان فقد عرف بتأليفه حول الترقيم والبتر في اليونانية، وبعد هذا العالم نلاحظ انتقال السيادة السياسية والعلمية إلى البيزنطية عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية ولا يمكن أن نقول أن علماءها قد قدموا جديدا للدرس اللساني، والتفكير العقلي عامة في حين كانوا أساتذة ومعلمين وأكفاء للتراث الإغريقي القديم يقول : روبتر :" إن المعرفة اللغوية كافة نتاجا فعلي للعصور الماضية ...." لقد كان هذا العصر زمن المعاجم ومسارد المفردات الصعبة والشروح ودروس وابداعات الماضي وليس عصر إبداع جديد. ومن الموضوعية أن تهدف بعض أعمال الاعلام الذين عاشوا في هذه الفترة، والتي لم تحل آراؤهم من طرافة وحدة بل أصبحت في اللاحق نواة للسانيات الحديثة، ومثل ذلك نظام الحالة في اليونانية وطرق تحليل الدلالات الحالية الذي أبدع فيه البيزنطي مكسيموسبلاتيوس الذي أشاد به هيلسليف الدانماركي، وقد أفاد مكيسموس في دراسته للحالة من فكرة الموقعية.[1]

حسب منظورنا عند سماع اليونان نربطها مباشرة بالفكر الفلسفي الإغريقي، فقلد ربطوا آرائهم بالبلاغة وكان منهجهم جدليا مبني في اللغة ذاتها بالدراسة الجدلية وخاصة في مجال الثقافة والفنون والآداب والقواعد.

[1] المرجع نفسه، ص73.

د)-عند الرومان :

-يمكن القول بدون مبالغة أن الرومان كانوا تلاميذ اوفياء لأساتذتهم الإغريق، وأغلب ما وصلنا يدلعلر أن الرومان قد طلبوا أغلب المقولات اللغوية اليونانية في وصلفهم للغتهم اللاتينية، وحوالي 27 ق م أطلع الرومان واضح على آراء مدرسة "[1]و"الرواقيةهذا ما يظهر جليا في العمل الضخم الذي قدمه اللغوي والفيسلوف الروماني "فارو" في كتابه "اللغة اللاتينية" وهو مؤلف من 25 مجلدا وصل منها خمسة أجزاء الخامس إلى 10 وقد كان فاروا رواقيا إلى بعيد، ومتأثرا بآراء أستاذه "ستيلو"، كما يظهر تأثره "بديو نسيوسثراكس" في تعريفه للقواعد فهو يقول :" هي المعرفة النظامية لاستعمال معظم الشعراء والمؤرخين والخطباء وأبرز ماقدمه هذا العالم تقسيمه للدراسة اللغوية إلى : الاتيمولوجيا والصرف والنحو ففي اللغة ثروة لمعة مفرداتية ناشئة عن أنواع من الاشتقاق ني التي أوجدت هذا الرفع الكبير من الألفاظ وتغير الصيغ عبر التاريخ عائد إلى الافتراض اللغوي بين اللاتينية والاغريقية، بل عائد إلى أصول اوروبية وهذا ما لم يكن معلوما على الاطلاق في تلك الفترة. أما موقفه من ظاهرتي الشذوذ والاطراد فهو وجوب التسليم بهما معا في اللغة ذلك أن اللغة تنحو منحة براغماتيا فما هو معهم للإنسان تكون له أكثر من لفظة، ومايفقد أهميته عكس ذلك ففي اللغة مثلا يميزون بين الأجنبي الحصان والفرس فلكل منهما صيغة وكذلك الحمام أم الغراب مثلا : فلا تجد له إلا اسما واحدا يطلق على المذكر والمؤنث، كما[2] "كما قاسمت الكلمة إلى أربعة أقسام مع مراعاة الثنائية (حالة /زمن) وهي :

1قسم وتصر يف حالهاالاسم والصفة.

2-قسم ذو تصريف زمان الفعل.

[1]د. بوقرة اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، المرجع السابق، ص44.
[2]المرجع نفسه، ص45.

3-قسم ذو تصريف حالة +زمن ←البرتيسل.

4-قسم دون تصريف حالة +زمن ←الظرف.

ويمكننا التعرف على شخصية لغوية مرموقة في تلك الفترة هي شخصية "كونتيليان" عاش في ق 1 م الذي اعتبر القواعد مدخلا تمهيديا لفهم الأدب غي إطار المعرفة العقلانية كما ناقش نظام الحالة في اللغة اللاتينية والذي يمثله الفعل المضارع، أما برسيان فهو المسؤول ورفاقه من علماء العصر الكلاسي على ظهور النحو التعليمي للغة اللاتينية والذي ظل مدروسا بشكل هام عبر فترات ممتدة إلى مرحلة القرون الوسطى، ويتخلص جهده في كتاب "[1] " يقع في 12 جزءا عكس فيه المنظومة القواعدية اللاتينية المتأثرة بجهود اليونانيين وخاصة منهم الرواقيين والحق أن المعرفة بكل فروعها كانت ثابتة في نقطة واحدة تنظر للماضي باختباره أنموذجا يجب احتذاؤه فعلية بذلك النظرة المعيارية في مجالات الثقافة والفنون والآداب والقواعد.

وراح العلماء يجهدون أنفسهم في شرح وتلخيص ماتركه الأوائل كما تسجل في هذه المرحلة بدايات الأعمال المعجمية خاصة وأن اللاتينية الموصوفة في أعمال برسياتودوناتوس تبدلت تدريجيا وهو ماظهر في عمل ديني مترجم للكتاب المقدس من طرف الأب".[2]

حسب منظورنا الخاص، أن الرومان اشتهر وبمدرستهم الرواقية خاصة الفيلسوف الروماني "فارو" والمعروف بكتابه "اللغة اللاتينية" المؤلف من 25 مجلد. ومن ظهور أبرز ماقدمه وهو تقسيمه للدراسة اللغوية إلى الصرف والنحو واللغة ثروة مفرداتية ناشئة خاصة في الأعمال المعجمية.

[1] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الحديثة، المرجع السابق، ص45.
[2] المرجع نفسه، ص36.

هـ)-الدرس اللساني في القرون الوسطى :

***حركة الترجمة في العصور الوسطى :**

»مع ازدياد نفوذ الكنيسة بدأ في ترجمة الكتاب المقدس إلى لغات أخرى غير اللاتينية أحيانا بدون نظام كتابة، فقد ترجم في القرن الرابع إلى القوطية في الخامس إلى الأرمنية وفي التاسع إلى السلافية، وكان هذا حافز إلى وضع أبجديات خاصة بهذه اللغات، وا ٍن سجلنا تأخرا في هذه العملية للنظرة النفعية السلبية التي كانت مسيطرة على العقول في تلك الفطرة التي رأت في هذه اللغات مجرد أدوات للدعاية والتبشير الديني لاغير، ويلاحقنا المفهوم السلبي للترجمة في هذه المرحلة من خلال تعريف الراهب "جدوين" لها بقوله :" الترجمة هي أن تنقل إلى اللغة العامية مؤلفا قديما، والحقيقة أن الترجمة في الحقبة الوسيطة مروست بشكل منظم بين احضان الكنيسة في القرون الأولى، وقبل المرحلة الوسطى في الحقبة الرومانية احتاج الأباطرة إلى مترجمين وهذا قيصر اصطنع بعضهم وكان يصرفهم حين يكون الكلام على جانب من السرية، ثم استحدثت أبجديات للغات إقيلمية مثل : الكلية والجرمانية، وقد قام فونصيلا بترجمة الإنجيل إلى القوطية، وتم وضع أبجدية بالأرمينية في القرن الخامس الميلادي وقام القديسان "سيريل" و"ميتود" بعمل مشابه بالنسبة للصقلية".[1]

حسب رأينا الشخصي في حركة الترجمة في العصور الوسطى : فقد بدأت ترجمة الكتاب المقدس إلى لغات عديدة، وهنا كان الحافز إلى وضع أبجديات خاصة بهذه اللغات، فقد كان تعريف الراهب "حدوس" بقوله : الترجمة أن تنقل اللغة الى العامية مؤلفا قديما والحقيقة أن الترجمة في الحقبة الوسطية مورست بشكل منظم.

[1]المرجع نفسه، ص49.

و)المدرسة السطولائية وأثرها في البحث اللساني:

»أحيت هذه المدرسة الخلاف القديم حول العلاقة الكائنة بين اللفظ والمعنى إذا انقسم العلماء إزاء الفكرة إلى :

*الواقعين : الذين يعتبرون العلاقة بين الوجهين ذاتية وضرورية ويمثلهم دونيس سكوت.

*الاسمي : يتزعم هذا الاتجاه غيوم دوكام الذي أكد طابع الإصطلاحي للرمز اللساني وقد وافقه القديس توماس الأكويني.[1]

ر)في عصر النهضة :

يعد عصر النهضة عصر مولد العالم الحديث، ولكنه كان أيضا حركة تطلع وعلى الوراء، أي إكتشاف وتذوق العالم اليوناني، الإغريقي الكلاسيكي.

فبعد انقضاء العصور الوسطى اتسعت آفاق علم اللسانيات اتساعا ملموسا. فبدأ تأثير أعمال اللسانيين غير الغربيين واضحا غ التقاليد الاوروبية بل قامت ايضا دراسات منتظمة للغات الاوروبية الحية وظهرت اتجاهات جديدة في الفكر اللساني والتي تعتبر الآن جزءا من علم اللسانيات العام، كما استمرت دراسة قواعد اللغتين اليونانية واللاتينية و أصبحت قضية تحسين وتنمية ما جاء به العصر الوسيط من قواعد لغوية لقضية تستحق الدراسة العميقة.

وجدير بالذكر أن دراسة اللغتين العربية والعبرية أخذت مكان الصدارة في اوروبا خصوصا في جامعة باريس حيث تم الاعتراف رسميا باللغتين في القرن الرابع عشر، فكتب الفيلسوف"روجر بيكون" كتابا عن قواعد اللغة العبرية. كما أنه كان يعرف اللغة العربية.

[1]نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الحديثة، د.ط، د.س، المرجع السابق، ص49.

ولأول مرة يجد علماء اللغة الغربيون أنفسهم على إتصال فكري مباشر بلغتين لا تنتميان إلى مجموعة لغات الهند-أوروبية، وبتقليد للتحليل اللغوي لا إرتباط له بالتقليد اليوناني-الروماني.

وكان ذلك نتيجة ازدياد معرفتهم للغات خصوصا العبرية والعربية. وجدير بالذكر أيضا أن الدراسات اللسانية العبرية".[1]

»نمت وتطورت تحت تأثير الإنتاج اللغوي العربي في ذلك الوقت.

أضف إلى هذا قوة العرب وسيطرتهم بعد التوسع الاسلامي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والأندلس، فاستعيرت الكلمات الفنية والفئات اللغوية من علماء اللغة العرب واستعين بها في التحليل الوصفي للغة العبرية.

وقد كان الاهتمام الخاص باللغتين العبرية وتقاليد دراسة كل لغة على حدة أثر مباشر في فك القيود التي فرضها التركيز على اليونانية واللاتينية "[2] على " الدراسات اللغوية، وغرز ذلك الاهتمام دفعة قوية نكون دراسة اللغات الطررجة الاوروبية كلغات قائمة بذاتها تستحق اهتماما علميا متكثفا فبدأ ظهور كتب قواعد رائدة للغات الاوروبية منها الإسبانية (في القرن الخامس عشر) والفرنسية والايطالية (في بداية القرن السادس عشر) وغيرها. وأسهم في هذه النهضة اللسانية عدة عوامل منها : اختراع الطباعة وظهور الطبقة المتوسطة (مما ساعد على نشر التعليم بين الطبقات الإجتماعيةالمختلفة وشجع على دراسة اللغات الاجنبية)، نشر المعاجم والقواميس بلغة واحدة أو لغتين.

وبشكل عام اصبحت لغة المتعلمين المكتوبة سواء الدراسات اللسانية ولكن اللغة المكتوبة كانت لغة الكلام لأنها كتبت لكي تنطق فلم يعد نطق اللاتينية العصور الوسطى تلك الأهمية التي كانت تتمتع بها من قبل. وهنا يعتبر دانتي Danteمؤسس الدراسات اللسانية

[1] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المصفة الجامعية، د. ط، د.س، ص36.

[2] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص36.

اللاتينية الجديدة عندما أصدر كتابه DerolgriEloquentreفي بداية القرن الرابع عشر، وفيه رفع من شأن اللغات الكلام التي يتعلمها الطفل لاشعوريا ومقارنتها باللاتينية".[1]

"المكتوبة التي يتعلمها الطفل شعوريا في المدرسة كلغة ثانية على طريق القواعد النحوية والصرفية الصورية. وبهذا قدمت العلاقة بين اللغات المنطوقة فعلا الرومانسية) واللغة اللاتينية إطارا نظريا سليما للتعامل مع التغيرات اللغوية. ومن هنا يمكن القول بأن الدراسات التي قامت في هذا الإطار الجديد تعتبر بداية علم اللسانيات التاريخية.

ويضاف إلى كل هذا استيطان العالم الجديد والرحلات الشهيرة حول الأرض وتأسيس المراكز التجارية والمستوطنات الأجنبية وانطلاق الإرساليات التبشيرية. كل هذا لعب دورا خطيرا في إيقاظ العلماء ورؤيتهم لثروة لغوية تتمثل في اللغات المختلفة الاصوات و الأشكال الموجودة في العالم، وكأنه الاكتشاف الثاني لبرج بايل.

ولقد كان لإحياء العلوم القديمة، وظهور الوعي الجديد لأمجاد العالم".[2]

»الإغريقي الروماني القديم بين كثير من المفكر بداية عصر النهضة في أوروبا، أثره الكثير في إضفاء خاصة ميزت عصر النهضة، فقد أخذ كتاب عصر النهضة يقتبسون بغزارة من المصادر التاريخية القديمة لتدعيم وتوضيح نظرياتهم. وكل علماء اللغة في العصر نفسه هاجموا بشدة مفاهيم لغوي العصور الوسطى ووصفوها بأنها متاهات فلسفية وغير مرغوب فيها من الناحية التعليمة وأنها تعبر عن تدهور أو انحطاط أعجمي.

[1] المرجع نفسه، ص36-37.

[2] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص36.

وكان أخطر والتجاري في العالم المتحضر، فاللغة اللاتينية ماتت أو بالأخرى كانت تختصر وكان هدف هذا المشروع تصميم ".[1]

»نظام بعيد عن الفكر والآراء والمعرفة بطريقة مباشرة وعالمية وذلك عن طريق رموز وتصميم خصيصا لهذا الغرض كتابة ونطقا وفعلا ظهرت عدة محاولات في فرنسا وانجلترا في القرن السابع عشر.

ومن مظاهر تطور الدراسات اللسانية في القرنيين السادس عشر والسابع عشر للبدء المنتظم لوصف اللغة وصفا صوتيا أو فونيتيكيا وهذا ما حدث للغة الإنجليزية ومن رواد هذا الميدان "هيوم" a.aumeو"تبلر" .c.Ditlerو"واليس" B.Wallisوهولدر " w.Aolderوهو أكثرهم نجاحا، والذي كان أقرب علماء الغرب في الوصول إلى تشخيص لقرة بين الحرف المهموس والمجهور.

وا إلى جانب هذا ظهرت حلكة عقلانية ركزت جهدها عبر إنتاج قواعد اللغة الفلسفية في فرنسا وارتبطت الحركة بمدارس لها شهرتها وتسمى "مدارس الباب الملكي الفرنسي "

هذه المؤسسات نفوذها على الأفكار التربوية والتعليمية. فألف أساتذتها كتب لقواعد لغوية عامة واتخذوا من اللغات اللاتينية واليونانية واللغات الاوروبية الحية نموذجا لمؤلفاتهم.

وجدير بالذكر انهم تصوروا أن القواعد اللغوية العامة هي التي يرتكز عليها التكوين الحقيقي لجميع اللغات بدلا من أنها "القواعد اللغوية" في لغة معنية".[2]

في منظورنا الخاص يعد عصر النهضة عصر مولد للعالم الحديث، أي إكتشاف وتذوق العالم اليوناني.

---

[1] المرجع نفسه، ص37-38.

[2] المرجع نفسه، ص38.

ولقد أسهم عصر النهضة اللسانية عدة عوامل منها : إختراع الطباعة وظهور الطبقة المتوسطة ونشر المعاجم والقواميس بلغة واحدة أو لغتين.

»وبالقرب من نهاية القرن الثامن عشر من تعمق المدخل التراثي لدراسة اللغات ، فارتبطت هذه الدراسات التاريخية بمقارات نوعية نمطية typologicalوفي نهاية القرن يغير مسار علم اللسانيات، وكان مصدر هذا التغيير الحاد حدثا تاريخيا من أهم أحداث تاريخ علم اللسانيات، وهذا الحدث هو الاكتشاف الكامل للغة الهند القديمة السنسكريتية إلا أن أثر هذا الاكتشاف ينعكس على القرنين الشاعر والعشرين، وهذا ما سنتعرض له فيما يلي.

و)-إرهاصات العصر الحديث :

»شهد القرن الثامن عشر تغيرات فكرية وعقلية هائلة فتأسست جامعات جديدة في أوروبا وشمال أمريكا، وظهرت الجمعيات العلمية ومنها ظهرت الدور العلمية ومن بينها أشهر الدوريات المعروفة الآن في مكتبات الجامعات.

أما في علم اللغة فقد أنجز كثيرون من علمائه في القرن التاسع عشر مايعتبر الأسس الحديثة له، ومنهم جريم Grinumروتيقي Whitneyوماكس مولر Mascmulleyونسويتsweetوغيرهم من علماء اللغة الذين كان لهم الفضل في تشكيل فروع تخصصهم في علم اللغة وتوسيع إطارها الذي مازال يدرس في الكتب اليوم.

ويعتبر عام 1786م العام الذي شهد أكبر حدث لغوي، ففيه قرأ السير ويليام جونز William Jeunesالقاضي البدار القضاء البريطاني في الهند المشهور أمام الجمعية الآسيوية الملكية Royal Asiaticsociétyبراهين لاتقبل الشك العلاقة المباشرة التاريخية واليونانية السانسكريتية، لغة الهند القديمة، واللغات اللاتينية واليونانية والجرمانية، ولقد حدد

هذا الاكتشاف البداية المطلقة لعلم اللسانيات التاريخي. لقد جاء إكتشاف جونز عشية صعوة".[1]

»واهتمام علماء اوروبا بالدراسات الشرق الأدبي والهندية، فبدأ العالم الألماني F. Vonscholegelالدراسات السانسكريتية في باريس 1803م، وكانت لدراسة الاوربيين للغة السانسكريتية تأثير هاد وهو مقارنتها باللغات الاوربية مما كون المرحلة الأولى في نمو علم اللغة المقارن التاريخي".[2]

»وبالرغم من أن الدراسة اللغة السنسكريتية كانت الحافز الأول للدراسات التاريخية والمقارنة في أوائل القرن التاسع عشر، إلا أن التفكير في القرن الثاني عشر كان متجها نحو الأسئلة التاريخية خصوصا السؤال المتعلق بأصل اللغة، من بدايتها حين شكلها الحالي ففي منتصف القرن الثامن عشر ناقش الفيلسوف فرنسي الأصل وتطور اللغة المبكر للغة الإنسان، ففي عام 1746م، خصص الفيلسوف دي كوندلاكE.B.decondillaالجزء الثاني من كتابه " أصل المعرفة البشرية للغة، وفي عام 1755م، عالج روسو Rousseauنفس الموضوع باختصار".[3]

مما لاشك فيه أن إرهاصات العصر الحديث خاصة في القرن 18 شهد تغيرات فكرية وعقلية، فمنها تأسست جامعات جديدة في أوروبا وشمال أمريكا ومنها ظهرت المكتبات والجامعات.

---

[1] المرجع نفسه، ص39.

[2] د. شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص40.

فروع اللسانيات الحديثة :

تمهيد :

تأخذ اللغة من النشاط الإنساني موقعا يبرره موقع اللغة من الإنسان نفسه، فقد ارتبطت اللغة في مقامات كثيرة وبوصفها اهم نشاط إنساني، بكل مظاهر الحياة الإنسانية الاخرى، بل أضيفت إلى كل مايتعلق بالإنسان من مختلف الأحوال وأنماط السلوك، فالمعلوم أن انقسام اللغة وتعددها ينتج عنه مايعرف باللهجات والتي تختلف من بيئة لأخرى مشكلة تموضعات جغرافية، فهذا التوزيع المكاني للهجة خاصة واللغة بصفة عامة يعالج ضمن مايعرف باللسانيات الجغرافية، وهذا ماسنتطرق له في العنصر الموالي.

فروع اللسانيات الحديثة:

اللسانيات الجغرافية :

وهو العلم الذي يهتم بدراسات التغيرات اللغوية في إطار غير زماني أي أنه يهتم بالأبعاد الجغرافية المكانية للظواهر اللغوية في لهجات اللغة المعينة دون النظر في العوامل التاريخية لهذه التغيرات.[1]

كما يهتم بصناعة الأطالس اللغوية لبيان التوزيع الجغرافي لهذه الظواهر، وبالإضافة إلى اهتمامه بالأبعاد الجغرافية يأخذ علم اللغة الجغرافي، لهذه الظواهر وبالإضافة إلى اهتمامه بالأبعاد الجغرافية يأخذ علم اللغة الجغرافي في الحسبان أبعاد أخرى كالعوامل الثقافية والحرفية، وعند ذلك تسمى اللغة باللهجات الإجتماعية الناتجة عن تفاعل الابعاد الجغرافية بالأبعاد الأخرى.[2]

---

[1] د . عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، الجامعة الهاشمية، د.ط، س 2005، ص116.

[2] د. عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، المرجع السابق، ص116.

وتعد الإختلافاتاللهجية شيئا طبيعيا، فوجود اللهجات الإجتماعية راجع إلى الميل الطبيعي للغة نحو البعد عن المركز وعلم اللغة الجغرافي ينظر إلى هذه الخلافات في ضوء لغة اليوم، ومدى تأثيرها على صورة الكرة الارضية، وا ٍن علم اللغة الجغرافي لابد أن يأخذ في اعتباره المستويين الاجتماعي والثقافي للكلام إذ أصبحا مهمين في نظر الإتصال والتفاهم.

ومعنى هذا أن علم اللغة الجغرافي يشبه علم اللهجات وربما يكون هو نفسه، لكن ثمة فروقا بسيطة بين العلمين ذلك أن علم اللغة الجغرافي يدرس التغيرات في إطار الابعاد الجغرافية، أما علم اللهجات فيهتم بعلاقة التغير اللغوي بالمجتمع، كما ان الأول[1] وضع القوانين والنظم لهذه التغيرات في إطار الأبعاد الجغرافية أما علم اللهجات فيهتم بعلاقة التغير اللغوي بالمجتمع، كما ان الأول وضع القوانين والنظم التغيرات من منطلق جغرافي، أما الثاني فيكتفي بالنظر في علاقة التغيرات بالمجموعات اللغوية دون محاولته وضع قوانين له.

ومن الموضوعات الأساسية لعلم اللغة الجغرافي، تبين عدد المتكلمين بكل لغة من اللغات وتوزيع نذن اللغات جغرافيا، ومن هنا فإن علم اللغة الجغرافي يمكن أن يسيرخ خطوة إلى الأمام نحو ربط اللغات بالعوامل الإقتصادية والسياسية وغيرها، ويكون تقديرات لمدى الأهمية الفعلية لكل لغة واستعمالاتها التي يمكن أن توضع فيها، وهذا يدل على أن الأداة الأساسية لهذا العلم هي التعداد السكاني واللغوي.

وقد أقيمت أبحاث كثيرة مول قيمة المكان في توجيه اللغة، فعلى سبيل المثال منطقة البادية في الأردن يسلك أهلها سلوكا لغويا يختلف عن أهل المدينة.[2]

[1] المرجع نفسه،ص117.
[2] المرجع نفسه،ص117.

لابل وتختلف لغة أهل المدينة الواحدة تبعا لاختلاف المكان، فأنباء مدن الشمال تختلف لغة أهل المدينة الواحدة تبعا لاختلاف المكان، فأنباء من الشمال تختلف لغتهم عن لغة مدن الجنوب، كما تختلف لغة منطقة عبدون عن لغة الهاشمي الجنوبي في الأردن.[1]

كما يندرج تحت موضوعات علم اللغة الجغرافي التقارير التعلمية، حيث يقدم هذا العلم تقديرا جغرافيا عن عدد الذين درسوا لغات أجنبية بالإضافة إلى اللغة الأولى، ويعطي الاتقان ومن اهتماماته ايضا معرفة الهدف الذي يرمي إليه أي برنامج لغوي تعليمي بالنسبة للدارسين.[2]

ومن هنا نرى أن اللسانيات الجغرافية هي وصف توزيع اللغات واللهجات في مناطق العالم المختلفة بطريقة علمية موضوعية فهي تمدنا بالمعلومات اللازمة لمعرفة مدى امتداد اللهجات العربية القديمة في الوطن العربي.

[1] د. عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، المرجع السابق، ص117.

[2] المرجع نفسه، ص118.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :

نبذة عن حياة الباحث مازن الوعر:

المرحوم الباحث مازن الوعر سوري الأصل مولدا ونشأ (1952-ماي 2008بحمص) تحصل على الإجازة في اللغة العربية 1975، ودبلوم الدراسات العليا القسم الأدبي من جامعة دمشق سورية، 1976-، وله ماجستير في اللسانيات الحديثة بدرجة ممتاز من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية 1980، ثم نال دكتوراه دولة في اللسانيات الحديث بدرجة شرف من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية، عمل كأستاذ اللسانيات الحديثة بقسم اللغة العربية بجامعة دمشق، عمل في هيئة الطاقة الدارية في سورية سنة 1984، كما عمل في مركز الدراسات العسكرية، التابع لوزارة الدفاع السوري، كان عضوا في هيئة تحرير مجلة التواصل اللساني التي تصدرها جامعة فاس -المغرب، عضوا في إتحاد الكتاب العرب-دمشق.

أخذ العلم على علماء امتازوا بعلو قدرهم في مجال الدراسات اللسانية أمثال : الباحث الجزائري عبد الرحمن الحاج الصالح والعالم اللغوي الأمريكي نوام تشومسكي، فكان تأثره بأمثال هؤلاء تؤثرا واضحا في كتاباته، وفي تكوينه العلمي المعرفي.

شارك في عدة ملتقات وطنية-سورية-ودولية بالإضافة إلى ندوات علمية، وله عدة مؤلفات ومقالات ومقابلات كانت في مجملها تحمل مادة علمية اهتمت بالدرس اللساني [1]

العربي الذي اخذت حيزا كبيرا من اهتمام الباحث، حيث عالج عدة قضايا تكاد لاتخرج عن الدرس اللغوي خاص إذا تعلق الأمر بالنظرية التوليدية التحويلية وكيفية تطبيقها على اللغة العربية، إذ يعتبرها النظرية الأنجح والأجدر لدراسة اللغة دراسة بيولوجية تشريحية، فكانت

[1]عامر بن شتوح، الجهود اللسانية عند مازن الوعر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013م، ص21.

أبحاثه تصب في نفس التوجه خاصة إذا تعلق الأمر بالمصادر التالية: قضايا أساسية في اللسانيات الحديث، والحديث وجملة الشرط عند النحاة والأصوليون العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، ونحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية التي كانت تدور حول نفس التوجه والاهتمام.[1]

***النحو التوليدي التحويلي (كيف تعاون مازن الوعر مع النظرية التحويلية التولدية):**

-المحاولة التي قمنا بها تمحورت حول الجهود اللسانية للباحث الدكتور مازن الوعر (رحمه الله) الذي اتسمت أبحاثه وأعماله اللسانية بكفاءة علمية متميزة فقد وجدناه تطرق لموضوعات مختلفة في شتى المجالات والعلوم محاولا ربطها بالدرس اللساني الحديث (اللسانيات) ذي طابع العلمي التكنولوجي الذي يجعل اللغة مرتبطة بالعلوم الطبيعية والتقنية الصارمة الدقة كالفيزياء والبيولوجيا والحاسبات الالكترونية والرياضيات وغيرها من العالم الدقيقة اذا كنا هدف الباحث اخراج الدراسات اللغوية القديمة (التراث اللغوي العربي) من الطابع الإنساني العام الذي جعلها تدور في فلك العلوم الإنسانية كالأدب والنقد والشعر والفسلفة والتاريخ من أجل بعثها وا ٍحيائها من جديد في ضوء النظريات اللغوية الحديثة حيث توجد وسائل علمية جد متطورة تسهل علينا فحص اللغات وتحليلها تحليلا علميا يمكننا من معرفة سر ديناميتها وعملها، فبفضلها ندخل إلى أعماقها (اللغة) لاكتشاف سر عمل تلك الآلة العجيبة. حيث تناول الباحث جهاز المفاهيمي لنظرية القواعد التوليدية التحويلية تشومسكي.[2]

---

[1]المرجع نفسه، ص22.

[2]مازن الوعر، دراسات النحوية والدلالية والفسلفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، دار المتنبي، ط1، 30/05/2001، ص05.

إعطاء صورة تعريفية لها بدءا بالمراحل التي مرت بها هذه النظرية وأهم التعديلات التي طرأت عليها، كما تطرق إلى تلك العلاقة التي تربطها باللسانيات البيولوجية الذي يجعلنا ندرس اللغة دراسة تكون أكثر دقة وعلمية، كما تناولنا للباحث جهودا أخرى تدخل في خانة أمراض الكلام تحديدا عند الجاحظ في ضوء اللسانيات البيولوجية، ومعالجتها معالجة تبدو أكثر حداثة من قبل، حيث أنه لايمكن معالجة تلك الأمراض إلا إذا سيرنا إلى سطح الدماغ البشري، ومعرفة البنية اللغوية البيولوجية لهذا الدماغ، باعتبار تلك البنية المحرك الحقيقي الباعث للفاعلية اللغوية في الكائنات البشرية، ويمكن أيضا للباحث معرفة الأمراض التي يعاني منها المتكلم، وكيفية علاجها وكيفية حدوث عملية الاكساب اللغوي عند الانسان، وما المراكز المسؤولة عن إنتاج اللغة وكذا فهمها، فقد حاول الباحث أن يطبق النظرية التوليدية التحويلية عقل التراكيب الأساسية (الجملة الاسمية والفعلية) واضافة إلى الجملة الاستفهامية هادفا إلى شرح تلك التراكيب اللغوية بطرق وأدوات أكثر علمية مراعيا في ذلك خصوصية اللغة العربية.[1]

1-منهج المباني التركيبية لعام 1957 :

لم يشر تشومسكي في المنهج الذي وضعه عام (1957) إلى المستوى الدلالي، لقد صيغ هذا المنهج صياغة نحوية تركيبية محضة بحيث تألف من ثلاثة مكونات:

أ)-المكون التوليدي المركبي:

[1]المرجع نفسه، ص05.

والذي من خلاله يمكن للقواعد التوليدية المركبة أن تعيد كتابة الرموز اللغوية، وذلك من أجل إنتاج سلاسل لغوية ممثلة من خلال بنية عميقة مشجرة. إن هذا المستوى التوليدي المركبي يعمل من خلال نوعين اثنين من القواعد التوليدية.[1]

1) القواعد التفريعية التي تفرع المستويات اللغوية العليا إلى مستويات لغوية دنيا.
2) القواعد المعجمية التي تعطي القراءة الدلالية الصحيحة للكلمات إن وظيفة هاتين القاعدتين هي أن تأخذ الرمز اللغوي #ك # كمخزون لغوي (دخل) ثم تحوله إلى سلسلة نهائية كحاصل لغوي (خرج).

ب)المكون التحويلي :

والذي يتألف من نوعين اثنين من القواعد التحويلية:[2]

1)القواعد الجوازيةالتي يمكن أن تكون في هذا المكون ويمكن ألا تكون

2)القواعد الوجوبية التي لابد من وجودها في هذا الكون.

إن هذا المكان التحويلي يعمل على السلسلة اللغوية النهائية كمخزون لغوي (دخل) فإذا كانت القواعد الوجوبية تعمل على هذه السلسلة فقط فإن الحاصل اللغوي (خرج) سينتج تركيبا أساسيا (نواة). أما إذا كانت القواعد الجوازيةوالوجوبية تعمل معا على هذه السلسلة اللغوية النهائية فإن الحاصل اللغوي (خرج) سيكون تركيبا مشتقا أي استفهام، نفي، مجهول ؤ تعجب...الخ.

ج)المكون الصوتي الصرفي :

---

[1]مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في الغة العربية أو توستراد المزة، دمشق، ط1، سنة 1987، ص52.

[2]المرجع نفسه، ص53.

والذي يتألف من القواعد الصوتية والصرفية. إن وظيفة هذه القواعد هي صياغة التركيب الأساسي أو التركيب المشتق كمخزون لغوي (دخل) في شكله النهائي.

هكذا يبدو من خلال المنهج النحوي التركيبي عام (1957) والموضح اعلاه بأن تشومسكي لم يشر إلى المكون الدلالي على الاطلاق.[1]

لقد كان عالما اللسانيات الأمريكيان كاتروفودور (1963) هما اللذان طرحا القضية الدلالية على نحو واضح.

لقد حاولت هذان العالمان أن يطورا الفرضية الدلالية في نظرية الق ت ت بالإضافة إلى ذلك فقد أراد أن يستقصيا القضية الدلالية بشكل شامل في اللغات الإنسانية كلها. لقد وضع هذان العالمان نوعين اثنين[2]من القواعد الدلالية :

1)القواعد المعجمية.

2)القواعد التفسيرية.

إن وظيفة القواعد المعجمية إيضاح المفردات المعجمية ثم تبيان وظائفها الدلالية في التركيب. أما وظيفة القواعد التفسيرية فهي تحديد الطريقة التي من خلالها يمكن لهذه التراكيب المتولدة في مستوى المكون التوليدي المركبي والمتحولة في مستوى المكون التحويلي أن تسهم في دلالة التركيب. ولكن فرضية كاثر وفودور للمفردات المعجمية أن تنظم بعضها إلى بعض وذلك من أجل تفسير التركيب دلاليا.

على أية مال إن القواعد التفسيرية تمنح التفسير الدلالي للتراكيب المتولدة في مستوى المكون التوليدي المركبي وتبين الطريقة التي من خلالها يمكن لهذه التراكيب المتولدة في مستوى

[1]مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص53.

[2]المرجع نفسه، ص54.

المكون التوليدي المركبي والمتحولة في مستوى المكون التحويلي أن تسهم في دلالة التركيب، ولكن فرضية كاثر وفودور الدلالية لم تراع نماذج كثيرة من التراكيب اللغوية أضف إلى ذلك أن هذه الفرضية لم تكن قوية بحيث يمكنها أن تربط المكون الدلالي بالمكون التوليدي المركبي.

إن الذي استطاع أن يقوي الربط بين هذين المكونين هما كاثر وبوستال 1964، وذلك من خلال تقديم مفهوم جديد للقواعد التفسيرية وللتحويل الدلالي المبنى على أسس مضبوطة وأيضا من خلال التحديد الدقيق للعلاقات التي تربط المكون الدلالي بالمكون التوليدي المركبي.[1]

2)المنهج المعياري لعام (1965) :

إن تطوير المبادئ الدلالية في نظرية الق ت توالتي كان قد قام به علماء اللسانيات الأمريكيون (كاتروفودوروبوستال) قد شجع تشومسكي لأن يملأ الفجوة الدلالية في منهجه التوليدي المركبي الذي وضعه عام (1957)، وهكذا فقد حاول تشومسكي أن يدمج هذه المبادئ الدلالية المتطورة في منهجه اللساني المذكور، لقد دعي التعديل الجديد المنهج المعياري الذي تألف من ثلاث مستويات (مكونات):

أ)-المستوى المركبي (مكون مركبي):

هو مستوى توليدي يعمل على مكونين اثنين :

1)المكون التوليدي المركبي الذي يتألف من ثلاث أنواع من القواعد :

أ)القواعد التفريعية.

ب) القواعد التصنيفية.

[1]المرجع نفسه، ص54.

ج) القواعد المعجمية.

2)المكون التحويلي الذي يتألف من نوعين اثنين من القواعد:

أ) القواعد الوجوبية.

ب)القواعد الأسلوبية الجوازية.

إن المستوى التوليدي المركبي يولد البنية العميقة (المقدرة) التي تتضمن المعنى كله. هذه البنية العميقة تحول إلى بنية سطحية من خلال القواعد التحويلية التي هي قواعد حافظة للمعنى أي أنها قواعد لاتغير[1]معنى التراكيب إن لهذه القواعد التحويلية من القوة مايجعلها تصنيف أو تحذف أو تبدل أو تنقل الأركان اللغوية.[2]

ب)-المستوى الدلالي (مكون دلالي):

هو مستوى تفسيري يعمل على البنية العميقة، إن المكون الدلالي هذا يعطي البنى العميقة التفسيرات الدلالية من خلال القواعد الدلالية التي تضم معاني الأركان اللغوية المختلفة من أجل إنتاج التمثيل الدلالي المركبي وهكذا فإن أهم المفهومات المطروحة في المنهج المعياري هو مفهوم البنية العميقة ومفهوم التمثيل الدلالي لها.

ج) المستوى الصوتي (مكون صوتي):

هو مستوى تفسيري يعمل على البنية السطحية للتركيب مستعملا القواعد الصوتية للانتاج التمثيل الصوتي (الفونولوجي).

---

[1]المرجع نفسه، ص55.

[2]مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص55.

لقد تقبل العديد من علماء اللسانيات المنهج المعياري لعام (1965) ولكن بعد تقصي طبيعة التفسيرات الدلالية للتراكيب العالمية، فإن العديد من علماء اللسانيات استنتجوا أن المكون الدلالي هذا غير قادر على تفسير مواد لغوية كثيرة.

لقد ادعو أن البنية العميقة ليست دقيقة بشكل كاف وشاق من أجل شرح طبيعة العلاقات الدلالية في التراكيب العالمية.

لقد كان حجمهم أن البنية العميقة لا تستطيع أن شرح التراكيب التي لها بنى سطحية مختلفة، والتي تمثلها بنية دلالية تجريدية واحدة كما هو الحال في الأمثلة بنية دلالية تجريدية واحدة كما هو الحال في الأمثلة (1) و(2) (بيكوف 1970).[1]

1)seynoursiticed the salami with a knife.

2)seynourused a kinife to Slice the salami.

وقد كانت حججهم أيضا أن البنية العميقة لا تستطيع تحديد البنية.[2]

الدلالية الصحيحة لتركيب ملتبس كالذي نراه في المثال (3) ريكون ويبتر (1969)

3)John and Mary lef.

إننا لانعرف ما إذا كان John and Maryقد قد غادر مع بعضهما في الوقت نفسه او أن (Johnو (Maryقد غادرا منفردين في أوقات مختلفة.

إن أهم الحجج التي أتت ضد البنية العميقة كانت من مدرستين (سميث وولسون 1979).

---

[1]المرجع نفسه، ص56.

[2]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص56.

إن علماء اللسانيات الذين ينتمون إلى مدرسة الدلاليات التوليدية ولاسيما مكولي (1976) وليكوف (1970) وكوت (1980) كانوا قد اخنجوا بأن البنية العميقة ليست عميقة بشكل كاف لضبط الإختلافات الدلالية في التراكيب وخاصة تلك الإختلافات الدلالية المتعلقة بتراكيب النفي وتراكيب الكم العددية.

وهكذا فإن تراكيبا كالتي هي متمثلة في (4) و(5) لها أكثر من بنية دلالية على النقيض مما جاء في المنهج المعياريلتشومسكي.

4)John did not buy Mary Books.

5)Mary Books were not bought by John.[1]

إن إختلاف بين هذين التركيبين هو أن التركيب (4) يناقض الحالة التي تقول (John bought Mary Books.

أما التركيب المتمثل في (5) لا يناقض الحالة التي تقول :

) John bought Mary Books (

إن علماء اللسانيات المنتمين إلى مدرسة الدلاليات التصنيفية وعلى[2] الخصوص فيلمور 1968-1977 وتشيف (1970) وكون (1979) كانوا قد احتجوا بأن البنية العميقة لا تستطيع ضبط الاختلاف الدلالية في تراكيب مثل :

6)the dooropened.

7)John opened the door.

[1]المرجع نفسه، ص57.

[2]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص57.

8)the wirdopered the door.

إن الأركان الاسمية the doorفي (6) و Johnفي (7) و the windفي (8) انما لها علاقات دلالية مختلفة بالفعل openedلقد اعتبر المنهج المعياري كل هذه الأركان الاسمية على أنها قواعدفي البنية العميقة.

لقد كانت حجج العلماء المنتمين إلى مدرسة الدلالية التصنيفية هي أن الفعل نواة مركزية في هذه التراكيب، هذا الفعل يقتضي وجود موضوع وجوبي هو the doorويقتضي وجود فاعل جواري هو Johnاو أداة هي .the wind

والواقع لقد جل علماء الدلاليات التصنيفية المشكلة دلالية اخرى تتعلق بالبنية العميقة وهي أن البنية العميقة لا تستطيع أن تحدد العلاقات الدلالية الممثلة في زوجين من الكلمات التي لبعضها علاقة ببعض كما هو[1]الحال في كلمات الانكليزية التالية :

9)- ◄►buysell

10)- ◄► likeplease

11)- see ◄► show

12)- ◄►learnteach

فطبقا لعلماء الدلاليات فإن هناك مستوى أعمق لمعالجة مثل هذه الافعال كأرواج صرفية (مورفولوجية) متعلقة بعضها ببعض من الناحية الدلالية إنها مرتبطة بعضها ببعض من خلال مفهوم بداية الغاية -نهاية الغاية ولكنها مختلفة بمعرفة الفاعل الدلالي كما هو الحال

[1]المرجع نفسه، ص58.

في (9) ومرتبطة من خلال إختيار الفاعل الدلالي المختلفة كما هو في (10) ومرتبطة من خلال تقديم الركن اللغوي CAUSEكما هو الحال في (12-11) كوك (1979).

لقد اعتبر عالم الدلاليات الأمريكي جاكندوف (1972) بعض المكونات في المنهج المعياري لعام (1965) غير شمولية، وذلك لأن بعض القواعد الدلالية التفسيرية يمكنها بشكل جوازي أن تغير المعنى والنتيجة هي أنه سيكون هناك تفسيران دلاليان لتركيب واحد.

وهكذا، فإن فرضية كاتزوبوستال بالنسبة لجاكندوف هي فرضية غير دقيقة، وذلك لأنها لاتستطيع أن تشرح التراكيب المنفية، فهناك بعض التركيب المتينة اذا ماحولت إلى تراكيب منفية أو مبنية للمجهول، فإنها ستغير المعنى تماما، كما هو الحال في المثالين (4) و (5) ولكن الفادح والمهم والمتمثل في فرضية كاتزديوستال بالنسبة لجاكندوف هو أن هذه الفرضية[1]ضعيفة جدا بحيث إنها تخفق في ضبط التراكيب العالمية بشكل دقيق، وفي الوقت نفسه فإنها فرضية قوية جدا إنها تعرف مجموعة كبيرة من القواعد وبدلا منذ ذلك فقد وضع جاكندوف نموذجا دلاليا جديدا ليس قويا جدا، وليس ضعيفا جدا.

3-المنهج المعياري الموسع :

كما رأينا من قبل إن أهم المشكلات الجديدة في المنهج المعياري طبقا لرأي نقاده تنحصر في مشكلتين اثنين : [2]

1)العمق المحدود والسطحي للبنية العميقة.

2) الابتعاد عن الدقة في فرضية كانتروبوستال.

---

[1]المرجع نفسه، ص59.

[2]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص59.

إن هاتين المشكلتين الدلاليتين حثتا تشومسكي مرة أخرى لأن يعدل منهجه المعياري لعام (1965) وذلك من خلال وضع فرضيات لسانيات عدة، ويمكننا أن نتبع هذه التعديلات الدلالية منذ ولادة المنهج المعياري الموسع عام (1970) حتى التعديلات الدلالية الأكثر حداثة.

3-1-الفرضية المعجمية :

لقد أوضح تشومسكي عام (1970) المشكلة الدلالية، وقد عبر عن الحاجة إلى تطوير المكون الدلالي وذلك لتبسيط نظرية الق ت ت وجعلها أكثر قدرة على تفسير العلاقات الدلالية، لقد هدف تشومسكي من خلال إغناء المكون الدلالي أن يحل بعض الصعوبات المتعلقة بنية المفردات في اللغة الإنجليزية، خاصة الصيغ الأصلية تمنح التفسيرات الدلالية من[1]خلال العلاقات النحوية التي بدورها تفسير البنية العميقة على أي حال لقد وسع تشومسكي القواعد التوليدية في المكون التوليدي المركبي، وذلك من أجل أن تكون قادرة على معالجة المفردات المشتقة أيضا.

وقد دعى هذا التعديل بالفرضية المعجمية وذلك كنقيض للفرضية التحويلية، ولكن المشكلة التي واجهت تشومسكي هي أنه في حالة المفردات الأصلية فإن المرء يمكنه أن يحول التركيب (13) إلى التركيب (14):

13) John anused the childrenwiththis stories.

14) John’s amusing the childrenwiththis stories[2]

[1]المرجع نفسه، ص60.
[2]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص60.

ولكنه لا يستطيع أن يفعل الشيء نفسه في حالة المفردات المشتقة كما هو مبني في المثال (15):

John’samusing of the childrenwiththis stories

لقد جعلت هذه الحقيقية تشومسكي يستنتج أن الفرضية التحويلية هي فرضية سطحية غير كافية لأن تعالج المفردات المشتقة، ذلك لأن هذه المفردات ليست مشتقة تحويليا من الفعل وا ٍنما يجب أن تدخل في المعجم أي في المكون التوليدي المركبي، وبدلا من ذلك فقد طور تشومسكي فرضية معجمية أكثر دقة لمعالجة المفردات المشتقة، ولتخفيض الالتباسات الدلالية المحيطة بكلا المفردات الأصلية والمشتقة.[1]

وهكذا فإن الأركان اللغوية المعقدة المتداخلة الأصلية (Npsطبقا للفرضية الجديدة ليست أركانا مشتقة تحويليا، وا ٍنما هي أركان مصوغة في المكون التوليدي المركبي.

لقد اقترح تشومسكي بأن القيمة الدلالية (+سببي) الموضحة في المثال (16) ينبغي أن تضاف إلى أفعال معينة كخصيصة معجمية دلالية

16) John grouws to motoes.

a)John (+cause)(s tomatoesgrow)s

b)John (+cause grouw)tomatoes

[1]المرجع نفسه، ص61.

لقد أقترح تشومسكي ايضا بعض القواعد الكلية التي تحدد الأفعال اللازمة التي إذا ما أضيقت إليها القيمة الدلالية (+سببي) تصبح افعالا متعدية وهكذا فإن الفرضية المعجمية يمكن أن تعالج البنية الدلالية للمفردات في طرق مختلفة كما هو مبين في الشكل التالي : [1]

John's refusing the offer.[2] John's refuself of the offer

لقد جعل هذا التعديل اللساني الدلالي تشومسكي يعتقد أن بعض الحقائق النحوية التركيبية يمكن أن تعالج معالجة دقيقة إذا كانت البنية العميقة أقل تجريدية مما كنت عليه في عام (1965).

3-2-الفرضية التفسيرية:

لم يكن تشومسكي (1971) راضيا مرة أخرى عن المنهج المعياري، وذلك لأن هنالك بعض المشكلات الاخرى التي لم يستطع أن يعالجها ذلك المنهج، ويمكن تلخيص هذه المشكلات بما يلي :

---

[1]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص61.

[2]المرجع نفسه، ص62.

أ)لم يستطع المنهج المعياري أن يشرح البنية الدلالية للتعابير التي تدل على الاهتمام والعناية والقصد، والتعابير التي تدل على الاهتمام والعناية والقصد، والتعابير التي تدل على ماقبل الافتراض الذهني كالجمل (17) و(18)

17)Is it John whowritespoerty ?

18)It is not John whowritespoerty

إن هذين التركيبين يجب أن يفسرا من خلال البنية السطحية وليس من خلال البنية العميقة كما هو مفترض في المنهج المعياري، وذلك لأن التمثيل الدلالي للتركيبين (17-18) يجب أن يظهر في طريقة ما : بأن (Johnهو المهتم به [1]في التركيب من جهة أخرى يوحى ذهنيا (ماقبل الافتراض) بأن أحدهم يكتب شعرا تشومسكي 1971.

ب) لم يستطع المنهج المعياري أن يفسر البنية العميقة للتركيب (19) ومشتقاته المتمثلة في (20)-(21): [2]

19)Not (Manyarrours hit the target)

20)Not Manyarrouws hit the target.

21)Manyarrouwsdid not hit the target.

وهكذا فإن الاوضاع النسبية لتراكيب النفي وتراكيب الكم العددية انما تمنح التراكيب تفسيرات دلالية مختلفة كما هو مبين في المثالين (20-21) وقد استنتج تشومسكي أن تراكيب النفي وتراكيب الكم العددية يجب أن تفسر دلاليا من خلال البنية السطحية.

[1]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص62.
[2]المرجع نفسه، ص63.

ح) إن الفعل المساعد Shallفي اللغة الانكليزية يجب ان يفسر من خلال البنية السطحية، وذلك لأن Shallفي تراكيب الاستفهام مختلفة عنها في التراكيب المبنية من الناحية الدلالية.

إن للفعل Shallفي الأمثلة (22) و(23) تراكيب دلالية مختلفة:

22)I Shall go Home.

23)sall I go home ?

انعالفعل المساعد shallفي المثال (22) هو علامة لزمن المستقبل، ولكنه يحمل معنى ينبغي في المثال (23).

د)في حالة الربط الاحالي وعودة الضمير، فإن التفسير الدلالي سيعمل على البنية السطحية بسبب قاعدة النير، كما نو الحال في المثال (24):

24) John hit Bill and then George hit him.

ففي التركيب فإن الضمير himيرجع إلى اسم العلم Billاذا كان غير منيور ولكنه يرجع إلى اسم العلم Johnاذا كان منبورا.

ه) إن الأفعال التامة في اللغة الانكليزية لها دور هام في تحديد التفسير الدلالي، فعلى سبيل المثال فإن التركيب (25)

[1]المرجع نفسه، ص63.

[2]المرجع نفسه، ص63.

25(John has lived in cambridge.

يوحى بأن Johnعلى قيد الحياة اذا كانت الحالة في المثال (26) صحيحة.

26)Bill isdead.

فعندئذن فإن التركيب Bill has lived in Gambridgeملتبس في دلالته.

إن التركيب الصحيح يجب أن يكون Bill lived in cambridge

ستغلب على هذه المشكلات الدلالية ربط تشومسكي التمثيل الدلالي للبنية العميقة والبنية السطحية على السواء، وذلك من خلال تقديمه لنوعين اثنين من القواعد التفسيرية والدلالية:

1)قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

2)قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية.

إن التفسير الدلالي في هذا التعديل سيعمل على البنية السطحية والبنية العميقة، بالإضافة إلى ذلك لقد أسقط تشومسكي من منهجية فرضية كاتزوبوستال التي تقول بأن القواعد التحويلية لاتغير المعنى-أما في الفرضية التفسيرية الجديدة فإن القواعد التحويلية يمكن لها أن تغير المعنى.[1]

3-3-الفرضيات المعاصرة المعدلة نحويا ودلاليا:

بعد صياغة الفرضية المعجمية والتفسيرية بدأ العمل في نظرية الق ت ت يحد من قوة القواعد التحويلية ويضع لها ضوابط دقيقة كالضوابط المفروضة على الحركة التحويلية، وعلى تغير المعنى وعلى الإسم وضميره العائد عليه، وتحد أيضا من قوة تلك القواعد التوليدية المطبقة على البنية السطحية.

[1]المرجع نفسه، ص64.

)إيموندز 1976) عالم اللسانيات الأمريكي كان قد ناقش بعض هذه القواعد المفروضة على المستوى التوليدي المركبي، وعلى المستوى التحويلي، وعلى المستوى الدلالي ولا سيما أركان الجار والمجرور والصفة والموصوف، ولكن الضوابط المهمة التي نوقشت في هذا المجال هي تلك التي شرحها تشومسكي (1973-1977) وشرحها ايضا تشومسكيولاستيك (1977).

فقد دعا تشومسكي للبحث في البنية العقلية الذهنية المستقلة والتي هي عبارة عن أنظمة متداخلة من القواعد الصوتية والدلالية والتركيبية والتي يمكن أن يعبر عنها بالشكل المنطقي logicalform.)

إن تداخل هذه المستويات فيما بينها يشبه التداخل الموجود بين المكونات اللسانية المقترحة في المنهج المعياري، وبالتحديد المكون التوليدي المركبي القاعدة المركبية وتحولاتها، والمكون الدلالي (قواعد تفسيرية ودلالية) والمكون الصوتي (قواعد صوتية).

والواقع إن التعديلات التي طرأت على نظرية الق ت ت (1973-1977).[1]

تظهر تكافئ المكونات النحوية التركيبية مع المكونات الدلالية، ويمكن لهذا التكافؤ أن يظهر من الحقيقة القائلة بأن المفاهيم النحوية التركيبية قد تغيرت لصالح المفاهيم الدلالية الجديدة.

إن أحدث عمل تشومسكي (1981) يهدف الان إلى توحيد المناهج اللسانية التي وضعها بين عام (1976) وعام (1981) تحت منهج واحد، هذا المنهج يمثل نظرية الق ت ت بشكل شمولي ودقيق فمن خلال توحيد هذه المناهج.[2]

---

[1]المرجع نفسه، ص65.

[2]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص65.

تحت منهج واحد يمكن لنظرية الق ت ت أن تصف المستويات التجريدية والحسية للغات الإنسانية كافة. ويمكن أن نبين المنهج الجديد لنظرية الق ت ت في الصورة (1).

العملية النحوية التركيبية.

المكون التوليدي المركبي.

البنية العميقة.

المكون التحويلي.

البنية السطحية.

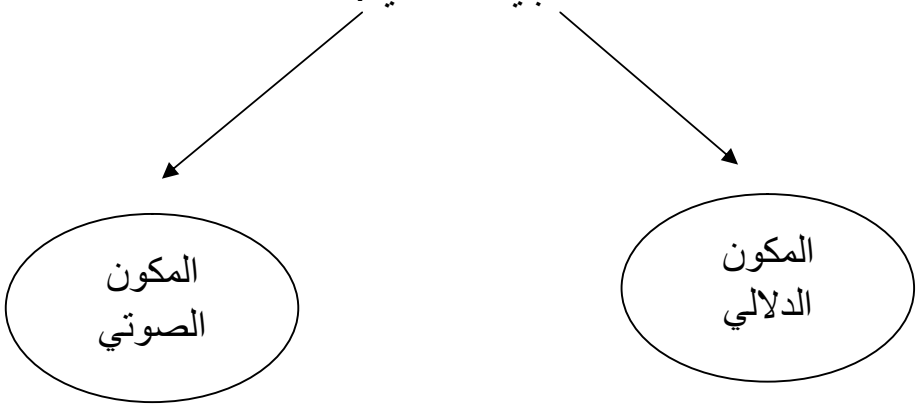

الشكل الدلالي الشكل الصوتي

صورة (1): المنهج الجديد لنظرية القواعد التوليدية والتحويلية (تشومسكي (1981)).[1]

4)المنهج النحوي الدلالي عند جاكندوف:

قبل أن نشرح منهج عالم الدلاليات الأمريكي جاكندوف 1972 ذلك المنهج الذي يعتمد على فرضية غزوير الدلالية عام 1965، من المفيد جدا أن نشرح بشكل مختصر المبادئ العامة لهذه الفرضية الدلالية.

[1]المرجع نفسه، ص 66.

4-1-الفرضية الدلالية عند غزوبر:

إن المسوغ لوجود نظرية دلالية من وجهة نظر عالم الدلاليات الأمريكي غروبر 1965 الصعوبات الدلالية التي رافقت نظرية الق ت ت ذلك لأن العلاقة التي تربط بين المكون الدلالي والمكون التوليدي المركبي كانت علاقة ضعيفة، بحيث أصبحت نظرية الق ت ت بحاجة إلى هذا التعديل.

لقد أقترح غزوير النظام الاشتقاقي ماقبل المعجمي، والذي يستطيع أن يمثل الكلمة المتولدة بشكل مستقل عن مجموعة كاملة من العلاقات النحوية والدلالية والصوتية.

ففي النظام الدلالي المقترح حاول غروبر أن يستقصي العلاقات النحوية والتركيبية والدلالية والصوتية في التركيب الأساسي، وأن يستقصي أيضا القواعد التي تنظم مثل هذه العلاقات النحوية والدلالية والصوتية.

فقواعد الكلمات المفردة (ماقبل المعجمية) على سبيل المثال ستحدد الرتبة النحوية التركيبية للتركيب أما القواعد الدلالية والسياقية .[1]

فستحدد قراءة التركيب اللغوي دلاليا، وبهذا المعنى فإن النظام الدلالي الاشتقاقي في وجهة نظر غروبر سيكون إلى حد ماأعمق من البنية العميقة عند تشومسكي 1965.

إن التركيب اللغوي (ماقبل المعجمي) في النظام الدلالي الجديد سيتولد قبل أي تفسير نحوي تركيبي ودلالي، ولكن الربط البنيوي بين أركان التركيب.[2]

---

[1]المرجع نفسه، ص 67.

[2]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص67.

سيحدد التفسير النحوي التركيبي، أما التحديد السياقي لأركان التركيب فسيحدد التفسير الدلالي.

وهكذا فإن الروابط البنيوية متعاونة مع (التحديات) التحديدات السياقية ستنتج التركيب الأساسي المقبول نحويا ودلاليا.

إن أهم فكرة في نظام غزوبر الدلالي هي فكرة الأدوار الدلالية المقترحة في التركيب الأساسي، إن قائمة الأدوار الدلالية المقترحة في نظام غزوير هي التالية:

أ)الموضوع (Theme)

ب)المكان (Location)

ج) بداية الغاية (source)

د)نهاية الغاية (Goal)

هـ) الفاعل (Agent)

فالموضوع ركن دلالي وجوبي يعبر عن حالة التركيب الدلالية كما هو الحال في المثال (27):[1]

27) the rock rolled down the hill.

والمكان ركن دلالي جوازي يعبر عنه إما بمفهوم حسي (28)، أو بمفهوم تجردي (29)، كما هو الحال في المثاليين (28) و (29):

28)John stayed in the room.

29)John stayedangry.

[1]المرجع نفسه، ص68.

أما بداية الغاية ونهايتها فهما ركنان دلاليان جوازيان أيضا يعبر عنهما اما بشكل حسي (30) أو بشكل تجريدي (31)،كما هو مبين في المثاليين (30) و (31)

30) John wentfrom Washington to Cambridge

31)John wentfrometaled to de pressed.

أما في مايتعلق بالفاعل فقد إقترحعزوبر نوعين من الفواعل، يدعى الأول[1]الفاعل المسبب، كما هو الحال في المثال (32)، ويدعي الثاني الفاعل المسبب، كما هو الحال في المثال (33):

32)John hit Bill

33)Let the bird escape.

إن نظام عزوبر الدلالي بشكل عام عالج البنية (قبل المعجمية) للأفعال اللغوية، فمن خلال تصريف بعض الأفعال، واضافة بعض الملحقات (فعل+ جار ومجرور-فعل +جار ومجرور+اسم...إلخ) فإننا نستطيع أن نشرح بنية الفعل دلاليا.[2]

وهذا فإن الأفعال اللغوية تقدم من خلال المعجم، ومن خلال الاقتراحات والسياقات المتعددة، إن فعلا واحدا يمكن أن يحدث من مواضع مختلفة ويعطي بالتالي دلالات متنوعة، فإذا استطعنا أن نحلل هذه الأفعال طبقا قواعد الدمج المعجمية.

إن هذا النظام الدلالي بشكل عام أدق من البنية العميقة المقترحة في المنهج المعياري عند تشومسكي، والواقع إن إسهام غروبر الفعلي يتمثل بوصفه وشرحه للأدوار الدلالية في

[1]مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص68.

[2]المرجع نفسه، ص69.

التركيب اللغوي والتي استعملها لتعريف نظامه المعجمي الذين د بشكل بالفعل بدايات المنهج الدلالي التصنيفي الذي كان قد طوره فيما بعد فيلمور . fillmore

4-2-الفرضية النحوية-الدلالية عند جاكندوف:

لقد وضع عالم الدلاليات الأمريكي جاكندوف (1972) نموذجا دلاليا جديدا يعتمد على المبادئ والعلاقات الدلالية التي وضعها عالم الدلاليات الأمريكي غروبر 1965.

إن الهدف من وضع هذا النموذج الدلالي الجديد هو إدخاله في نظرية الق ت ت وضعها تشومسكي يتألف النموذج الدلالي الجديد عند جاكندوف من أربعة تراكيب دلالية.

أ)التركيب الوظيفي : الذي يمثل العلاقات الدلالية بين الأركان اللغوية في التركيب الأساسي كالعلاقات الدلالية بين الفعل وأدواره (الموضوع المكان، ابتداء الغاية، انتهاء الغاية، الفاعل).[1]

ب)-التركيب السياقي الموضح : الذي يحدد السياقات الدلالية المختلفة مثل (1) التطابق (2) التبعية (3) الربط الإحالي (4) المجاز.

ج)-التركيب التطابقي : الذي يبين ما إذا كان في التركيب ركنان لغويان إثنان يعودان على بعضهما بعض من حيث الربط الإحالي، كما هو مبين في المثاليين (34) و(35).

34)John hit himself

35)John hit him

[1]المرجع نفسه، ص70.

د)-تركيب العناية والاهتمام والتقديم : الذي يدل على المعلومات الجديدة والقديمة في التركيب الأساسي.

إن أركان هذه التركيب مؤلفة من التوكيد والنبر والنغمة من هنا فإن المثالين (36) و(37) هما مختلفان :

36)John saw Bill

John saw BILL

إن هذه التراكيب الاربعة تسمح التغيير الداخلي للأركان اللغوية في التركيب، ولكنها لاتستطيع أن تقدم الرابط الجيد الذي يربط هذه الأركان اللغوية فيما بينها.

لقد وضع جاكندوف (1972) ثلاثة ضوابط لغوية،وبالتحديد :[1]

أ) الضوابط المختارة.

ب)الضوابط الثالثة.

ج) الضوابط الدلالية المتدرجة.

-القواعد التوليدية -المركبية :

عرف تشومسكي اللغة بأنها مجموعة غير محددة من الجمل، هذه الجمل اللغوية لها عناصر لغوية وأبعاد طويلة محدودة.

وقد عرف القواعد بأنها مكنة أو آلة مولدة تستطيع أن تولد كل الجمل النحوية ليس إلا هذه القواعد ينبغي أن تعطي وصفا تركيبيا صحيحة لكل جملة مركبة، فقواعد اللغة

[1]المرجع نفسه، ص71.

العربية مثلا تعطي وصفا تركيبيا صحيحا لكل الأبنية المحتملة لصياغة الجمل العربية كما يتبين من هذه الصورة :

(1) ج (ج ف م -م إ - ف # ـــــــ

ج إ) م إ 1 – (م إ) 2 – م # ـــــــ

(2) ج ف (ج ت يفتتح -م إ –ف ـــــــ #

ج ن) كان -م إ – (ج

م) # ـــــــ

(3)ج إ (مبتدأ –(ج إ) زيد -م إ-م #ـــــ

م

مبتد -ج ف زيد -م (اسم -صفة، جاب ومجرور ، ظرف) #

(4)ج (ج صحيحة زيد ناجح # (علمت زيدا ناجحا) ـــــــ

ج خاطئة) الفقير أموال # أعطيت الفقير أموالا).[1] ـــــــ

(5)ج ت دعا رئيس الجامعة بعض اللسانيين إلى دمشق.

(6)ج ن ⟵ كان المؤامرة اللساني السابع ناجحا.

(7)مبتدأ. (ج إ اللسانيات موضوعها الدراسة العلمية للغات البشرية

[1]مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، اوتوستراد المزة طلاس، ط1، سنة 1987، ص118.

م) اللسانيات علم جديد

(8)مبتدأ -ج ف ⟵ اللسانيون يغادرون دمشق غدا.

(9)ج صحيحة اللسانيون يغادرون دمشق غدا.

(10)ج خاطئة ⟵ اللسانيون أموال (أعطيت اللسانيين أموالا).

لقد خدد تشومسكي بعض الخصائص اللسانية التي ينبغي أن تتوفر في قواعد اللغة وهي :

1)أن أكون قادرة على صياغة جمل لا متناهية من قوانين محددة وبهذا فإنه يمكن لهذه القواعد أن تولد مجموعة غير متناهية من الجمل اللغوية الصحيحة من خلال بعض القوانين النحوية المحددة والمعروفة.

2)أن تكون قادرة على توليد الجمل النحوية المقبولة والمستساغة لدى المتكلم الناطق بلغته مبتعدة عن توليد جمل غير نحوية ومقبولة.

3)أن أكون قادرة على تقديم وصف تركيبي لكل جملة مركبة وذلك في طريقة واضحة.[1]

والواقع إن القواعد التوليدية -المركبية التي استعملها تشومسكي (1957) هي بشكل أساسي قواعد قائمة على التحليل الثنائي للعناصر اللغوية على حد[2]رغم عالم اللسانيات الأمريكي ولتركوك ذلك التحليل الذي أخذت به المدرسة البنيوية، إن مافعلهتشومسكي هو أنه أعاد صياغة هذه القواعد في طريقة يعبر عنها بقواعد إعادة الكتابة الموضوعة طبقا لهذا الشكل الرياضي :

س ⟵ ع (أي أعد كتابة س على أنها ع).

[1]مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، المرجع السابق، ص119.

[2]المرجع نفسه، ص120.

تستطيع القواعد التوليدية أن تولد مجموعة من السلاسل اللغوية القائمة على أساس أفقي س ص ت ع ج وتسمى هذه السلاسل اللغوية الاشتقاق ثم تستطيع أن تقدم وصفا تركيبيا صحيحا للجملة القائمة على بناء عميق مشجر.

التحليل الثنائي البنيوي :

إذا طبقنا التحليل الثنائي البنوي الذي أخذ به عالم اللسانيات الأمريكي بلومفيلد والمدرسة البنيوية على الجملة العربية، فإننا نستطيع أن نقسم الجملة إلى أقسام عديدة، يبدأ التحليل عادة من الكلام (ك) كركن لغويا اولي وينتهي التحليل بالمور فيمات (أصغر وحدة لغوية ذات وظيفة نحوية) التي يقوم عليها الكلام العربي والتي هي أركان نهائية في التحليل الثنائي.

تدعى نتائج التحليلات الأولية للكلام العربي بالأركان الأولية وتدعي بقية نتائج التحليل الأخرى حتى المستوى المورفيمي بالأركان الوسطى هذا التحليل الثنائيالبنوي هو تحليل قائم على أساس نحوي فقط.[1]

قواعد اعادة الكتابة :

تعتبر المدرسة التوليدية والتحويلية قواعد أية لغة على أنها مجموعة من القوانين التي يمكن لعالم اللسانيات كتابتها مبتدئا ب #ك# كرمز أولى لتوليد الجملة وصياغتها.

والواقع لقد قلبت المدرسة التوليدية والتحويلية التحليل الثنائي البنوي رأسا على عقب واتخذته أساسا لتحليل الجمل اللغوية.

لقد حاول تشومسكي أن يفسر المستويات التحليلية للجملة بادئا بالمستوى التحليلي الذي يقسم ال#ك# إلى قواعد تفريغية ثم قواعد معجمية.

[1] المرجع نفسه، ص120.

لقد وضع تشومسكي المعادلة الرياضية التالية التي يمكنها أن تحلل ال #ك# إلى أداة (أ د) ثم اسناد (إ س)

(1)ك أد – إس.

(2)إ س م – م إ ف.

وتاني هذه المعادلة الرياضية بأن نعيد كتابة ال(ك) إلى (أد-إس) وهذا يعني أيضا بأن الكلام (ك) يتفرغ إلى أداة (أد) ثم اسناد (إس) والاسناد يتفرغ إلى مسند (م) ومسند إليه (م إ) وفضله (ف) .

وعندما ينتهي عالم اللسانيات من تطبيق هذه القواعد التفريغية يلجأ إلى قواعد معجمية اخرى لتوليد المفردات والكلمات. تعرف هذه القواعد في النظرية الكلاسيكية بالقواعد التوليدية - المركبية والتي تتألف من نوعين : [1]

اثنين من القواعد :

(1)قواعد تفريغية تفرع المستويات اللغوية العليا إلى مستويات لغوية دنيا.

(2)قواعد معجمية نزود المستويات اللغوية بالكلمات والمفردات المعجمية ويمكننا معرفة القواعد التوليدية-المركبية من خلال هذا المثال :

#ك# افتتح الرئيس المؤتمر اللساني.

[1]المرجع نفسه، ص122.

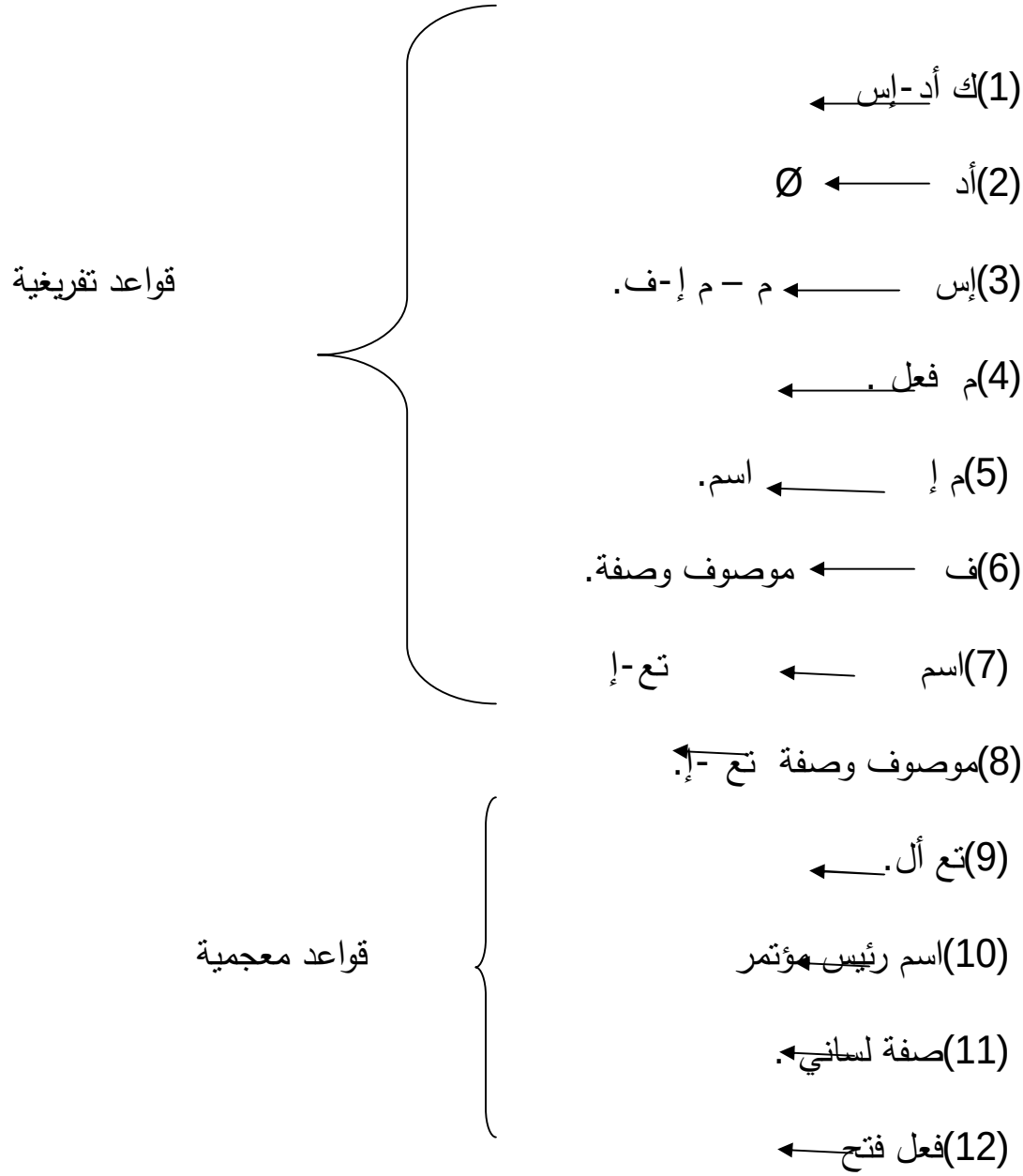
(1)ك أد-إس
(2)أد Ø
(3)إس م – م إ-ف.
(4)م فعل .
(5)م إ اسم.
(6)ف موصوف وصفة.
(7)اسم تع-إ
(8)موصوف وصفة تع -إ.
(9)تع أل.
(10)اسم رئيس مؤتمر
(11)صفة لساني.
(12)فعل فتح
قواعد تفريغية
قواعد معجمية

إن تقديم الرمز #ك# الذي هو لبس أكثر من رمز غير ذي معني يقع بين حدين فاصلين #-# إلى القواعد التوليدية-المركبية يعني اعادة[1]الكتابة من جديد لمعرفة الأركان اللغوية وكيفية توليدها، وتبقى وظيفة المحلل اللساني أن يكتب مجموعة القواعد التي تبين تطور الكلام بادئا بالسلسلة اللغوية الأولية حتى يصل إلى الكلام النهائي، لقد دعا تشومسكي مثل هذه العمليات النحو.

الاشتقاق وتطبيق القواعد :

إذا كان لنا أن نعطي كل من القواعد قوة كافية بحيث في وضع يؤهلها لصياغة قواعد إعادة الكتابة التي تفسر (س ع) فإن النتيجة الطبيعية لتلك العملية هي جملة مفهومة في اللسان العربي.

والواقع يعتبر ال #ك# نقطة البداية في العملية الاشتقاقية التي هي مجموعة من العمليات التحليلية المبتدئة بالسلسلة اللغوية #ك# والتي هي أساس فعال لاشتقاق سلسلة لغوية أخرى، وهكذا فإن السابق هو نتاج اللاحق في العملية الاشتقاقية. هو تتبان التطور التاريخي للجملة ثم البرهان على صحة القواعد وفعاليتها. فإذا اعتبرنا ال #ك# سلسلة لغوية أولية ثم أعطينا القاعدة رقم #1 قوة قادرة على إعادة كتابة ال#ك# إلى (أد-إس) فإن النتيجة الطبيعية للسلسلة اللغوية الأولية #ك# هي أن تتغير إلى (أد-إس) : (إس -م-م إ-ف)

[1]المرجع نفسه، ص123.

وهكذا فإذا أعطينا القواعد الأخرى نفس القوة الفاعلة والقادرة على إعادة السابق يكون لاحقا فإن النتيجة هي سلسلة لغوية تعرف بالكلام العربي.[1]

البنية العميقة المشجرة :

إن الهدف من البنية العميقة المشجرة هو رسم التركيب المستمر أو المخبأ للكلام العربي أو كما نعته العرب المتقدمون بالبنية المقدرة التي هي بنية تجريدية تقوم على أسس بيولوجية في الدماغ البشري على حد تعبير تشومسكي.

إن على القواعد التجريدية الموجودة في الدماغ أن تولد الجمل اللغوية وأن تصف هذه الجمل وصفا بنويا صحيحا. وتبني هذه القواعد التجريدية من خلال هذه البنية العميقة المشجرة.

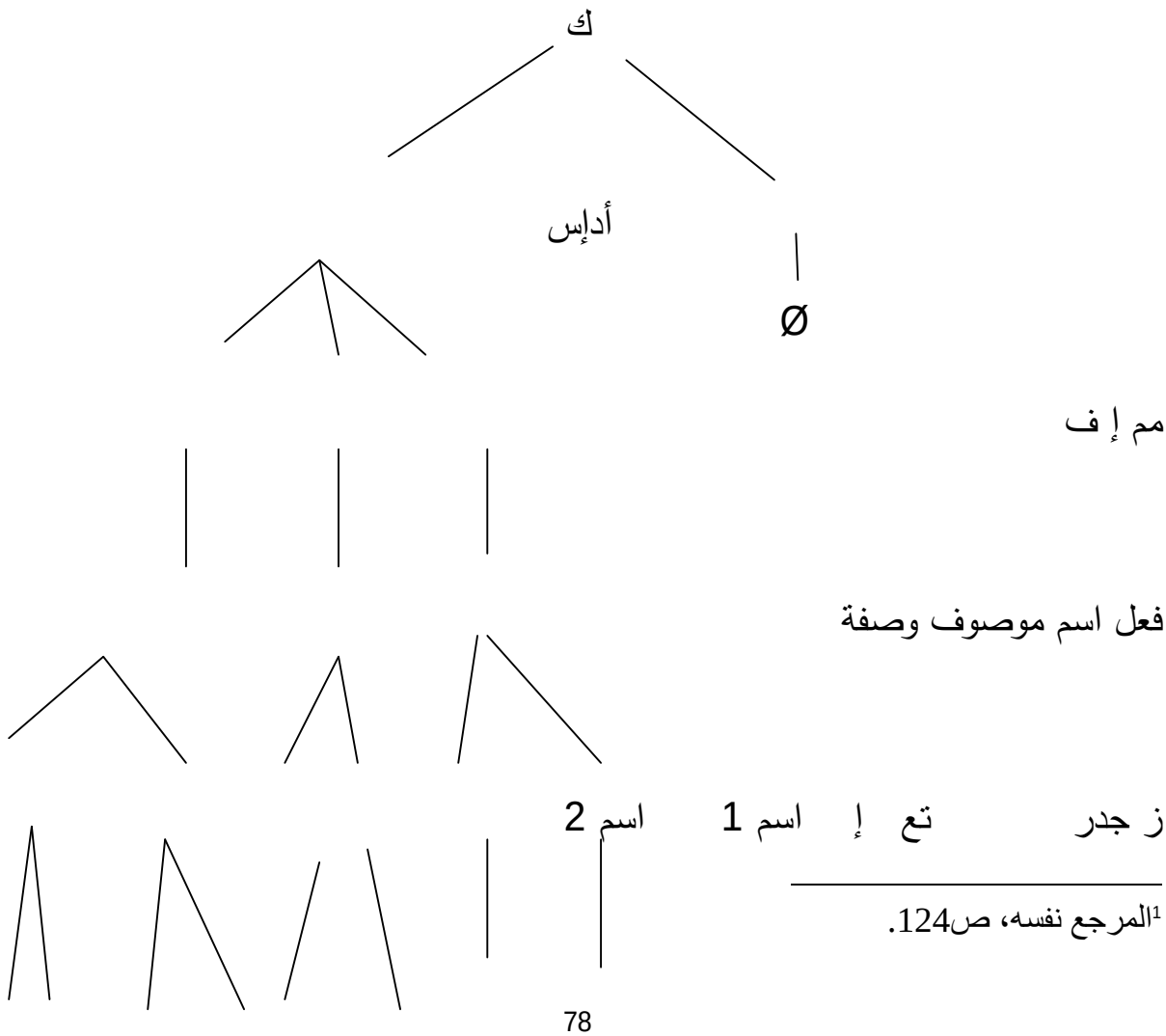

[1] المرجع نفسه، ص124.

ماضي ف ت ح ال رئيس تع إ تع إ

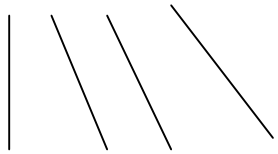

أل مؤتمر ال لساني [1]

القواعد التحويلية:

القواعد التحويلية هي قواعد توليدية تحويلية في الوقت نفسه، لقد بنية النظرية الكلاسيكية (منهج المباني التركيبية) لعام (1957) على نوعين أساسيين من القواعد :

1) قواعد توليدية-مركبية تصف الجمل الأساسية، تلك الجمل التي هي جمل بسيطة وصريحة ومتبتة.
2) قواعد تحويلية تصف الجمل المشتقة من الجمل الأساسية.[2]

أنواع القواعد التحويلية :

القواعد التحويلية هي قواعد إعادة الكتابة، هذه القواعد تطبق على السلاسل اللغوية النهائية لتصوغ سلسلة لغوية جديدة تعتبر خرجا لغويا. هذا الخرج اللغوي سيكون دخلا لغويا جديدا لقاعدة تحويلية أخرى و هكذا دواليك.

تتألف القواعد التحويلية في منهج المباني التركيبية من :

---

[1]المرجع نفسه، ص126.

[2]مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص130.

1)قواعد تحويلية عامة تعمل على دخلين لغويين اثنين كالقواعد التحويلية العامة للعطف والقواعد العامة للدمج.

2)قواعد تحويلية خاصة تعمل على دخل لغوي واحد، تنقسم هذه القواعد التحويلية الخاصة بدورها إلى قسمين:

أ)-قواعد تحويلية جوازية تشمل المبني للمجهول والنفي والاستفهام والأمر.[1]

ب)-قواعد تحويلية جوازية تشمل قواعد الزمن والملحقات والحدود الفاصلة ثم قاعدة مختصة باللغة الانكليزية وحدها (إضافة الفعل).[2]

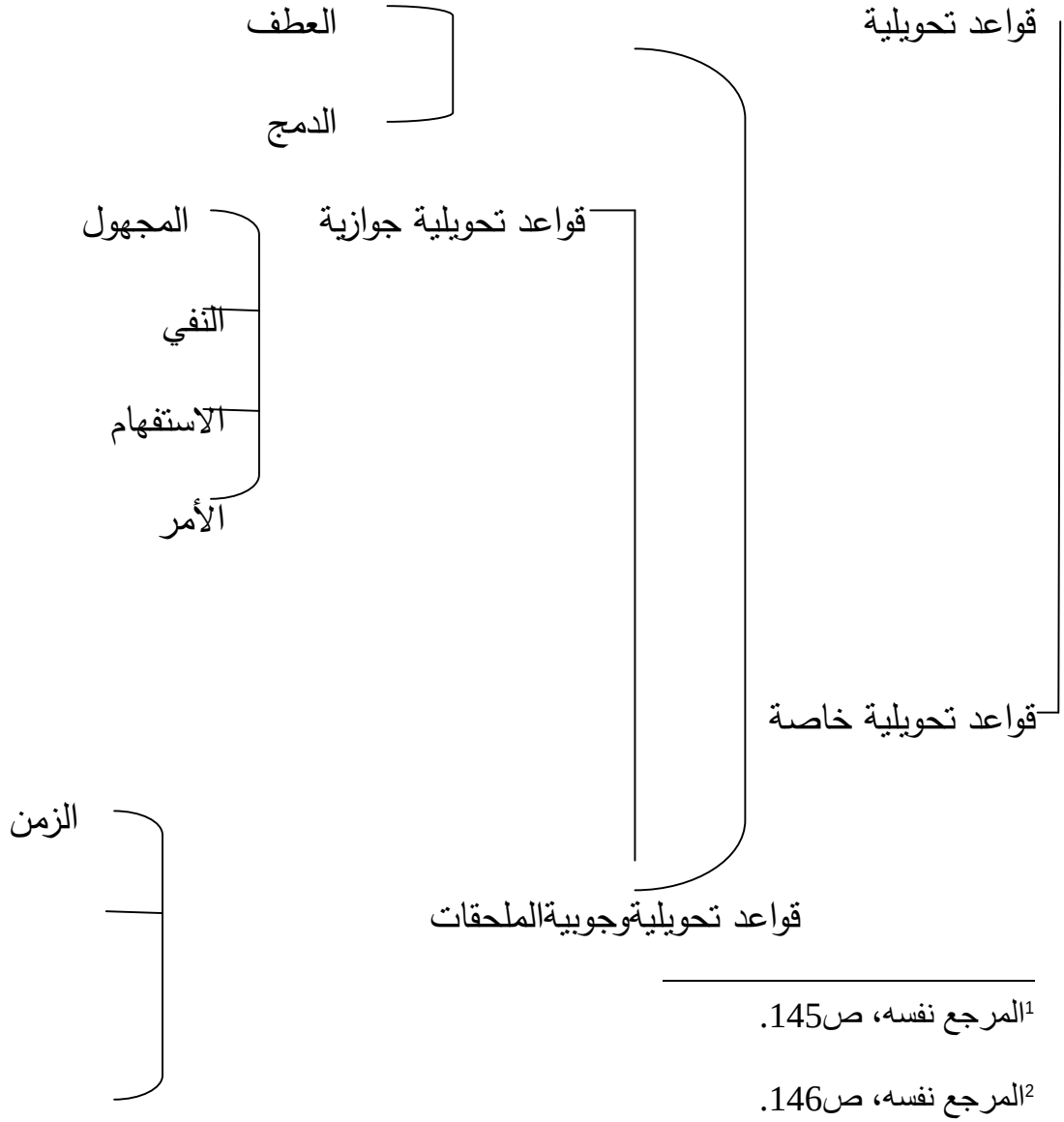

[1]المرجع نفسه، ص145.

[2]المرجع نفسه، ص146.

—— الحدود الفاصلة

اضافة Do[1]

جهود مازن الوعر في تراكيب اللغة العربية:

تختلف المناهج اللسانية الموضوعية لتحليل الأساسية في اللغة العربية من باحث لساني إلى باحث لساني آخر، وهذا يرجع إلى النظرية التي يأتي[2]بها كل باحث لساني، وهكذا فإن المرء الذي يحاول أن يستقصي المنهج النظري للتراكيب العربية سيواجه فرضيات مختلفة لتحليل التراكيب العربية والقواعد التي تضبط العملية النحوية والدلالية لهذه التراكيب.

إن المناهج اللسانية التي تتناول التراكيب الأساسية وقواعدها في اللغة العربية، تأتي من مصدرين اثنين، المصدر اللساني الأول كان قد وضعه الباحثون اللسانيون الغربيون الذين فهموا المنهج اللساني التحليلي الثاني فقد كان وضعه الباحثون اللسانيون العرب الذين فهموا التراكيب العربية من خلال منهج لساني غربي حديث. إن المشكلة في كلا المنهجين التحليليين هي أن هؤلاء الباحثون قد تناولوا التراكيب الغربية من وجهة نظر نحوية (بن تية) ولم يتناولوها، إلا بشكل طفيف من وجهة نظر دلالية، وهكذا فقد حللوا المو اد العربية التي أكثر ملائمة للمبادئ اللسانية التي تفرطها مناهجهم، والنتيجة هي أن مثل هذه التحاليل اللسانية ستكون غير كافية وغير دقيقة لشرح الوجوه الدلالية للتراكيب العربية.

---

[1]المرجع نفسه، ص146.

[2]مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، أوتوستراد المزة، دمشق،1، سنة 1987، ص 91-92.

فالباحثون اللسانيون الأمريكيون سنو (1965)، وكلين (1966) ولويكوتش (1967) تم الباحث اللساني العربي، عوض (1973)، يعتقدون بأن بنية التركيب العربي الأساسي تتألف من القاعدة التالية:[1]

$$(1) \quad \left\{ \begin{array}{c} Non+Vp \\ Pp+pred \end{array} \right\}$$

وهناك باحثون لسانيون اخرون على أية حال جهوانية التركيب العربي فهما مختلفا. فالباحثان اللسانيان الغربيان آنشنوشرايير (1968)، ويعتقدان بأن بنية التركيب العربي تتألف من القاعدة

$$(2) \quad S \rightarrow Vp+Np$$

أما الباحث اللساني اللبناني يوسف عوة (1979) فقد إقترح بأننا نستطيع أن نفهم بنية التركيب الأساسي في اللغة العربية، أو بشكل عام[2]في اللغات ذات الرتبة (فعل-فاعل-مفعول به) إلى أنها من تركيب مسطح يتولد من نلعب هذه القاعدة :

$$S \rightarrow IPFl\text{-}V\text{-}SUBJ\text{-}OBJ \quad (3)$$

هناك بعض اللسانيين العرب المعاصرين الذين لم يأخذوا بالقواعد المذكورة أعلاه، فالباحث اللساني العراقي مرتضى باقر (1980) على سبيل المثال حاول أن يطبق نظرية عالم الدلاليات الأمريكيجاكندوف على التراكيب الأساسية في اللغة العربية، وقد انتج مثل هذا التطبيق القاعدة التالية:

$$(4) \quad V \rightarrow VI\text{-}NIII\text{-}(NIIII)\text{-}(PP)$$

---

[1] المرجع نفسه، ص92.

[2] مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص92.

إن أحدث منهج لساني للتراكيب العربية ذلك المنهج الذي أخذ به الباحث اللساني المغربي عبد القاعد الفاسي فهري (1981)، فقد حاول الباحث الفاسي فهري أن يأخذ المنهج اللساني المعروف بالقواعد الوظيفية والمعجمية، والذي كانت قد وضعته الباحثة اللسانية الأمريكية.[1]

برزت (1976-1982)، ويطبقه إلى التراكيب الأساسية في اللغة العربية.

إن فهمه لبنية التراكيب العربية قد إنطلق من منهج القواعد الوظيفية والمعجمية الذي انتج القاعدة التالية:

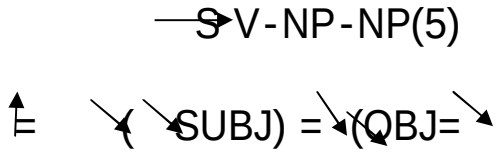

وفي الحقيقة لقد زاعت مثل هذه المناهج اللسانية للتر اكيب العربية بعض المواد العربية مثل (المركب الفعلي والمركب الاسمي) ولكل أمر تراع مواد عربية مثل (اسم الفاعل واسم المفعول). ومن هنا فإنني سأعرض الالتزامات النحوية والدلالية للبنية العميقة أو المقدرة للتركيب العربي مستخدما المنهج اللساني الذي وضعه الغرب القدماء، بالإضافة إلى ذلك سوف أحاول دمج هذا المنهج اللساني العربي القديم بالمنهج الدلالي التصنيفي الذي وضعه العالم الدلاليات الأمريكي.[2]

ولتركوك (1979)، وبالمنهج التوليدي الذي وضعه عالم اللسانيات الأمريكي تشومسكي (1970-1981) وذلك من أجل وصف التراكيب العربية وشرحها نحويا ودلاليا.

---

[1] المرجع نفسه، ص93.

[2] مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص93.

لنتذكر ثانية أن التركيب العربي يتألف من ثلاثة أركان لغوية، يدعى الركز الأساسيالأول بالمسند (م) أي خبر الجملة، أما الركن الأساسي الثاني فيدعى بالمسند إليه (م إ) أي الفاعل أو المبتدأ، وأخيرا الركن اللغوي الثالث بالفضلة (ق) أي كل الأركان اللغوية التي ليست (م) ولا (م إ).

إن ال(ف) تدخل التركيب العربي كركن إضافي يسهم في تحديد معنى التركيب العربي، إن العلاقة التي تربط بين هذه الأركان الثلاثة، تدعى بالإسناد (إ س)، أي العلاقة الإسنادية، إن المستوى اللساني (إ س) علم من خلال[1]-مستوى لساني أعلى يدعى بالكلام (ك). سأقدم هنا ركنا آخر يمكنه أن يحول التركيب الأساسي إلى التراكيب المشتقة الجديدة، يدعى هذا الركن الجديد بالأداة (أ د). إن الركن (أ د) يمكن أن يكون أشياء مختلفة مثل : أداة الإستفهام، أداة النفي، أداة الشرط....إلخ. وسوف أصف البنية العميقة (المقدرة) للتركيب العربي مستخدما بذلك الأدوار الدلالية التي اقترحها عالم الدلاليات الأمريكي كوك في منهجه الدلالي التصنيفي، أي:

(أ) فاعل : فا.

(ب) مجرب : مج.

(ج) مستفيد : مس.

(د) مكان : مك.

(هـ) موضوع : مو.

[1]المرجع نفسه، ص94.

بالإضافة إلى ذلك سوف أصف البنية العميقة للتركيب العربي، مستخدما الحركات الإعرابية الثلاث أي :[1]

(أ) الرفع.

(ب) النصب.

(ج) الجر.

فإذا طبقنا هذا المنهج اللساني الحديث على التراكيب الأساسية في اللغة العربية، فإننا ستفهم البنية العميقة والسطحية لهذه التراكيب، كما هي مبنية في الأمثلة (6) و (7):[2]

(6)

-أ- ضرب الموسيان العيسيين

ب-

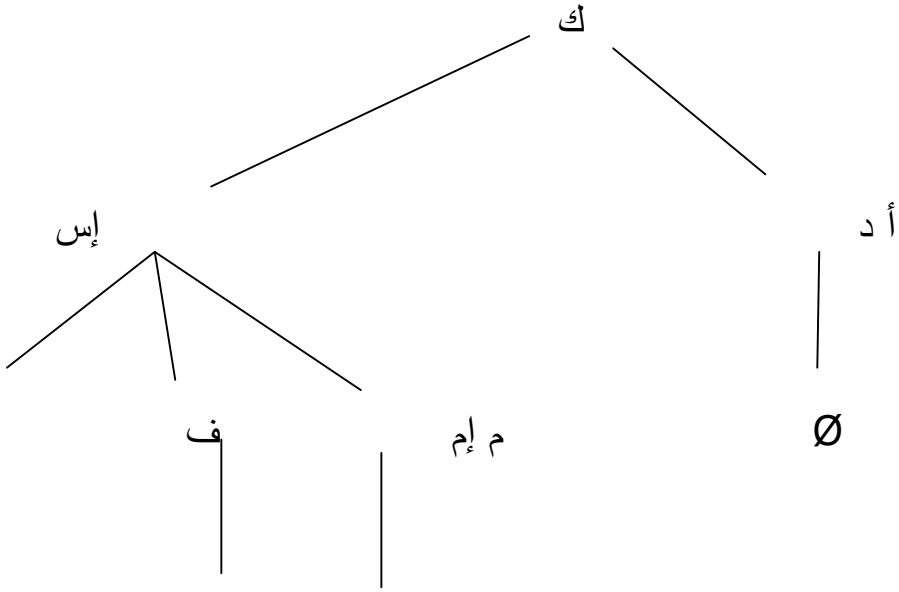

فعل اسم علم اسم علم

[1]مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص94.

[2]المرجع نفسه، ص96.

ضرب الموسيان العيسين

[+فعل حركي] [+ف [+مو

+رفع]+نصب][1]

(7)أ-ضرب موسى عيسى؟

ب-

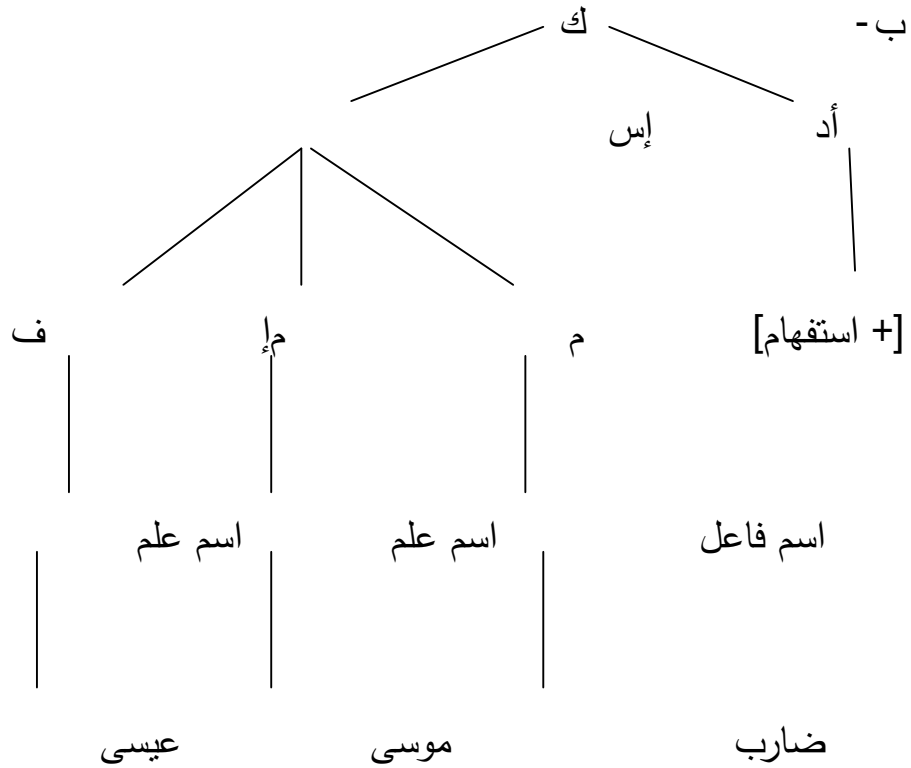

[+فعل حركي] [+ ف] [+مو]

+رفع +نصب [2]

[1]مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص95.

[2]المرجع نفسه، ص96.

كما رأينا في التراكيب الأنفة الذكر، فإن ال(م) في مثال (6 ب) هو فعل، ولكنه اسم فاعل مشتق من الفعل في المثال (7 ب).

وهذا يعني أن اسم الفاعل يستطيع أن يعمل بالضبط كما لو أنه فعل، أي أنه يمكن أن يحل محل الفعل، ويعمل عمله النحوي والدلالي، فهو يعمل على الم إ فاعل)، وعلى ال(ف موضوع كما هو الحال في المثال (7، ب).

وفي الحقيقة هناك مشتقات كثيرة في اللغة العربية، يمكن أن تعمل عمل[1].

الفعل من الناحية الدلالية والنحوية، فتظهر اللغة العربية ثلاث مشتقات يمكن أن تعمل أفعالها، يدعى المشتق الأول اتسم فاعل، الذي يحدث في التركيب المنسي للمعلوم،

ويدعى المشتق الثاني اسم المفعول الذي يحدث في التركيب المبني للمجهول ويدعى المشتق الثالث الصفة المشبهة باسم الفاعل. والذي يحدث في موضع الصفة، من أجل وصف الإسم الذي قبل الصفة.

ويمكن توضيح المجموعة الثنائية للمركب المعجمي في اللغة العربية في المثال (8):

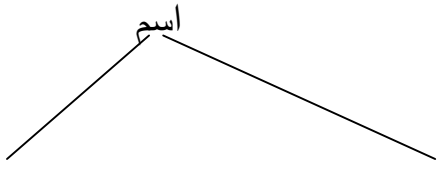

[1]مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص96.

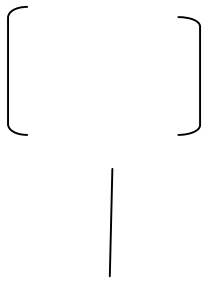

ضارب زيد

ب-

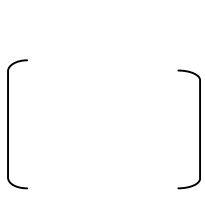

[1]

ج-

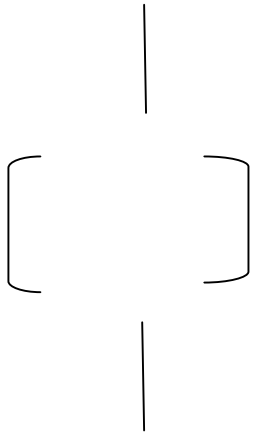

د- الجار

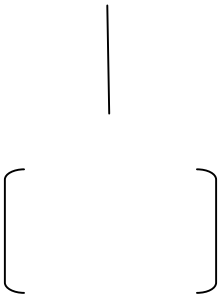

[1] المرجع نفسه، ص97.

-فعل

في [1]

فإذا أردنا أن نصوغ قواعد توليدية معتمدة على هذه المشتقات، فإنه لابد من القواعد التي تولد التراكيب الأساسية في اللغة العربية.[2]

(9) ك ⟵ أد -إس

(10) إس ⟵ م -م إ -ف

م إ -م -ف

(11) أد ⟵ +نفي

+استفهام

+شرط

(12) م ⟵ جملة

فعل

اسم فاعل

كل اسمي

صفة

[1] مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص98.

[2] المرجع نفسه، ص99.

جار ومجرور

ظرف

(13) م إ ← جملة

اسم فاعل

ركن اسمي

(14) ف ← جملة

ركن اسمي

موصوف وصف

جار ومجرور

ظرف

إن كل الأدوات (ا د) التي يمكنها أن تصف التركيب العربي لاتستطيع أن تؤثر على السمتوى اللساني المشجر (إ س)، وهكذا سوف اعتبر مفهوم الأداة (أ د) إلى أنه خارج نطاق الأركان اللغوية التي يحكمها الإسناد في التركيب العربي وبكلمة أخرى أن الأداة (أ

د) لا تحكم من قبل الذي يحكم التركيب (م م إ- ف) . ويمكن أن نبين ذلك من خلال المثال (15): [1]

(15) أ – هل يغادر زيد غدا

ب-

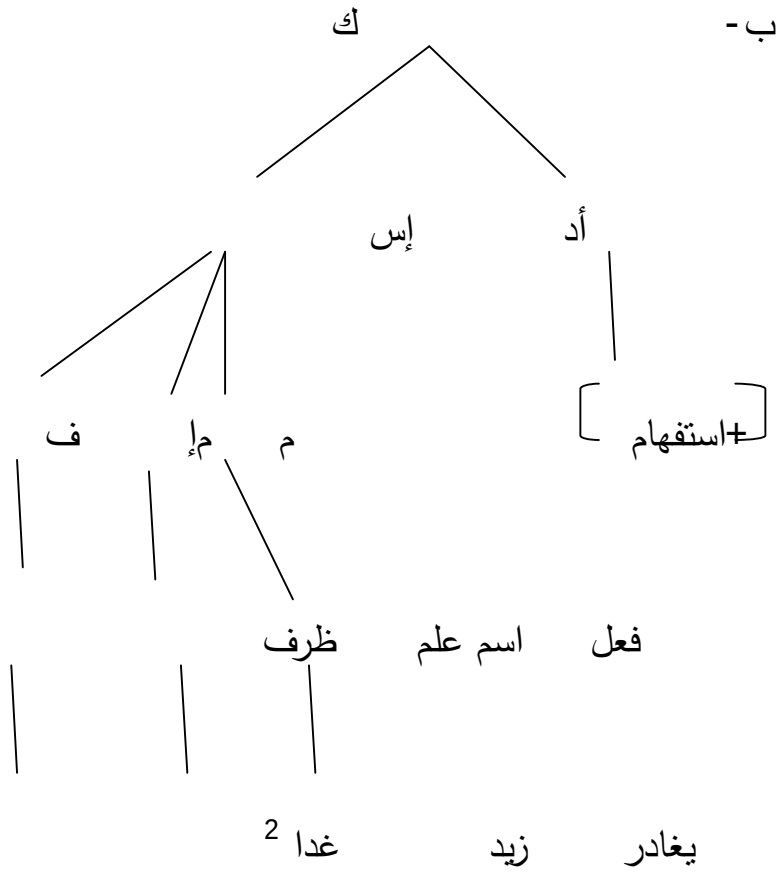

لنتأمل بعض الأمثلة التي يمكنها أن توضح هذا الموضوع :

[1]مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص99.

[2]المرجع نفسه، ص100.

(16) أ- أد إس ؟

أ زيد أخوك [1]

ب- أد إس

أ مسافر العيسان ؟

ج- أد إس

هلا أشدتني شعرا يا غلام

-إننا نلاحظ في الأمثلة المبنية أعلاه بأن التراكيب الاسمية (إ س) المتمثلة في الأمثلة (16) والتراكيب الفعلية (إ س) المتمثلة في (17) تتألف من أدوات (أ د)، التي تجاوز المستوى اللساني المشجر (إ س) وكلاهما يحكم من قبل مستوى لساني مشجر آخر هو الي(ك)، ولكن هذه الأداة (أ د) لا تجاوز أبدا الأركان اللغوية التي يحكمها المستوى اللساني المشجر (إ س)، وذلك لأن الأركان اللغوية الأساسية المتجاورة والتي يحكمها ال (إ س) إنما هي ال (م) وال (م إ) وال (ق).

إن المستوى اللساني المشجر (أ د) على أية حالة هو ركن نحوي يجاور المستوى اللساني (إ س)، إن المستويين اللسانيين المشجرين (أ د) و (إ س) يحكمان من مستوى لساني أعلى ينظم العلاقات اللغوية في البنية العميقة، ألا وهو المستوى اللساني المشجر (ك).[2]

إن البنى العميقة للأمثلة (18 أ) و (19 أ) يمكن أن تبين في الأمثلة (18 ب) و (19 ب).

[1] مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص100.
[2] المرجع نفسه، ص101.

(18) أ-أأبو النواس الشاعر .

ب-

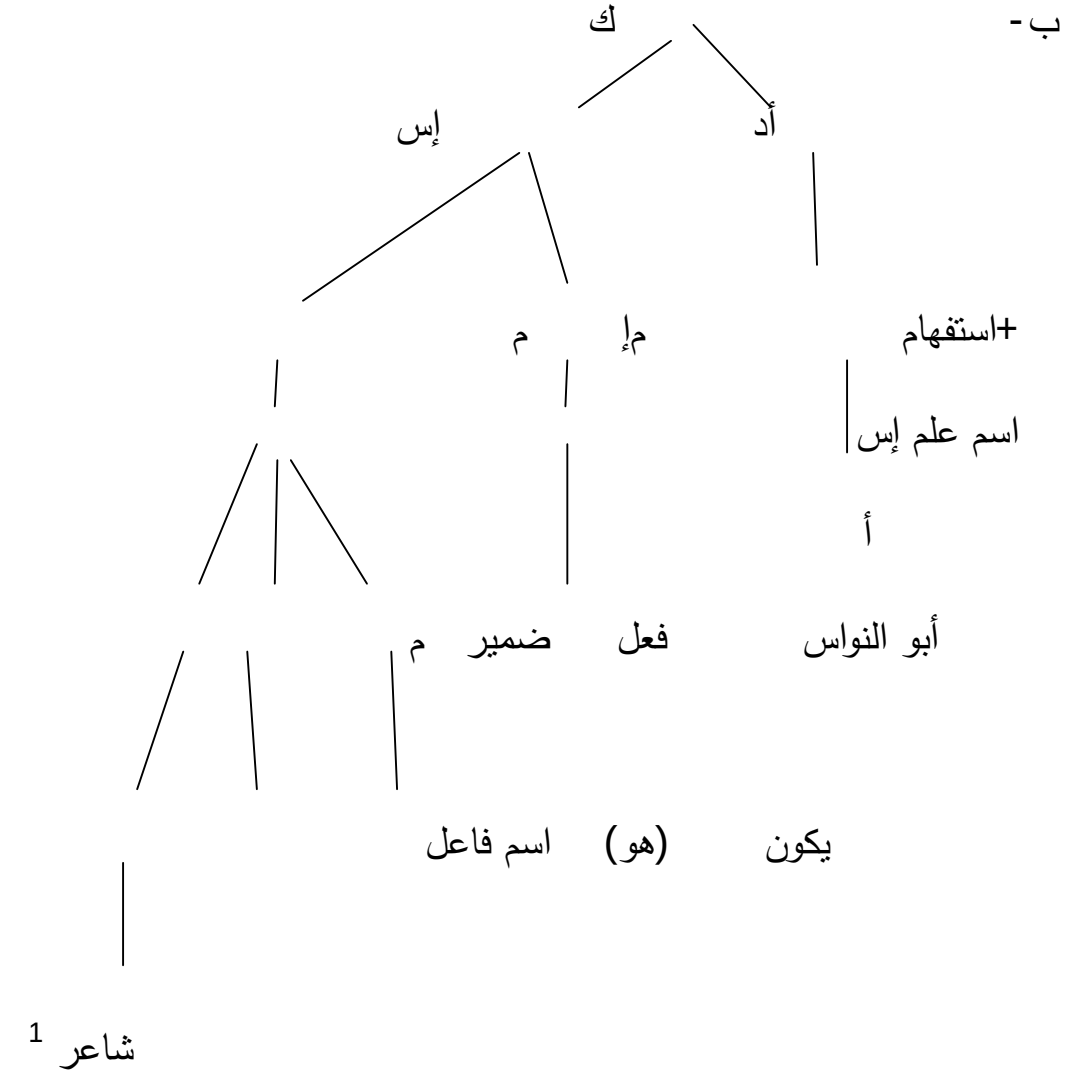

[1]مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص102.

(19)أ-أهرب المتبني الشجاع ؟ [1]

ب-

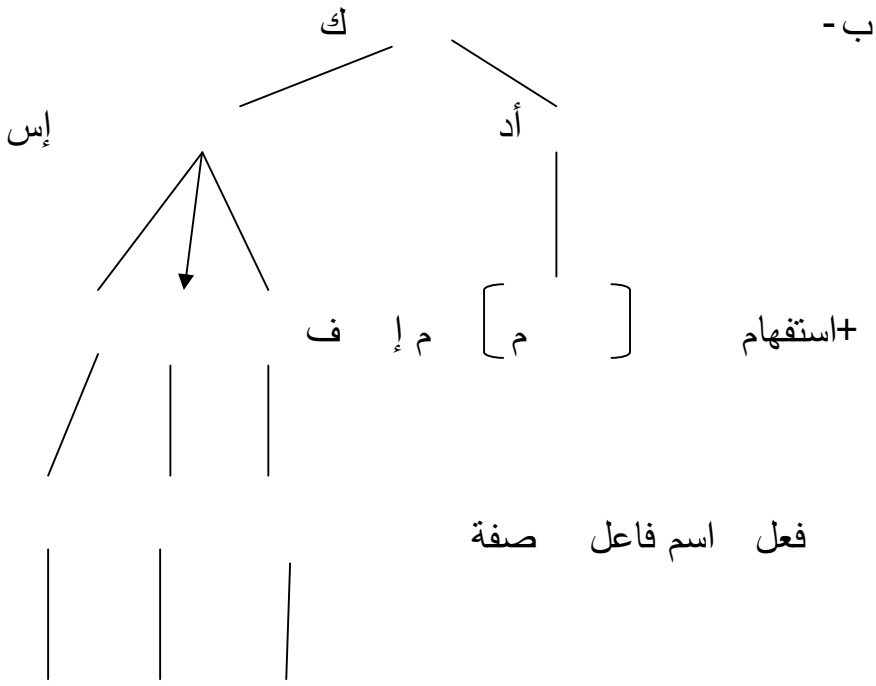

إن توضيح الفرضية الجديدة المعتمدة في هذه الدراسة يمكن أن تبين من خلال التراكيب الفعلية والإسمية المقدمة في الأمثلة (20) و(21).

[1]المرجع نفسه، ص103.

(20)أ. أهجا تأبط شرا جار الله ؟ [1]

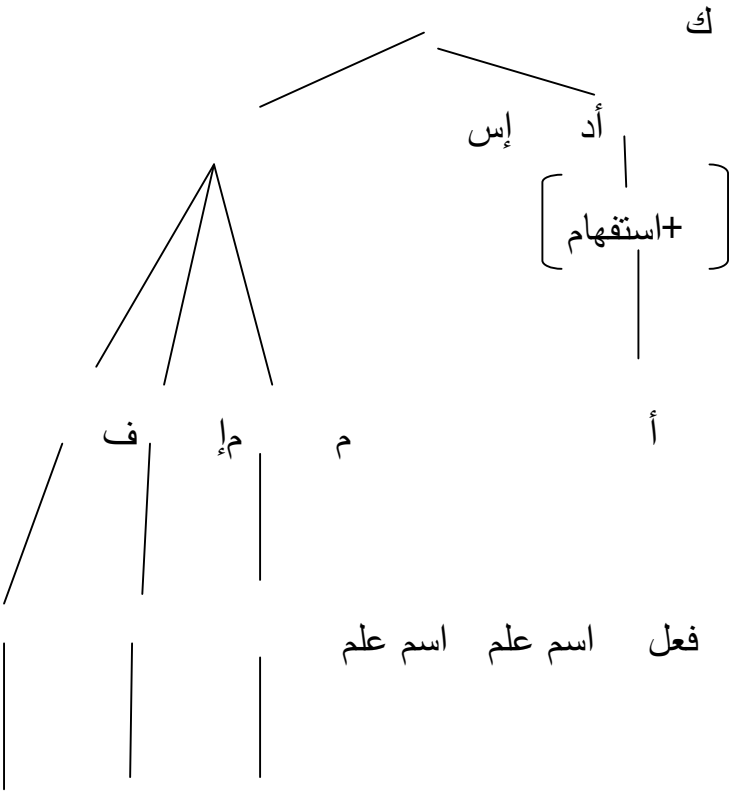

[1]مازن الوعر، نحو النظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص103.

(21)أ. آ الخنساء أخوها صخر ؟ [1]

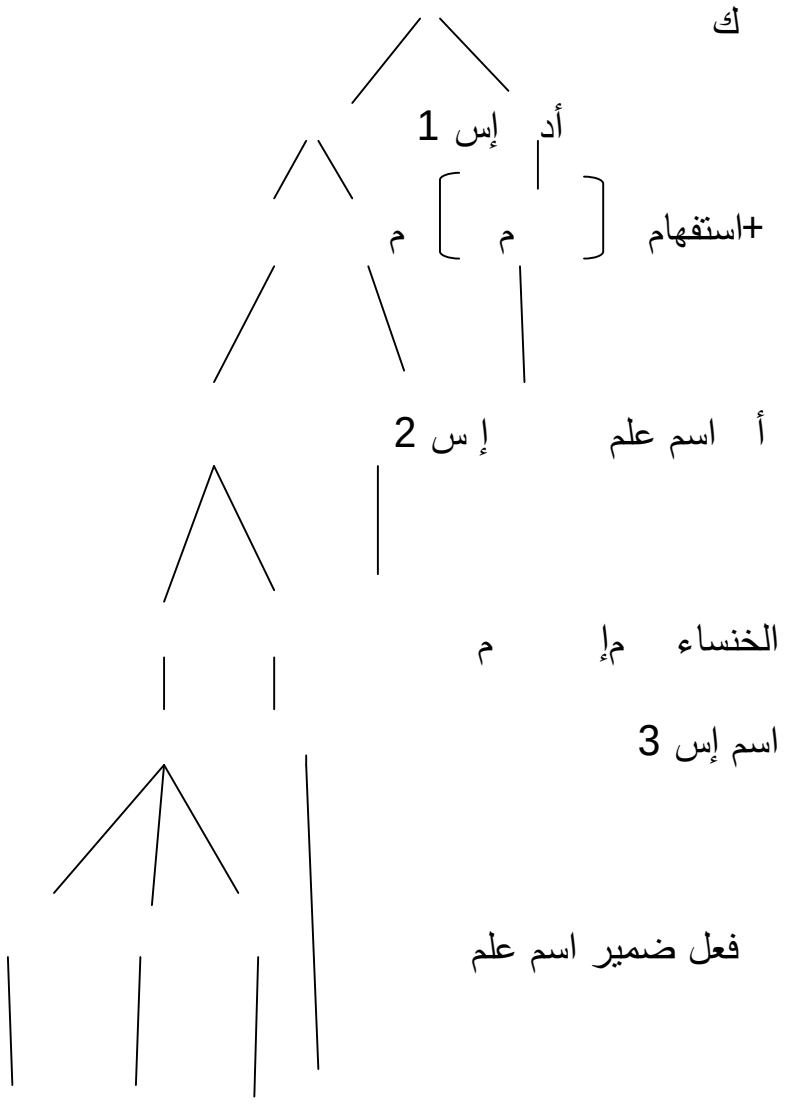

[1]المرجع نفسه، ص104.

2-رتبة الكلمات في التراكيب الأساسية:

سوف ألقي الضوء في هذا القسم على الرتبة الأساسية للتركيب الأساسي، وللتراكيب التي يمكن أن نشتقها منه، وبعد ذلك سوف أشرح الوجوه البنائية والوظيفية للأركان اللغوية ضمن هذه التراكيب العربية.

2-1-رتبة الكلمات في التراكيب الفعلية:

إن رتبة الكلمات في التراكيب الفعلية الأساسية في اللغة العربية يمكن أن تكون في البنية العميقة المتمثلة في (22):

) (22)م (فعل) ....م إ (اسم) ..... (ف 1 (اسم) .... ف 2 (×))).

إن الأركان اللغوية في البنية العميقة (22) يمكن أن توضح في المثال (23)

(23) م ـــــ م إ ـــــ ف1 ـــــ فx

ضرب زيد أخاه ضربا شديدا

ف x ـــــ فx ـــــ ف x ـــــ

يوم الجمعة أمام رفاقه تأديبا له [1]

[1] المرجع نفسه، ص105 .

إن الأركان اللغوية (م – م إ- ف) في المثال (23) تمثل التركيب الأساسي العربي، وكل الأركان اللغوية الأخرى يمكن أن تتدرج تحت الركن اللغوي ف (×) إن التركيب المبين في المثال (23) يسمح لنا بنقل بعض أركانه سواء بالتقديم الفعل أو التأخير عنه وذلك من خلال القاعدة التحويلية.

لنتأمل الأمثلة التالية :

(24)أ-ضرب زيد أخاه

ب- إس

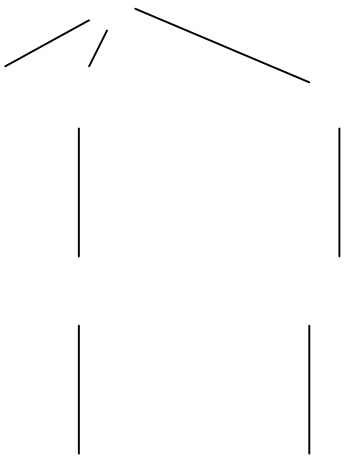

+رفع +نصب

+فا +مو

(25) أ-ضرب اخاه زيد

ب-

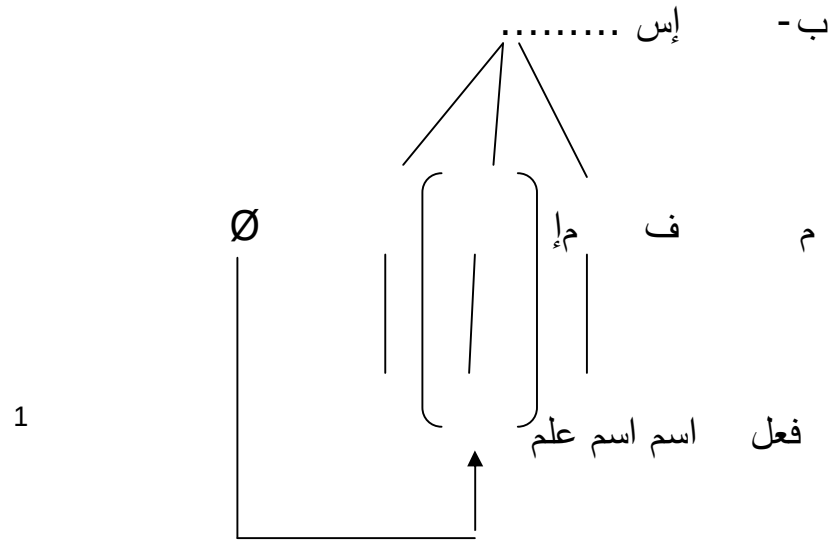

1

(26)أ-أخاه ضرب زيد

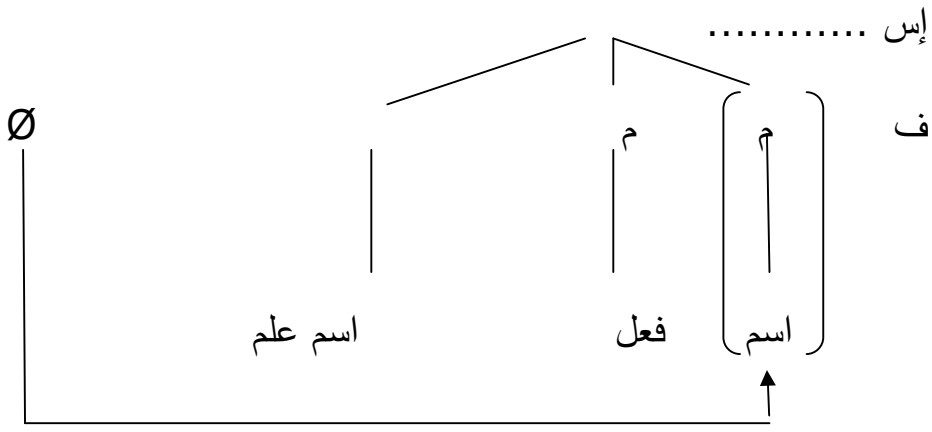

[1]المرجع نفسه، ص106.

إن الحركة التحويلية في مثل هذه التراكيب يمكن أن تشاهد في المثال (25 ب)، حيث نجد ال ق (اسم-مفعول به) مقدمة إلى يسار الفعل، وفي المثال (26 ب) نجد ال ف (اسم-مفعول به) مقدمة على يمين الفعل.

إن العملية جارية في المثال (24) ومشتقاته المبنية في (25) و (26) تبين الحركة التحويلية للركن اللغوي ف (اسم-مفعول به)، وهكذا فإن أية حركة تحويلية سواء أكانت إلى يمين الفعل أو يساره هي حركة مسموع بها فقط ضمن نطاق المستوى اللساني المشجر (إ س).

إن توسيع مثل هذه الحركة التحويلية هو أن الأركان اللغوية قد احتفظت بأدوراها ووظائفها الدلالية، وحركاتها الأعرابية.

وهكذا فعندما تنتقل هذه الأركان اللغوية فإنها ستحمل منها الصفات الدلالية (الأدوار الدلالية) والصفات النحوية (الحركات الإعرابية).

إن هذه الحركة التحويلية على أية حالة مسموحة في حالة الركن اللغوي ف (اسم-مفعول به) ، ولكنها ليست مسموحة في حالة الركن اللغوي م إ (اسم[1]علم -فاعل)، إن هذه الحركة التحويلية غير المسموح بها للركن اللغوي م إ (اسم علم-فاعل) تأتي من الحقيقة القائلة :

بأن الركنيين اللغويين م (فعل) وم إ (اسم علم-فاعل) يعتبران وحدة لسانية واحدة لا يمكن تجزئتها، إن كل الأركان اللغوية الأخرى ماعدا هذه الوحدة اللسانية يكن أن تتحرك ضمن التركيب العربي. ففي حالة الأمثلة (25) و (26) فإن الركن اللغوي ف (اسم-مفعول به) هو عنصر زائد على التركيب الأساسي وهذا مايجعلهيتحرك بشكل حر .

[1]المرجع نفسه، ص107.

إن الحركة التحويلية للأركان اللغوية ضمن التركيب الأساسي يمكن أن تبين في المثال (27) حيث نجد أن الحركة التحويلية للركن اللغوي ف (اسم-مفعول به) يجب أن تكون ضمن فلك الأركان اللغوية التي يحكمها المستوى اللساني (إ س وليس المستوى اللساني (ك)).[1]

(27)

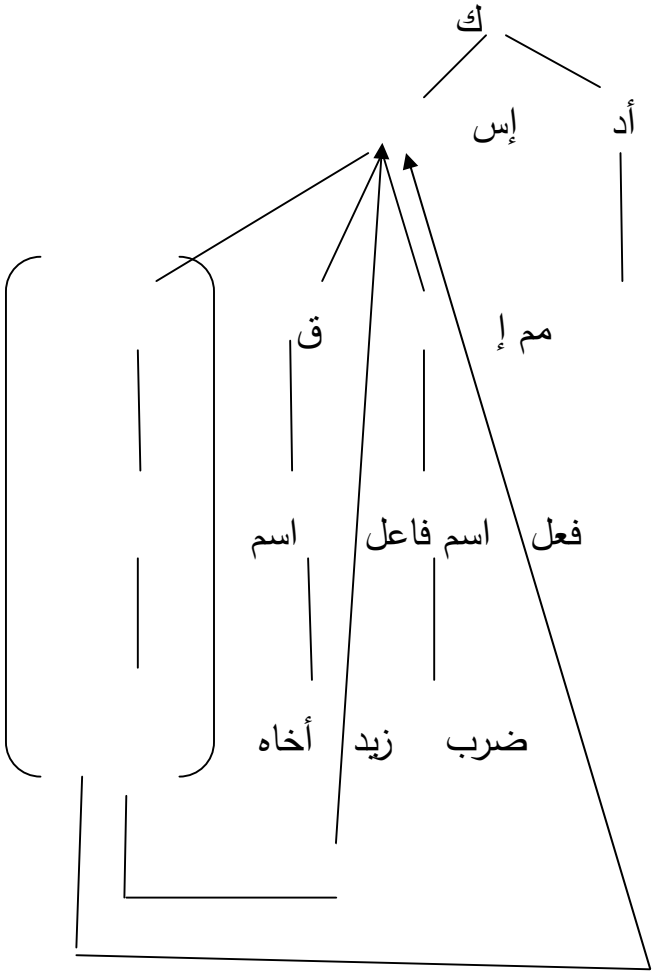

إن الركن اللغوي ف (اسم-مفعول به) في المثال (27) يمكن أن ينتقل إما إلى يسار الفعل أو يمينه ولكن ضمن نطاق الأركان اللغوية التي يحكمها المستوى اللساني المشجر (إ س).

[1] المرجع نفسه، ص108.

لقد ناقشنا حتى الآن الحركة التحويلية للركن اللغوي ف (اسم -مفعول به) في التركيب الفعلي-ان القاعدة التحويلية على أية حال يمكن أن تطبق على أي ركن لغوي يستطيع أن ينضوي تحت الركن اللغوي ف (x).

لنتأمل الأمثلة التالية:

(28)أ-جاء رجل من المدينة[1]

ب-

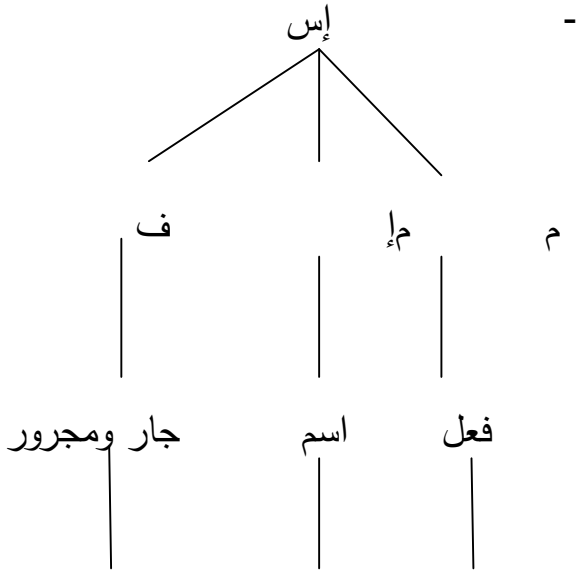

جاء رجل من المدينة

+رفع +جر

+ف/مو +مك

[1]المرجع نفسه، ص109.

(29)أ-جاء من المدينة رجل.

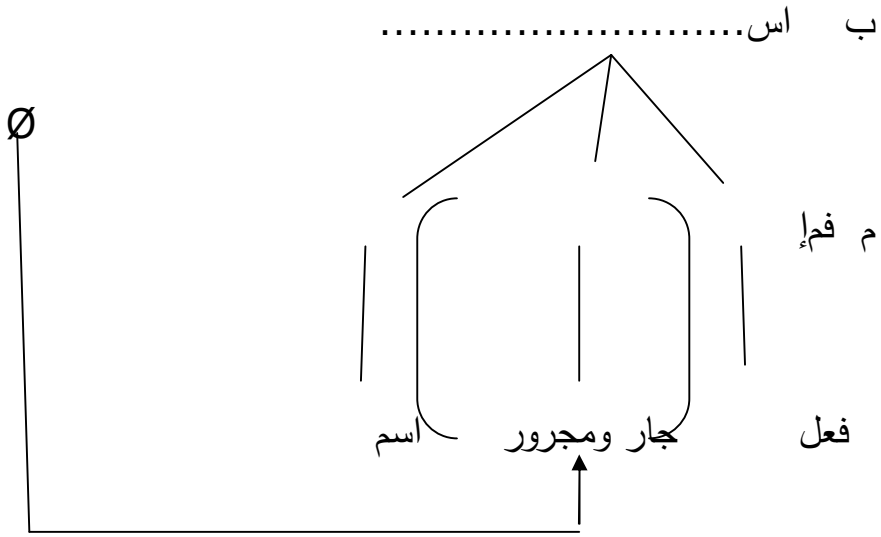

(30)أ-من المدينة جاء الرجل.

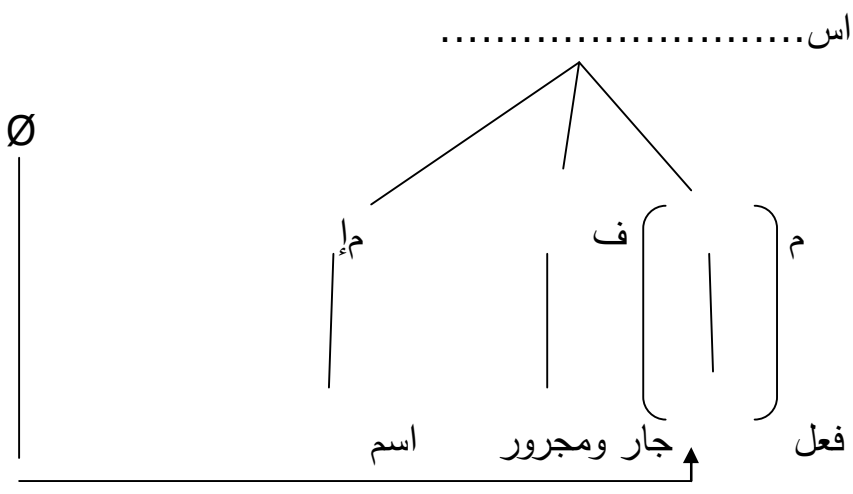

كما هو مشاهد في الأمثلة (29 ب) و (30 ب) فإن الركن اللغوي ف (جار ومجرور) يمكن نقله إما على يسار الفعل أو إلى يمينه.[1]

ونعود مرة أخرى لنقول : إن الضابط المفروض على مثل هذه الأمثلة الحركة التحويلية هو أنه يحب أن تكون هذه الحركة التحويلية ضمن فلك الأركان اللغوية التي يحكمها المستوى اللساني المشجر (إ س)، وليس المستوى اللساني المشجر (ك).

2-1-1- ضوابط رتبة الكلمات في التراكيب الفعلية:

في بعض الحالات الدلالية والنحوية المعينة لا تستطيع الأركان اللغوية ضمن التركيب الفعل أن تنتقل بشكل حر من موضع إلى موضع آخر، وذلك لأسباب تتعلق ببعض الالتباسات الدلالية والنحوية.

إن الحركة التحويلية في مثل هذه التراكيب الملتبسة ستولد تراكيب عربية غير نحوية لنتأمل الأمثلة التالية:

(31)أ-ضرب موسى عيسى.

ب-ضرب هذا هذا

ج-ضربت الحبلى السكرى

إن الأمثلة المبنية اعلاه لا تخبرنا من هو فاعل الحدث ومن هو المفعول به، وذلك لأنه غير واضح، ماإذا كان الركن اللغوي الأول والذي يلي الفعل مباشرة يملك الدور الموالي (الفاعل) والحركة الإعرابية (الرفع)، أو يملك الدور الدلالي (المفعول به) والحركة الإعرابية (النصب).

[1] المرجع نفسه، ص110.

ولكن لما كانت الحركات الإعرابية غير مبنية على الكلمات، فإن الحركة التحويلية لهذه الكلمات ليست مسموحة، على الأقل لأن هناك غموضا (إلتباسا) يكتنفها.

يجب على الحركة التحويلية هاهنا أن تقيد ببعض الضوابط التي تستطيع[1]أن تزيل الالتباس الدلالي وتبينته، ويمكن أن توضع بعض الضوابط التي تتعلق بمثل هذه التراكيب فيما يلي:

(32)أ-إن الركن اللغوي الأول في التراكيب المتمثلة في (31) يجب أن يكون فاعلا، ويجب أن تكون حركته الإعرابية الرفع، أما الركن اللغوي الثاني فيجب أن يكون مفعولا به ويجب أن تكون حركته الإعرابية النصب.

ب-لا يمكن أن نطبق الحركة التحويلية على مثل هذه التراكيب إلا إذ طبقنا الضابط (أ) أي نستطيع أن ننقل اي ركن لغوي ليتقدم الفعل أو يتأخر منه.

ج-إن الضابطين المتمثلين في (32 أ) و (32 ب) لا يمكن تطبيقها إلا إذا كان في التركيب قرينة نحوية أو دلالية، توضح من هو الفاعل ومن هو المفعول به، وهكذا فإن هذه القرينة سيسمح للأركان اللغوية بالتنقل على نحو حر، وهذا يعني أن التراكيب التي ليست فيها قرينة نحوية أو دلالية لا يمكننا تحريك أركانها، وذلك لأن لها رتبة ثابتة.

فإذا طبقنا الضوابط المذكورة على التركيب (31) فإننا نستطيع أن نستنتج بأن الركن اللغوي الذي يلي الفعل يجب أن يكون م إ (فاعلا)، على الرقم من أنه لا يملك الحركة الإعرابية الرفع، وأن الركن اللغوي الذي يجاور ال م إ (فاعل) يجب أن يكون ق (مفعول به)، على الرغم من أنه لا يملك الحركة الإعرابية النصب.

[1]المرجع نفسه، ص111.

على أية حال، عندما تكون قرينة نحوية أو دلالية في هذه التراكيب فإن.[1]القاعدة التحويلية يمكن أن تطبق على نحو حر، دول أي قيد، ويمكن أن نبين من خلال الأمثلة التالية هذه القرائن النحوية والدلالية:

(33)أضرب موسى القوي ُ عيسى.

أضرب عيسى موسى القوي ُ .

ب-ضربت هذا هذه.

ب-ضربت هذا هذه.

ج-ضرب المويسونالعييسين.

ج-ضرب العيسيين المويسون.

(34)أ-أكلت الحبلى الحلوي.

أ-أكلت الحلوى الحبلى.

ب-أكل عيسى الكشرى.

ب-أكل الكشرى عيسى.

ج-أسرت ليلى النجوى.

ج-أسرت النجوى ليلى.

تستطيع الأركان اللغوية في الأمثلة المذكورة أعلاه (33) و (34) أن تتحرك على نحو لوجود قرائن نحوية دلالية، تبين ال م أ (فاعل) وال ف (المفعول به).

[1]المرجع نفسه، ص112.

فالقرائن في الأمثلة (33) هي قرائن نحوية، ففي المثال (33 أ) فإن ال م إ (فاعل) هو موصوف من خلال الصفة التي تحمل علامة الإعراب الرفع وهكذا فإن ال م إ (الفاعل) يحمل العلامة الإعرابية الرفع.

وفي المثال (33 أ) فإن العزفية هي قرينة الجنس، وذلك لأن الفعل العربي[1]

يجب أن يتفق مع فاعله الذي يليه في التذكير والتأنيث وفي العدد والإفراد والتثنية والجمع، وهكذا فإن الركن اللغوي الذي يتفق معه الفعل في هذه يجب أن يكون (م إ) (فاعلا).

وفي المثال (33 ج) فإن القرينة هي التثنية، وذلك لأن الأركان اللغوية مكملة من الناحية الصرفية (المورفولوجية) بالفاعل والمفعول به المثنين.

أما القرائن الدلالية المتمثلة في التركيب (34) فإنها تختلف من مثال إلى آخر، ففي المثال (34 أ) و (34 ب) فإن القرينة الدلالية تعتمد على الفعل المعجمي ذي المميزات الدلالية العلمية. أي أن الشخص الآكل يجب أن يكون (م إ) (فاعلا) والشيء المأكول يكون (ف) (مفعولا به).

ونستطيع أن نرى العلاقات نفسها في المثال (34 ج) وذلك لأن السر يجب أن يحفظ من قبل الإنسان الذي هو (م إ) (مجرب) ومن خلال السر الذي يجب أن يحفظ والذي هو ف (مفعول به).

إن الضوابط التي تستطيع أن تضبط هذه العمليات النحوية والدلالية يمكن أن تبين في المثال (35):

[1] المرجع نفسه، ص113.

(35)أ- اس.....

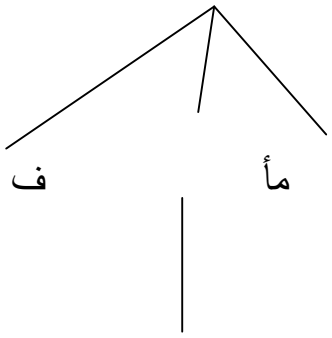

〔 +فاعل 〕 〔 +مفعول به [1] 〕

ب- - اس.....

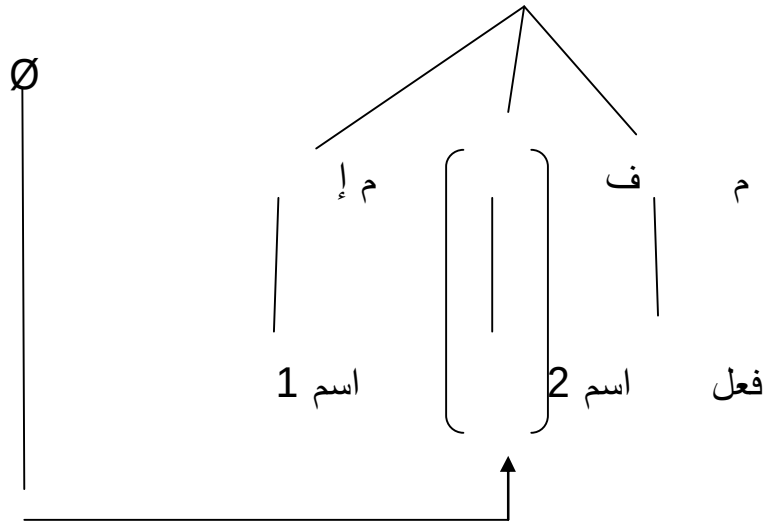

[1] المرجع نفسه، ص 114.

ج-

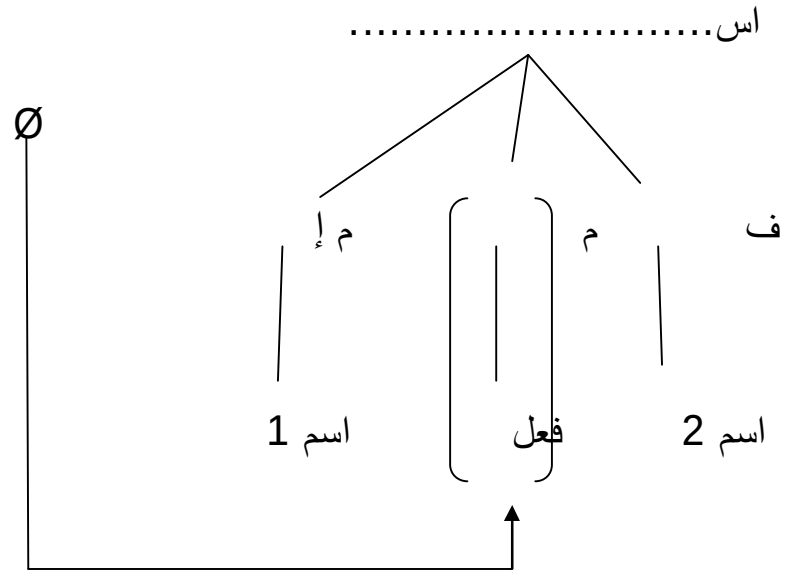

1

يمكن للضوابط المفروضة على رتبة الكلمات أن تطبق على أنواع مختلفة من التراكيب، ففي بعض التراكيب فإن بعض الأفعال تتطلب ثلاثة أركان لغوية : الأول هو ال م إ (فاعل)، والثاني والثالث هما تركيبان كونيان، إن للضابط المفروض على مثل هذين التركيبين سيعمل على ركني التركيب الكوني.

فمن المفترض بأن الركن اللغوي الأول، والذي هو الموضوع المتكلم عنه.[2]

يجب ان يسبق الركن اللغوي الثاني، وبكلمة أخرى إن الركن الذي يسبب الوجود الركن الآخر يجب أن يكون أولا في التركيب وذلك من وجهة نظر دلالية.

[1]المرجع نفسه، ص115.
[2]المرجع نفسه، ص115.

إن خرق هذه الضوابط سيسبب تراكيب غير سلبية، يمكن أن تكون مقبولة نحويا، ولكن إذا أردنا تحقيق درجة عالية من المعيارية النحوية حسب مفهوم تشومسكي (1957) فإن على المرء أن يطبق الضابط الدلالي السابق الذي يمكن أن يبين في المثال (36):

(36)أ-حسب الشمس طالعة .

فالمثال (36 أ) يضم ركنين لغويين اثنين في التركيب الكوني، يعبران عن الحدث المنطقي (الشمس طالعة)، وهكذا فإن الشمس هي الموضوع الذي يتيقمنه الضوء والتي بدورها تسبب طلوع هذا الضوء، إن الإجراء المنطقي هو أن الشمس يجب ان تسبق الطلوع، إن مثل هذه التراكيب لها رتبة ثابتة يمكن أن تبين في : (36 ب).

ب –

اس.....

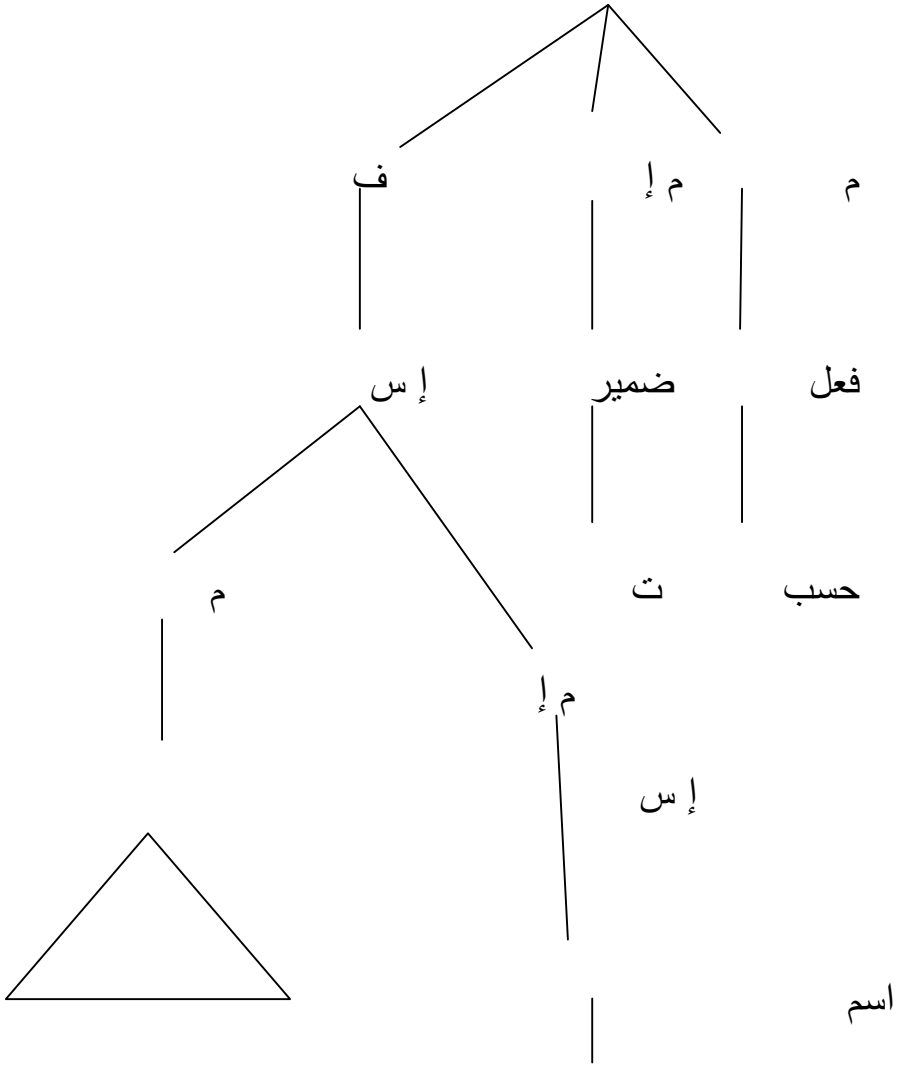

الشمس (تكون هي) طالعة.[1]

[1] المرجع نفسه، ص116.

يمكن أن تبين الضابط الدلالي بشكل أكثر وضوحا في مثال آخر، تأخذ فيه القاعدة التحويلية مكانها، إن أية حركة تحويلية في بعض التراكيب العربية تستطيع أن تغير معنى التركيب بكامله. وهذا يعني أن القاعدة التحويلية يمكن أن تغير البنية الدلالية العربي، إذا نقل ركن لغوي معين من موضع إلى موضع آخر. ويمكن أن هذه التحولات الدلالية من خلال الأمثلة التالية:

(37)أ- مررت بزيد راكبا

ب-

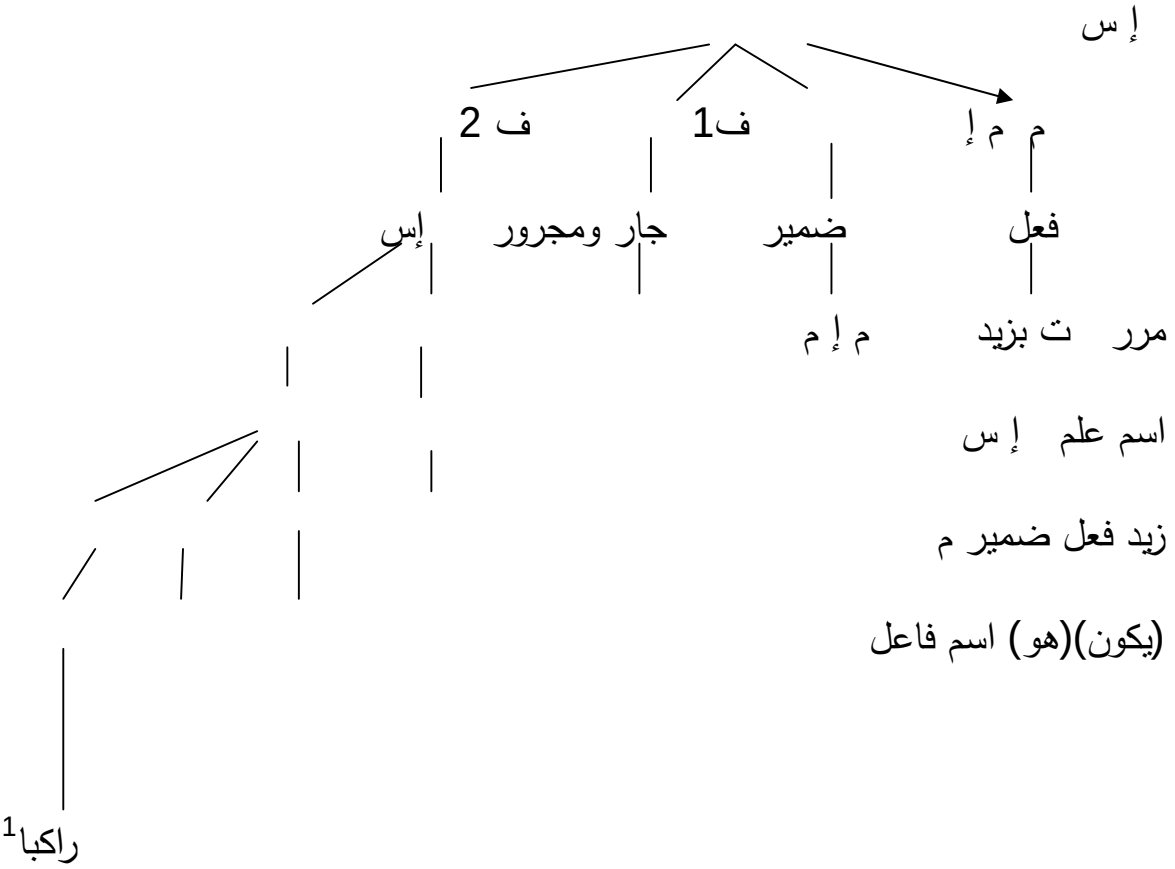

[1]المرجع نفسه، ص 117.

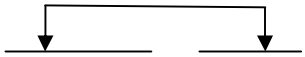

(38) أ- مررت راكبا بزيد

ب-

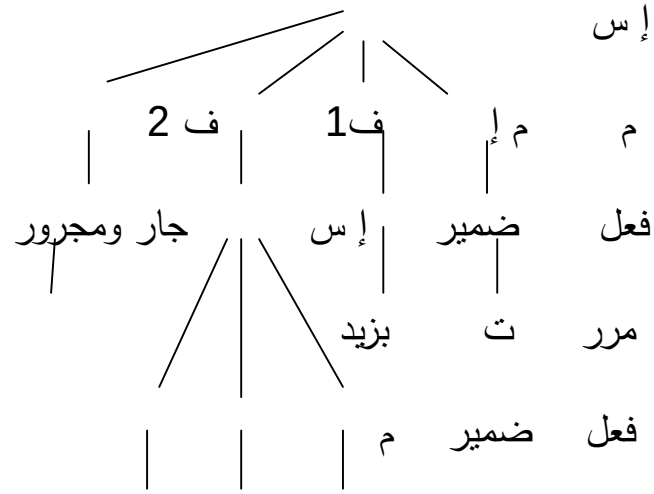

(أكون) (أنا) راكبا

ففي المثال (0.37) فإن ال(ف2) (التركيب) يجب أن ترجع إلى الجار والمجرور ونصفه، أما في المثال (38 ب) فإن ال (ف2) (التركيب) يجب أن ترجع إلى ال (م) (ضمير -فاعل) ونصفه.

وهكذا فإن القاعدة التحويلية كهذه يجب أن تضبط، وذلك من أجل تجنب الالتباس الدلالي، ويمكن أن تظهر الضوابط المفروضة على القاعدة التحويلية في التراكيب المعقدة والتراكيب الشرطية التي تتألف من تركيب رئيسي وتركيب فرعي.

فالضابط المفروض على مثل هذه التراكيب هو أننا لا نستطيع أن ننقل[1]ال(ق) في التركيب الفرعي إلى يمين فعلها، وإلا سيكون هناك تركيب غير نحوي.

[1]المرجع نفسه، ص118.

لنتأمل المثال (39 ب) والذي يتمثل تركيبه الأصلي في (39 أ) حيث إن ال (ف) لا يمكن تقدمها.

(39)أ-من يعمل صالحا فلنفسه.

ب-صالحا من يعمل فلنفسه.

إن الحالة المماثلة للتركيب الشرطي تشبه الحالة في التركيب المعقد المصدري حيث إننا لا نستطيع أن نحرك ال ف (الإسم-المفعول به) بسبب الضابط المفروض على القاعدة التحويلية في التركيب الفرعي، ويمكن أن نبين هذا الضابط في المثال (40):

(40)أ-اراد زيد أن يضرب عمرا.

ب-اراد زيد أن عمرا يضرب.

إن السبب الذي يمنع تقدم ال ف (اسم -مفعول به) على الفعل هو الحرف المصدري (أن) إن الحرف المصدري لا يسمح لأي ركن لغوي أن يدخل بنيه وبين الفعل الذي يعمل عليه. ويمكن للضابط المفروض على مثل هذه القاعدة التحويلية أن يطبق على التركيب المعقد.

ففي هذا التركيب لا نستطيع أن ننقل ال ف (اسم-مفعول به) إلى يمين الاسم (الفاعل)، ويمكن أن يبين الضابط المفروض على هذه الحركة التحويلية في الأمثلة التالية:

(41)أ-ساء في ضرب زيد عمرا.

ب-ساء في عمرا ضرب زيد.

إن ال (ف) (اسم -مفعول به) نتأخر في بعض التراكيب العربية وجوبا عن الفعل، هذا الإجراء البنائي على أية حال يتطلب رتبة مختلفة عن الرتبة الأساسية (م- م إ – ف) وهكذا فإن رتبة الكلمات (م - م إ - ف) في بعض التراكيب ستخرق نحوية التركيب

الأساسي، وبدلا من ذلك فإن رتبة الكلمات في التركيب يجب ان تكون (م – ف – م إ) وجوبا، ويمكن أن نبين ذلك من خلال الأمثلة التالية:

م ف م إ

(42)أ- انتقد ـه الوزير اللئيم

ب- انتقد الوزير اللئيم هـ.

م ف م إ

(43) أ-أعجب ـني أن ضرب زيدا أخوه

ب- أعجب أن ضرب زيدا أخو هـ ني.

م ف م إ

(44)أ- ما ضرب زيدا الا عمروا

ب-ماضرب عمر والا زيدا.

م ف م إ

(45) أ-واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات.

ب-واذا ابتلى ربه ابراهيم بكلمات.

م ف م إ

(46) أ-أعجب زيدا ما كره عمرو

ب –أعجب ما كره عمرو زيدا.

إن ال ف (اسم – مفعول به) في الأمثلة (42-46) يجب أن نتأخر وجوبا.[1]

عن الفعل إن الضابط البنائي المفروض على هذه التراكيب يختلف في عمله من تركيب إلى آخر.

ففي المثال (42 أ) نرى الفعل متصلا ب ال (ف) (ضمير) . وفي المثال (43 أ) نرى ال (م إ) (الاسم – الفاعل) هو تركيب معقد يبدأ بالحرف المصدري (أن) وفي المثال (44 أ) فإن ال (م إ) (الفاعل) حصر بأداة الحصر التي حددت حدوث الفعل بعمرو.

إن خيمة ال (م إ) (اسم -فاعل) إلى وضعه المتوقع في المثال (44 ب) سينتج تركيبا نحويا صحيحا، ولكن تركيب دلالي مختلف.

وفي المثال (45 أ)نر ى الضمير الذي هو متطابق بالإفراد التثنية والجمع والتذكير والتأنيث مع ال ف (اسم -مفعول به) هو متصل مع ال م إ (فاعل) أي ربه. وفي المثال (46 أ) نرى ال (م إ) (الإسم- الفاعل) هو تركيب صلة لا يستطيع أن يسبق ال ف (الإسم- المفعول به).

وهكذا فإن التراكيب المذكورة لها بنية عميقة تتمثل في (47):

(47)

[1]المرجع نفسه، ص120.

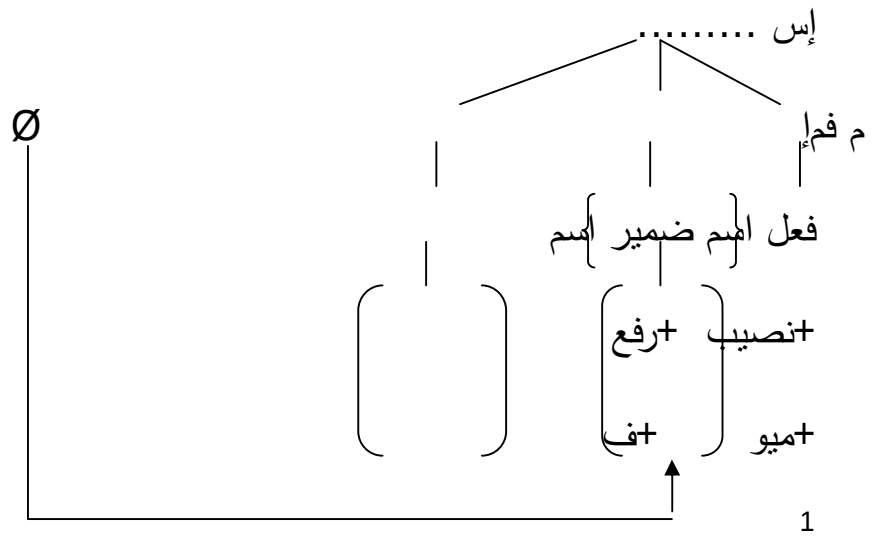

والواقع يمكن للضابط المفروض على القاعدة التحويلية أن يظهر على تراكيب عدة في اللغة العربية لأن الأركان اللغوية لا تستطيع أن تتحرك على الرغم من أن هذه التراكيب ليست ملتبسة.

إن الضوابط المفروضة على القاعدة التحويلية تنبثق من عوامل أخرى يمكن أن نوضحها في الأمثلة التالية:

م مإ ف

(48)أ-ضرب ت زيدا.

ب-ضرب زيدا ت

م مإ ف

(49)أ-ماضرب عمرو إلا زيدا

ب-ما ضرب زيدا إلا عمرو

[1]المرجع نفسه، ص 121.

م مإ ف

(50) أ- كرهعمرو ما أحب زيد

ب- كره ما أحب زيد عمرو

إن الضابط المفروض على الأركان اللغوية في الأمثلة (48، 49، 50) هو أن الفاعل في المثال (48 أ) هو ال (م إ) (ضمير)والذي يحب أن يتصل مع فعله، وا ٍن ال م (الاسم-الفاعل) في المثال (49 أ) هو عمرو والذي حصر الضرب له، وهكذا يمكن أن يلي الفعل على الرغم من أن التركيب سيكون صحيحا من الناحية النحوية، إلا أنه سيكون غير صحيح أو مختلفا من الناحية الدلالية، وفي المثال (50 أ) فإن ال ف (الإسم -المفعول به) هي تركيب معقد لا يستطيع أن تتأخر عن الفعل.[1]

وهكذا يبدو أن التراكيب التي ليس لها أي ضابط دلالي ونحوي، تسمح بالحركة التحويلية لأركانها.

إن القاعدة التي تستطيع أن تضبط الحركة التحويلية الحرة والحركة التحويلية المقيدة للأركان اللغوية يمكن أن تكون كالتالي:

(51)أ-[y.....م (فعل)... مإ (اسم) .....ف (x) .....Z].

5 4 3 2 1

ب-[1.....[2+4] ....3.....Ø.....5].

ج-[1.....[4+2].....3.....Ø.....5].

ضابط = Xيجب ألا يكون مقيدا بأي نحوي أو دلالي.

[1]المرجع نفسه، ص122.

2.1.2-ضوابط على المقولة المتلازمة ومبادئ الأشغال في التراكيب الفعلية:

إن الضابط المفروض على القاعدة التحويلية يمكن أن يندرج تحت مبدأ عام، أحب أن أدعوه " مبدأ المقولة المتلازمة". ينص هذا المبدأ على أنه إذا كان هناك ركنان لغويان تحكمهما مقولة رئيسية فإن القاعدة التحويلية يجب أن تنقل هذه المقولة الرئيسية كلها، وليس الأركان اللغوية التي تحكمها هذه المقولة، وبكلمة أخرى إن القاعدة التحويلية يجب أن تنقل المقولة الرئيسية برمتها لأنها لا تستطيع أن تنقل الأركان اللغوية الفرعية التي تسيطر عليها هذه المقولة.

هناك خمس مقولات نحوية رئيسية في اللغة العربية، وكل مقولة منها تحكم ركنين لغويين فرعيين، إن الحركة التحويلية ضمن مقولة ما يجب ان تنقل المقولة الرئيسية وليس الركن اللغوي الذيتحمله هذه المقولة الرئيسي، وا ٍلا فإن التركيب اللغوي سيكون غير نحوي يمكن أن نبين هذه المقولات الخمس فيما يلي :[1]

(52)

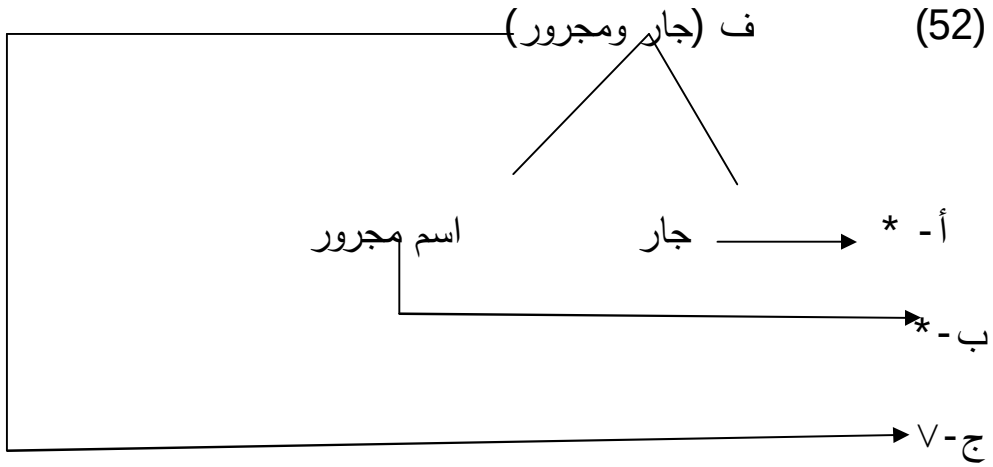

[1]المرجع نفسه، ص123.

(53)

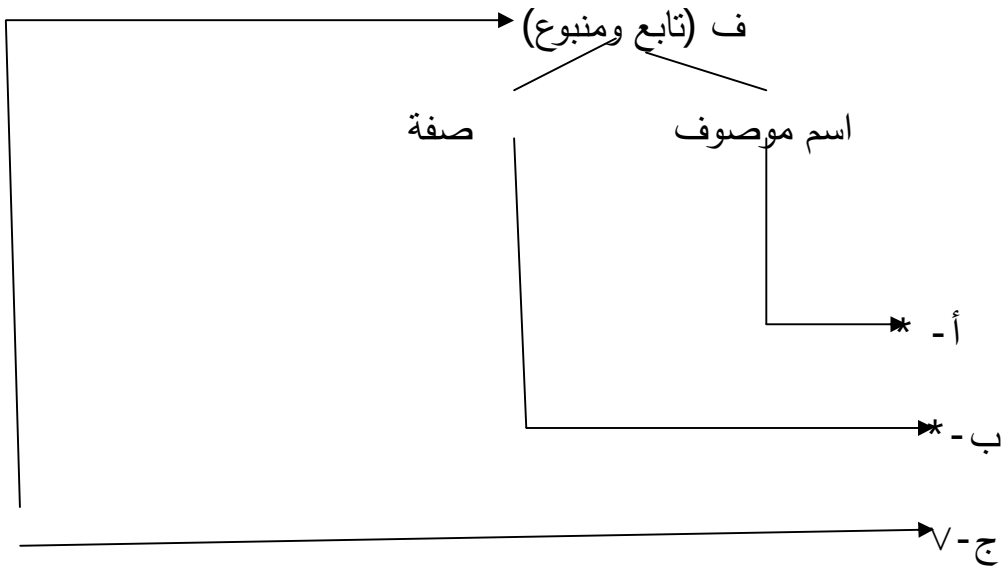

(54)

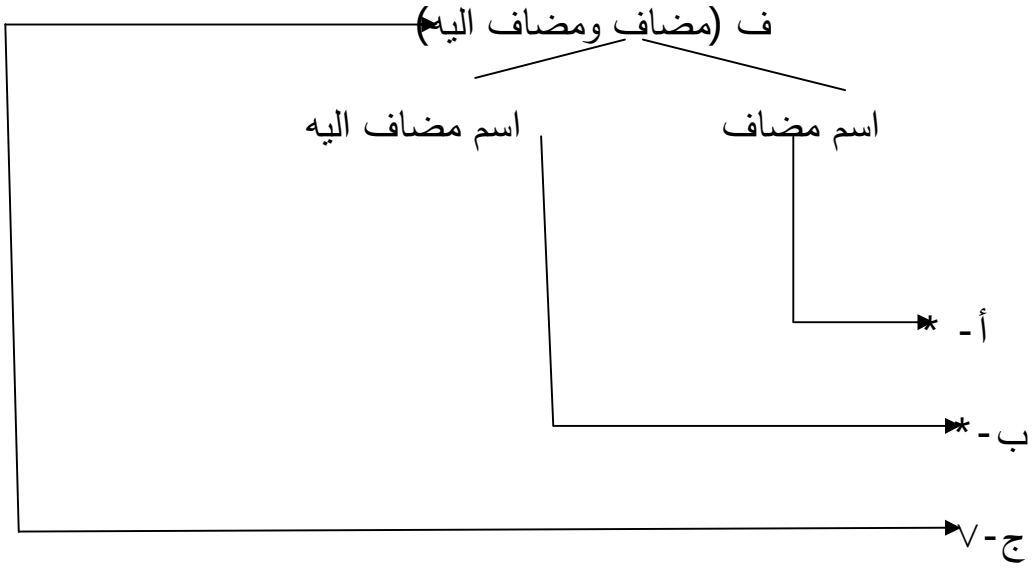

(55)

[1]المرجع نفسه، ص124.

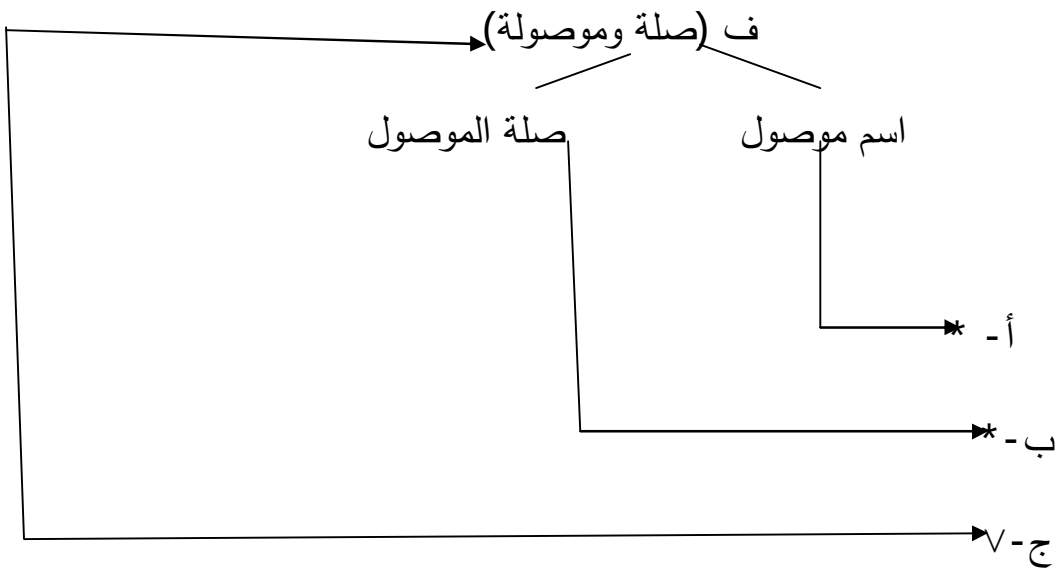

(56)

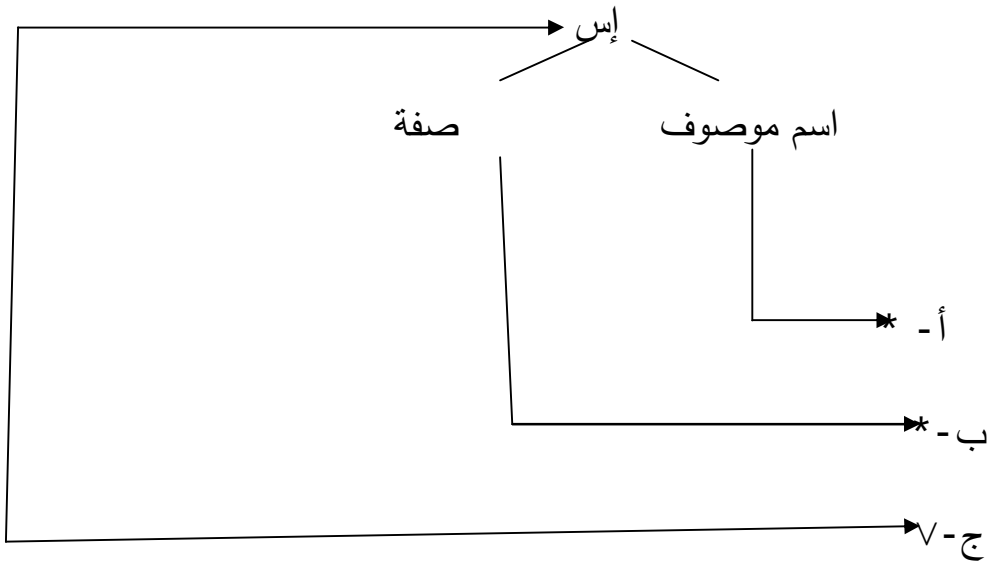

لنتأمل الأمثلة التالية :

(57)أ-اعتمد زيد على تأبط شرا.

ب-على تأبط شرا اعتمد زيد.

ج* -تأبط شرا اعتمد زيد على Ø

(58)أ-جلس زيد على الكرسي.

ب-على الكرسي جلس زيد.

ج*-الكرسي جلس زيد على Ø[1]

(59)أ-قتل سيف بن يزن ملك الفرس.

ب-ملك الفرس قتل سيف بن ذي يزن.

ج-*الفرس قتل سيف بن ذي يزن ملك Ø

د-*ملك قتل سيف بن ذي يزن الفرس

(60)أ-غلب زيد تأبط خيرا وتأبط شرا.

ب-تأبط خيرا وتأبط شرا غلب زيد.

ج-تأبط شرا غلب زيد تأبط خيرا.

كما شاهد في الأمثلة (57 ج) و (58 ج) و (59 ج) و (60 ج) فعندما نقدم الركن اللغوي القربي على الفعل فإن ذلك سيخالف مبدأ المقولة المتلازمة، و هكذا فإن الضوابط التي يمكن أن تفرض على (57 ج) و (58 ج) و (59 ج/د) و (60 ج) يمكن أن نشرحها من خلال المبادئ التالية :

(61)أ. Xتمثل كل الأركان اللغوية داخل التركيب الفعلي .

إذا كانت Xعبارة عن ركنين لغويين فرعيين يحكمهما مقولة رئيسية فإن القاعدة التحويلية يجب أن تنقل هذه المقولة الرئيسية فقط، ولا تنقل أركانها الفرعية.

إن التراكيب التي تخالف هذين المبدأين ستحرق مبدأ المقولة المتلازمة.

[1]المرجع نفسه، ص125.

إن الضابط الحاسم في المبدأ المقولة المتلازمة يجب أن يطبق فقط ضمن التركيب الفعلي، إن المخالفة هذا المبدأ في بعض الحالات المعنية سينتج تركيبا إسميا يمكن أن يكون عرضه لضوابط معنية تقرر مايلي : [1]

(62)أ-يمكن للركن اللغوي أن يكون (م إ) في موضع الإبتداء، ولكن يجب أن يكون في تركيب الخبر ضمير عائد على هذا المبدأ.

ب-إن الضمير العائد في تركيب الخبر يجب أن يطابق متقدمه (المبتدأ) في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

ج-إن المبتدأ (م إ) المتقدم لا يحكمه مستوى ال (إ س) الذي يحكم أركان التركيب الفعلي أي (إ س – م- م إ- ف) ولكن يحكمه مستوى (إ س) الذي يحكم أركان التركيب الاسمي أي (إ س م إ -م- ف) ويمكن أن نبين الفرق بين التركيب الفعلي والتركيب الاسمي، مستعملين الضوابط المنصوص عليها في (62)، من خلال الأمثلة التالية:

(63)أ-مررت بزيد.

[1]المرجع نفسه، ص126.

ب-

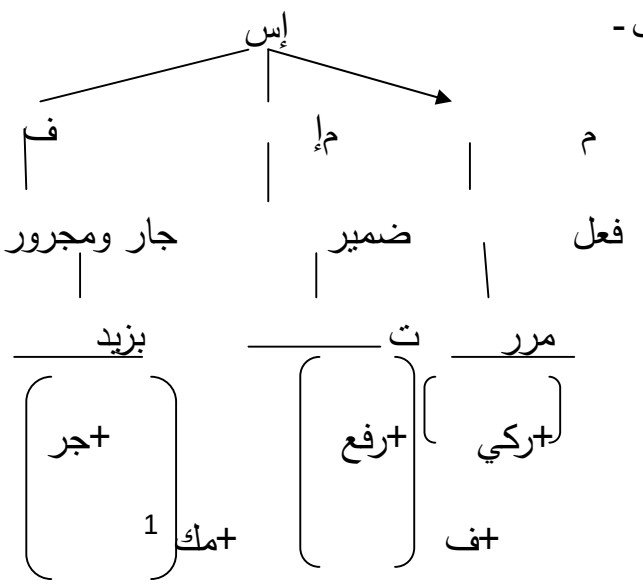

ج-زيد مررت به

د- إس 1

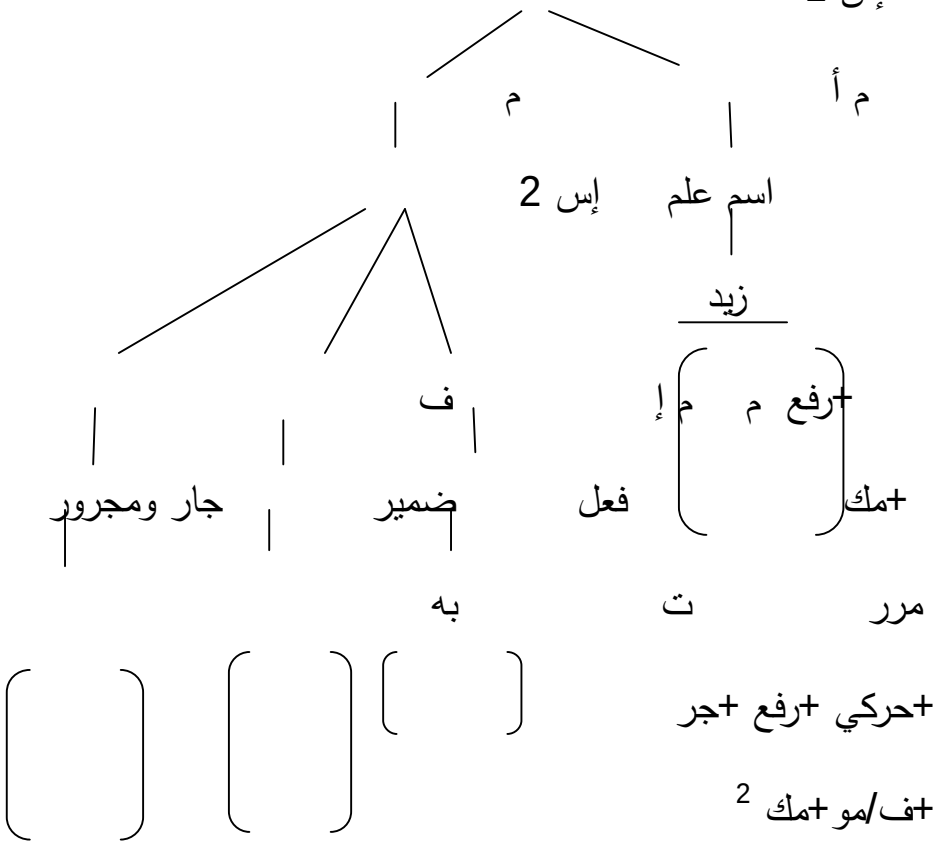

[1] المرجع نفسه، ص127.
[2] المرجع نفسه، ص128.

(64)أ- قتل سيف بن ذي يزن ملك الفرس

ب-

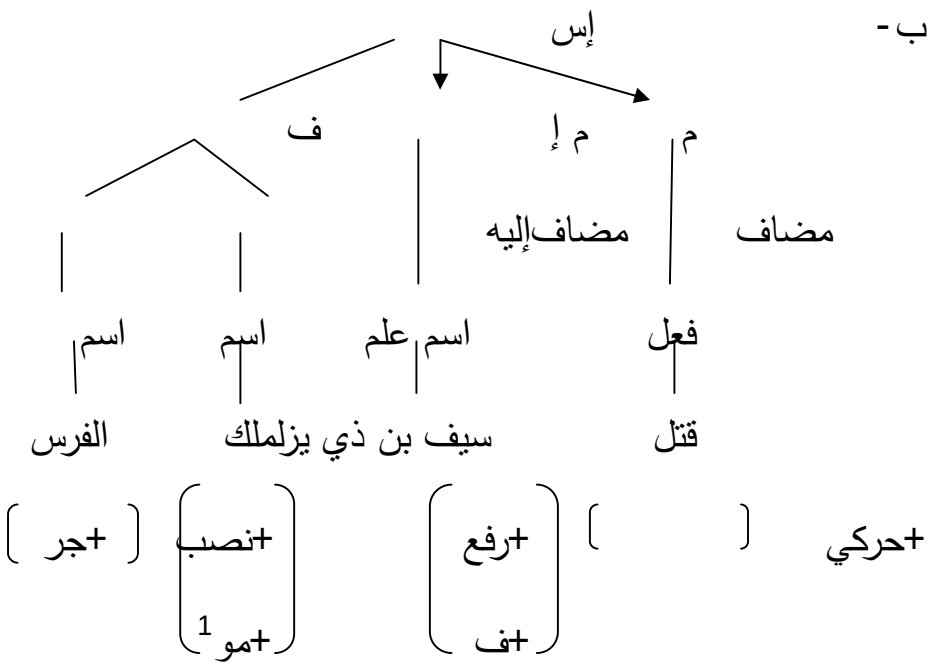

إن الضوابط المفروضة على مبدأ مقولة المتلازمة ستقودنا لأن نناقش ظاهرة شبيهة بها ضمن التركيب الفعلي الا وهي ظاهرة الإشتغال.

كما شاهدنا من قبل، فإن القواعد التحويلية نستطيع أن تحول الأركان اللغوية اما بشكل حر، أو بشكل مقيد مضبوط. وهناك اجراء آخر في اللغة العربية حيث نجد ال ف (اسم-مفعول به) تستطيع أن تنتقل إلى بداية التركيب الفعلي تاركة خلفها ضميرا عائدا عليها يتصل بالفعل، إن هذا الضمير العائد يجب أن يكون مطابقا ال ف (اسم -مفعول به) المتقدمة والتي يحكمها مستوى ال (إ س). يدعى هذا الإجراء النحوي غي اللغة العربية الإشتغال أي أن الفعل سيكون مشغولا جدا بالعمل على الضمير العائد المتصل به، بحيث لا يستطيع أن يعمل على ال (ف) (اسم -مفعول به) المتقدمة، ويمكن أن يكون هذا الإجراء في تراكيب الاستفهام والحض والأمر والنفي والشرط.

لنوضح العملية النحوية لمبدأ الإشتغال في البنية العميقة من خلال الأمثلة التالية:

[1]المرجع نفسه، ص129.

(65)أ- أزيدا ضربته (ضمير -)؟

ب-

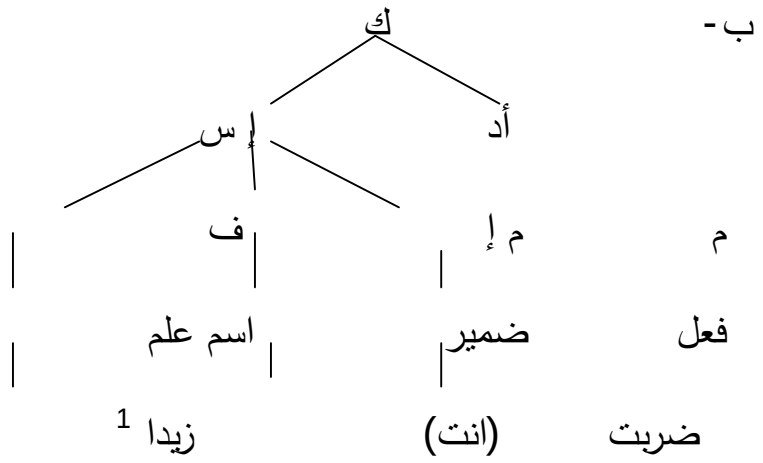

ج-

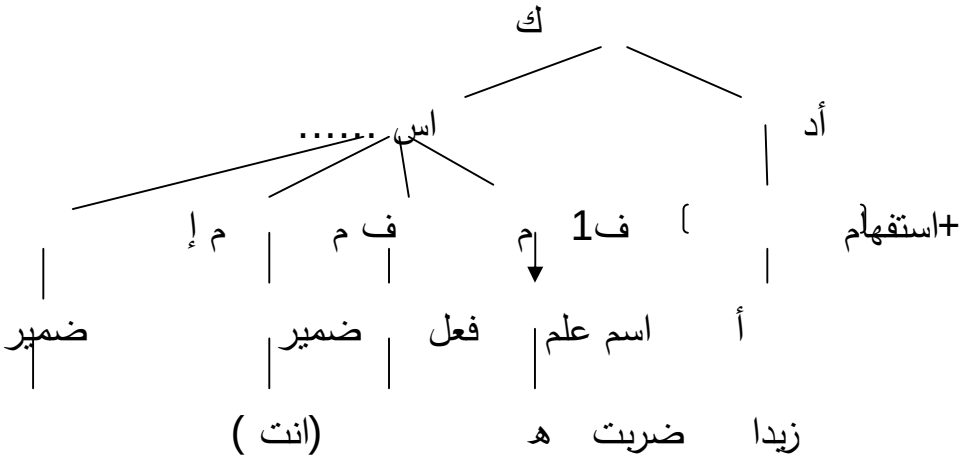

وهذا يختلف على أيه حال عن ال م إ (اسم) والذي يمكن أن يكون ضمن ذلك التركيب الاسمي في الإجراء الجديد-إن ال ف (اسم) في الإجراء الجديد سيكون معمولا عليه من خلال ماكان قد دعاه العرب القدماء فعلا مقدرا يفسره ما بعده أي أن الفعل الذي يأتي بعده.

إن الضابط الحاسم في هذا الإجراء النحوي هو وجوب حدوثه في تراكيب الاستفهام والحض والأمر والنفي والشرط. لنوضح هذه الظاهرة النحوية من خلال الأمثلة التالية:

(66)أزيدا ضربته ← تركيب الاستفهام.

[1]المرجع نفسه، ص130.

(67)هلا زيدا تكرمه ←تركيب الحض.[1]

(68) تأبط شرا أكرمه تركيب الأمر.

(69)تأبط شرا لا تكرمه تركيب النهي.

(70)تأبط شرا إن تكرمه يتمردتركيب الشرط.

فالأمثلة المذكورة اعلاه تظهر اجراءا نحويا معنيا، حيث نجد الركن اللغوي (ف) (الاسم) يتقدم إلى الفعل تاركا وراءه ضميرا متصلا بالفعل، إن الركن اللغوي ف (الإسم-مفعول به) يجب أن يطابق الضمير العائد عليه ف (ضمير) والمتصل بالفعل مباشرة بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.[2]

قائمة المصادر والمراجع:

[1]المرجع نفسه، ص131.

[2]المرجع نفسه، ص132.

-صلاح فضل، مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي، دار الرازي عمان، الأردن، ط1، 1426-2005.

-فوزي حسن السايب، محاضرات في اللسانيات عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إيريد، شارع الجامعة، جدار للكتاب العالمي الأردن العبدلي، مكتب بيروت، ط2.

-إبراهيم مصطفى حامد، عبد القادر، محمد علي نجار، أحمد حسن الزيات، عن معجم الوسيط، استابول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر 3791 مادة، بتصرف ياسين.

-ابن منظور، أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، بابا لغا، ط3، 4141،ج1.

-الكوفي أبو البغاء بالموس الحسني، الكليات تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1991.

-فيروز أبادي، محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب وقاموس المحيط الهيئة المصرية العامة للكتاب، 9691.

-ابن أعجمي، أبو الفتح عثمان، خصائص تحقيق محمد علي النجار، ط3، 6141 الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1.

-عبد السلام، أحمد شيخ اللغويات العامة، مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط2، جامعة اسلامية العالمية، ماليزيا، دار التحديد للطباعة والنشر والترجمة.

-الخفاجي ابن الأسنان سر الفصاحة، القاهرة، 3591، ج1.

-ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ط4، د.س، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1.

-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، الرباط، دار الأمان، د،ط، د.س.

-محمد إسماعيل ظافر ويوسف الحادي، التدريس في اللغة العربية، الرياض، د.ط، د.س.

-فريحة أنيس، نظريات في اللغة العربية، بيروت، د.س، د.ط، دار الكتاب اللبناني.

-الخولي محمد علي، أساليب تدريس اللغة، الرياض، ط3، د.س.

-حاتم عماد، فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس، د.ط، د.س.

-الغنوجي أبو طيب محمد الصديق، ذات أبجد، ابن حازم للنشر والتوزيع، ط1، ص 2002.

-عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة عمان، ط1، س 2001-1432هـ.

-محاضرات في اللسانيات، أ د، د. فوزي حسن الشايب عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط2، س 2016.

-شرق الدين الراجحي، د. سامي عياد، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، د،ط، د.س.

-دكتور نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، دار لم الكتب الحديث للنشر والطباعة، ط1، ص 1430-2009م.

-د. عيسي برهوم، مقدمة في اللسانيات، جامعة الهاشمية، د.ط، سنة 2005.

-عامر بن شتوح، جهود اللسانية عند مازن الوعر، أطروحة مرباح لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة، س 2013-2014م.

-مازن الوعر، دراسات النحوية والدلالية والفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، دار المتنبي، ط1، 2001/05/30م.

-مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل تراكيب الأساسية في اللغة العربية، اوتوستراد، المزة، دمشق، ط1، س 1987.

الخاتمة :

في ضوء ما سبق ومن خلال ما تدرجنا إليه في المباحث السابقة حول الموضوع النظرية اللسانية الحديثة في اللغة العربية لمازن الوعر توصلنا إلى النقاط التالية:

-تقديم المسار التطوري للسانيات منذ النشأة مرور بمختلف المراحل التي مر بها وما طرأ عليها من تغيرات.

-نجد أن اللسانيات أحدث العلوم الإنسانية وأنها وافد جديد على الساحة اللغوية ظهرت على يد الإغريق.

-اهتمام العلماء اللسانيين العرب بمخارج الحروف، واهتمامهم بالدرس الصوتي وذلك لمعرفة والوصول للحقيقة.

-ضبط مخارج الحروف ضبطا موافقا لأصلها.

-تطوير الدرس الصوتي.

-توصل علماء الغرب إلى تقسيم اللغات إلى فضائل وعائلات من بينها : العربية والسريانية والعبرية....

-اعتبار علماء الغرب أن اللغة العربية لغة سامية وأدقها في قواعد النحو والصرف.

-اهتمام مازن الوعر بما قام به " نوام تشومسكي".

-اهتم مازن الوعر بالنظرية التوليدية التحويلية ومحاولة تبسيطها وشرح مبادئها بالصورة التي تمكن المبتدئون والمهتمون من فهمها وتطبيقها على قواعد اللغة، ومعالجة عديدة القضايا المتعلقة بها.

-إن أهم ما توصل إليه الباحث من خلال دراسته للتراكيب الأساسية في اللغة العربية وجد أنها تظهر أربعة أنواع من التراكيب الأساسية جاءت على النحو الآتي:

التركيب الفعلي، التركيب الاسمي ذو الخبر الاسمي، التركيب الكوني.

بالإضافة إلى أن مازن الوعر نظرية سياسية عربية حديثة يمتزج فيها منهج القدماء والمنهج التصنيفي الذي وضعه "ولتركوك" والمنهج التوليدي التحويلي الذي وضعه " تشومسكي".

-ركز أيضا على عنصر التحليل وهو الترتيب (التقديم والتأخير).

ملخص باللغة العربية :

إن المحاولة التي قمنا بها تتمحور حول النظرية اللسانية الحديثة في اللغة العربية عند مازن الوعر، فلذا نجد أن اللسانيات أحدث العلوم الإنسانية ظهورا وأنها وافد جديد على الساحة اللغوية فهي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، أي لجميع اللغات البشرية من خلال الالسن الخاصة بكل قوم من الأقوام وشعب من الشعوب وهذه الدراسة العلمية تشمل على الاصوات اللغوية والدلالات والمعاني اللغوية.

أما بالنسبة لجهود العلماء الغرب والعرب منهم فقد اهتم العرب قديما بمخارج الحروف، حيث هدفوا إلى معرفة مواضع الاختلاف بين الأصواتيينالقداما والمحدثين وسببها، و أهمية ذلك الاختلاف إلى الدرس الصوتي، وذلك بفرض الوصول إلى حقيقة المخارج وضبطها ضبطا موافقا لأصلها.

وبعد البحث وعرض أقوال العلماء واختلافاتهم بين أن آراء اللغويين العرب قديما في مخارج الحروف كانت أكثر دقة من اللغويين المحدثين، كما أن جهود اللغويين المحدثين، أسهمت بدرجة كبيرة في تطوير الدرس الصوتي، وفهم بعض الحقائق اللغوية.

أما بالنسبة لعلماء الغربيين فقد اهتموا بالدراسة المقارنة بين تقسيم اللغات إلى فضائل وعائلات ومن بين هذه العائلات: العربية والعبرية والسريانية وغيرها.

حيث تناول الباحث الجهاز المفاهمي لنظرية القواعد التوليدية التحويلية تشومسكي بإعطاء صورة تعريفية لها بدءا بالمراحل التي مرت بها هذه النظرية وأهم التعديلات التي طرأت عليها كما تطرقت إلى تلك العلاقة التي تربطها باللسانيات البيولوجية الذي يجعلنا يدرس اللغة دراسة تكون أكثر دقة و علمية.

فقد حاول أيضا أن يطبق النظرية التوليدية التحويلية على التراكيب الأساسية (الجملة الاسمية والفعلية) هادفا إلى شرح تلك التراكيب اللغوية بطرق وأدوات أكثر علمية مراعيا في ذلك خصوصية اللغة العربية.

English summary :

The attemptthatwe have made revolvesaround the modern linguistictheory of the Arabiclanguage of Mazen Al-Waer. Therefore, wefindthatlinguisticsis the latesthuman science to appear and thatitis a newcomer to the linguisticarena. It is the objective scientificstudy of the humantongue, thatis, of all humanlanguages through the tongues of each of the peoples. And a people, and thisscientificstudyincludeslinguisticsounds, semantics, and linguisticmeanings.

As for the efforts of Western and Arabscholarsamongthem, the Arabspaid attention in the past to the exits of letters, as theyaimed to know the points of differencebetween the ancient and modern phonemes and their cause, and the importance of thatdifference to the phoneticstudy, by imposingaccess to the truth of the exits and adjustingthemexactlyaccording to theirorigin.

Afterresearching and presenting the statements of scholars and theirdifferences, itbecameclearthat the opinions of

ancientArablinguists in the exits of letterswere more accuratethanthose of modern linguists, and that the efforts of modern linguistscontributedgreatly to the development of the phoneticlesson and the understanding of somelinguisticfacts.

As for Western scholars, theypaid attention to the comparative studybetweendividinglanguages intovirtues and families, and amongthesefamilies : Arabic, Hebrew, Syriac, and others.

The researcherdealtwith the conceptualapparatus of Chomsky'stransformationalgenerativegrammartheory by giving an introductorypicture of it, startingwith the stages thatthistheorywentthrough and the most important modifications thatoccurred to it.

He alsotried to apply the transformationalgenerativetheory to the basic structures (nominative and verbal sentences), aiming to explaintheselinguistic structures in more scientificways and tools, takingintoaccount the specificity of the Arabiclanguage.